جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية – برنامج ماجستير التربية في الإسلام

التربية الإسلامية في الصين حاضرها ومستقبلها

إعداد الطالبة
صفية كمال جاويوي فانغ

اشراف
الأستاذ الدكتور محمد علي العمري

الفصل الثاني ١٤٢٣هجرية – ٢٠٠٢م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية الإسلامية في الصين حاضرها ومستقبلها

صفية كمال جاو يوي فانغ

ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية الدعوة الإسلامية فرع دمشق

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات
درجة الماجستير في جامعة اليرموك
تخصص التربية في الإسلام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور محمد علي العمري..... رئيسا ومشرفا
الدكتور محمد السامرائي..... عضو لجنة الإشراف
الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة..... عضوا ومناقشا
الدكتور عقلة محمود الصمادي..... عضوا ومناقشا

www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾

صدق الله العظيم
سورة الروم آية: ٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الإهـــــــــــــداء

إلى والدي الكريمين وإخوتي وأخواتي اللذين شاطروني الصبر وعززوا خطاي فيما أسعى إليه.....

إلى مسلمي الصين أجمعين .....

إلى كل من مدّ يد العون لي في إنجاز هذه الرسالة وإخراجها على هذا الوجه أو أكرمني بالدعاء في ظهر الغيب.

صفية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى جامعة اليرموك رئيسا وإداريين وأساتذة وموظفين على ما أسدوه لي من عون كبير تجلى في تبنيهم لي للسير في طلب العلم واستكمال دراسة الماجستير، وأخص منهم الأستاذ الدكتور فايز خصاونة رئيس الجامعة، والدكتور أحمد طنش مدير المالية سابقا،و الدكتور اسماعيل أبو الشريعة والأستاذ الدكتور محمد علي العمري الذي تكبد عناء الإشراف على هذه الرسالة طيلة مدة العمل فيها، وفضيلة الشيخ الدكتور شحادة العمري ، لما أسداه من نصائح وإرشادات قيّمة. و أمامة شحادة العمري لما قدمت لي من مساعدة طيبة،كما أشكر فضيلة الشيخ الدكتور عبد الناصر أبو البصل الذي أحاطنا بعنايته واهتمامه.

وأخص بالشكر كذلك الأساتذة الذين تفضلوا بقراءة الرسالة، والعمل على السمو بها، وهم الأستاذ الدكتور محمود محمد عمارة والدكتور محمد السامرائي والدكتور عقلة محمود الصمادي

كما أشكر القائمين على مكتبة كلية الشريعة في جامعة اليرموك، وكذلك الأخوة القائمين على مكتبة مركز جمعة الماجد للتراث بدبي، والأخوة القائمين على المجمع الثقافي بأبوظبي، ولا يفوتني أخيرا أن أشكر الأخت الكريمة كلثم عمر الماجد لما قدمت لي من مساعدة علمية في تعديل العبارات وتصحيح صياغة الجمل وطباعة الرسالة بنفسها وأخيرا أشكر عائلة الأخت الكريمة كلثم عمر الماجد التي قدمت لي العناية والرعاية أثناء إقامتي بدبي أثناء السير في عمل الرسالة.

ولا يفوتني أن أشكر كل من قدم لي العون وأسهم في إخراج هذه الرسالة على الوجه الأكمل.

صفية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملخـــــــص

هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأوضاع التربية الإسلامية في الصين، والعوامل الفاعلة والمؤثرة في بقاء الإسلام في دولة يسودها الفكر الكنفوشيوسي، والشيوعي، ولتحقيق ذلك أجابت الباحثة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- متى دخل الإسلام إلى الصين؟ وما هي العوامل التي ساعدت على انتشاره؟ وما موقف الحكومات الصينية التي توالت في التاريخ الصيني تجاه الإسلام والمسلمين؟
- ما هو الواقع الدعوي الإسلامي في الصين؟ وما هو المضمون الفاعل في استمراره؟
- ما هي العوامل المؤثرة في تنمية العمل في مجال التربية الإسلامية؟ وما هي المؤشرات الباعثة على توقع مستقبل أفضل للنهوض بالتربية الإسلامية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قامت الباحثة بالقاء الضوء على تاريخ دخول الاسلام في الصين ،و بينت أن الاسلام في الصين يرتبط بتاريخ طويل يعود الى عهد الخلفاء الراشدين،مما يشير الى أن التربية الاسلامية في الصين قديمة قدم ظهور الاسلام تقريبا، الا أن بعد هذه البلاد عن موطن الاسلام و خضوعها لغير المسلمين في فترات متعددة ،و العوامل السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية السائدة عبر عصور الامبراطوريات جعل التربية الاسلامية فيها تفتقر نوعا ما الى العدد الازم لها من الدعاة و التربويين ممن يتكفلون بالعمل الدعوي و التربوي الشامل،كما أدت ذلك الى تعرضها لفترات ضعف ألمت بالمسلمين و كادت تهوي بهم الى الهاوية،و لكن رحمة الله تعالى شملتهم ،حيث وجد من بين مسلمي الصين من يتعهدهم بالتوعية و الارشاد بين فترة و أخرى مما أسهم في استمرارية دين الاسلام و ارتباط مسلمي الصين به،على الرغم من الجهل الذي لا يزال قائما لدى الكثير منهم .

كما تم القاء الضوء في هذه الدراسة على الواقع الدعوي سلبياته و ايجابياته،مع استعراض الحركات الاسلامية و مناهجها في الدعوة،اضافة الى ذكر الفرق و المذاهب و مؤسسات العمل الدعوي و التربوي من مراكز و معاهد و مساجد.و أضيف الى ذلك استعراض بعض أعلام التربية الاسلامية في الصين و أهم المشكلات التي تواجه القائمين على التربية الاسلامية .

و شملت هذه الدراسة أيضا البحث في المستقبل التربوي للاسلام في الصين،و تم تفصيل ذلك من خلال الحديث عن المستقبل السياسي ثم المستقبل الاقتصادي ثم المستقبل التربوي ، لابراز الفرصة السانحة للقائمين على التربية الاسلامية في ظل الجو السياسي الجديد الذي يسمح بممارسة الأعمال الدينية تحت سياسة حرية الاعتقاد الديني و سياسة الانفتاح ، ليقوموا على قدر استطاعتهم بالنهوض بعملية التربية الاسلامية و السير بها قدما في سبيل ايجاد مجتمع مسلم واع و قادر على تحقيق تعاليم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

دينه ،و التمسك بها أمام ما يواجهه من عقبات و مؤثرات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الإطار العام للدراسة.....(٩-١٤)
المقدمة.....(١٠)
أهداف الدراسة..... (١٢)
أهمية الدراسة.....(١٣)
منهج الدراسة.....(١٣)
الدراسات السابقة.....(١٤)
خطة الدراسة.....(١٤)

الفصل التمهيدي: الإسلام في الصين نشأته وامتداده وموقف الصينيين من الإسلام.....(١٥-٣٥)
=انتشار الإسلام في عصر (يوان) المغولي ١٢٧٩ – ١٣٦٧م.....(٢٣)
=عهد الظلم والاضطهاد للمسلمين ١٦٤٤ – ١٩١١م.....(٣٠)
=المسلمون بعد إقامة الجمهورية الصينية الحديثة ١٩١١ – ١٩٤٩م....(٣٢)
=المسلمون في جمهورية الصين الشعبية منذ ١٩٤٩م
حتى العصر الحاضر... .....(٣٤)
الفصل الأول : حاضر التربية الإسلامية في الصين.....(٣٦-٨٦)
المبحث الاول : واقع الدعوة الاسلامية في الصين.....(٣٧)
المبحث الثاني : الحركات الاسلامية و مناهجها في نشر الاسلام.....(٤٤)
= حركة الإخوان في مدينة لينشا بمقاطعة قانسو ١٨٨٨م.....(٤٥)
= حركة الثقافة الإسلامية الحديثة في بكين ١٩١١م.....(٤٧)
المبحث الثالث: المذاهب والفرق الاسلامية في الصين.....(٥٠)
المذاهب.....(٥٢)
الفرق.....(٥٥)
المبحث الرابع : المراكز والمعاهد الدينية و المساجد.....(٥٨)
المراكز.....(٦٠)
المعـــاهد الدينية.....(٦١)
المســـــاجد.....(٦٢)

المبحث الخامس: من أعلام التربية الاسلامية في الصين.....(٧١)
= الشيخ محمد عبد الله إلياس ١٥٢٢ – ١٥٩٧م.....(٧٢)
=وانغ دا يوي ١٥٧٠ – ١٦٦٠م.....(٧٢)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

= الشيخ صالح ليو جيه ١٦٦٠ – ١٧٣٠م.....(٧٤)
= الشيخ يوسف روح الدين ١٧٩٤ – ١٨٩٥م.....(٧٥)
=الشيخ نور الحق بن لقمان ١٨٤١ – ١٨٩٥م.....(٧٦)
= الحاج إلياس عبد الرحمن ١٨٤٨ – ١٩١٩م.....(٧٦)
= الشيخ عبد القادر المتوفى ١٩٢٤م.....(٧٧)
= الشيخ هلال الدين المتوفى ١٩٤٤م.....(٧٧)
= وانغ جين جاي ١٨٧٩ – ١٩٤٨م.....(٧٧)
= محمد مكين ١٩٠٦ – ١٩٧٨م.....(٧٨)
المبحث السادس : أهم المشكلات التي تواجه القائمين على التربية الإسلامية في الصين.....(٨٠)
الفصل الثاني: المستقبل التربوي للإسلام في الصين.....(٨٧-١٢٩)
المبحث الاول : : المستقبل السياسي.....(٨٨)
المطلب الأول: حرية الاعتقاد الفردية.....(٩٤)
المطلب الثاني: سياسة الانفتاح والتبادل الثقافي.....(٩٦)
المبحث الثاني: المستقبل الاقتصادي.....(١٠٥)
المطلب الأول: تبرعات الاغنياء المسلمين في الصين للانفاق على تعليم الدين الإسلامي.....(١٠٧)
المطلب الثاني: المساعدات المالية من خارج الصين وخاصة من البلدان العربية والإسلامية.....(١٠٩)
المبحث الثالث المستقبل التربوي.....(١١٢)
المطلب الأول: البعثات الى البلدان العربية والإسلامية لدراسة العلوم الشرعية.....(١٢٠)
المطلب الثاني: حركات الترجمة وجهود العلماء المسلمين في الصين .....(١٢٥)
الخاتمة.....(١٣٠)
النتائج والتوصيات.....(١٣١)
المصادر و المراجع.....(١٣٢-١٤٠)
فهرس الآيات.....(١٤١)
فهرس الأحاديث.....(١٤٢)
الملخص باللغة الإنجليزية.....(١٤٣)
الملحق .....(١٤٤)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإطار العام للدراسة

المقدمـــــــــة

أهداف الدراســة

أهمية الدراســة

منهج الدراســة

الدراسات السابقة

خطة الدراســـة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين رسول الرحمة وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن والاهم واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الحديث عن الإسلام حديث شيق يدعو إلى التفكر في رحمة الله تعالى التي وسعت خلقه وشملتهم بالعناية والرعاية، وأحاطتهم بشتى وسائل النجاح والسمو والنجاة.

ومن هنا كان الإسلام، وكانت الرحمة المتمثلة في كون الدين من عند الله نثق به، **يقول سبحانه**((إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلامُ)[1]، و **هما من العذاب بإرسال من يبلغه لنا، ويقول جل شأنه:** ((وَمَا كُنَّا مُعَذِبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا)[2]،وتحذير من لم يتبعه مع ضمانه الفلاح فيما سبق، **ويقول جل شأنه:** (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[3].

ومن ذلك أن شاء سبحانه وقدر أن يصل الإسلام إلى جميع الخلق، أدناهم وأقصاهم.

وبذلك عمت الرحمة جميع العوالم وشملت البشرية بأكملها. والحديث عن الإسلام كمن يلج في بحر عميق، والغوص إلى أعماقه يحتاج إلى جهد كبير، وشمولية الإسلام تعني البحث في متعلقات كثيرة.

وبالنسبة لي فقد عقدت العزم على الخوض في واحدة من تلك المتعلقات، ألا وهي الحديث عن التربية الإسلامية في الصين.

إن الإسلام في الصين يرتبط بتاريخ طويل يعود إلى عهد الخلفاء الراشدين، مما يشير إلى أن التربية الإسلامية في الصين قديمة قدم ظهور الإسلام تقريبا، إلا أن بُعد هذه البلاد عن موطن الإسلام، وخضوعها لغير المسلمين في فترات متعددة جعلها تفتقر نوعا ما إلى العدد اللازم لها من الدعاة ممن يتكفلون بالعمل الدعوي الشامل، كما أدى ذلك إلى تعرضها لفترات ضعف ألمّت بالمسلمين، وكادت تهوي بهم إلى الهاوية، ولكن رحمة الله -تعالى- شملتهم؛ حيث وُجِدَ من بين مسلمي الصين من يتعهدهم بالتوعية والإرشاد بين فترة وأخرى، مما أسهم في استمرارية دين الإسلام، وارتباط مسلمي الصين به، على الرغم من الجهل الذي لا يزال قائما لدى الكثير منهم.

---

[1] سورة آل عمران: جزء من الآية١٩
[2] سورة الإسراء، الآية: ١٥
[3] سورة آل عمران: الآية ٨٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذه الدراسة تم بحث حاضر التربية الإسلامية في الصين ومستقبلها، ومن خلال ذلك تم إلقاء الضوء على تاريخ دخول الإسلام إلى الصين، والمراحل التاريخية التي أثرت في الإسلام والمسلمين، ومواقف الإمبراطوريات والحكومات المختلفة تجاه الإسلام، ومواقف الشعب الصيني تجاه هذا الدين.

كما تم إلقاء الضوء على الواقع الدعوي؛ سلبياته وإيجابياته، مع استعراض الحركات الإسلامية، ومناهجها في الدعوة، إضافة إلى ذكر الفِرَق والمذاهب، ومؤسسات العمل الدعوي من مراكز ومعاهد ومساجد، وأضيفَ إلى ذلك استعراض بعض أعلام التربية الإسلامية في الصين، وأهم المشكلات التي تواجه القائمين على التربية الإسلامية.

وشملت هذه الدراسة أيضا البحث في المستقبل الدعوي والتربوي للإسلام في الصين، وتم تفصيل ذلك من خلال الحديث عن المستقبل السياسي ثم المستقبل الاقتصادي ثم المستقبل التربوي .

وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات أثناء سيرها في كتابة الرسالة؛ تجلت تلك الصعوبات في عدة أمور، وهي:

١) قلة المراجع المهتمة بالتربية الإسلامية في الصين. سواء في الصين نفسها أو في بلد الدراسة.
٢) كون بعض المراجع باللغة الصينية، أدى ذلك إلى صعوبة ترجمة بعض المسميات باسمها الصحيح.
٣) وجود بعض التناقضات والاختلافات في المعلومات التي تضمنتها المراجع المختلفة المتعلقة بالإسلام والمسلمين في الصين عبر التاريخ؛ مما أدى إلى صعوبة الترجيح بينها.

وهذا ما وسعه جهد الباحثة ووقتها، فما كان صوابا فمن الله، ولله الحمد والمنة، وما كان فيه خطأ أو نقص فمن نفسي والشيطان، وأسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل منطلقا لأعمال أخرى تخدم عملية النهوض بالتربية الإسلامية في الصين.

والحمد لله رب العالمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الجهود التي بذلها المسلمون العرب والصينيون في نشر الإسلام والنهوض بالتربية الإسلامية، عبر التاريخ الإسلامي في الصين. وما تخلل فترات ذلك التاريخ من أحداث ومواقف واتجاهات، أدت إلى رسوخ جذور الإسلام في الصين، وتكيف المسلمين في ظل الثقافة الكنفوشيوسية المسيطرة على الصين كلها منذ أمد بعيد.

كما تهدف إلى إبراز الفرصة السانحة للقائمين على التربية الإسلامية في ظل الجو السياسي الجديد الذي يسمح بممارسة الأعمال الدينية تحت سياسة حرية الاعتقاد الديني، وسياسة الانفتاح؛ ليقوموا –على قدر استطاعتهم- بالنهوض بعملية التربية الإسلامية، والسير بها قدما في سبيل إيجاد مجتمع مسلم واع، وقادر على تحقيق تعاليم دينه والتمسك بها أمام ما يواجهه من عقبات ومؤثرات.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات الجديدة التي تهدف إلى إطلاع العالم الإسلامي على واقع المسلمين الصينيين في المجتمع المعاصر، لا سيما بعد الانغلاق الطويل عن العالم الخارجي. فقد بات الكثير من الناس يجهلون أحوال المسلمين في الصين.

كما تبرز أهمية الدراسة في بيان ضرورة العمل على إصلاح وتنمية وسائل التربية الإسلامية المتبعة في المساجد والمعاهد الإسلامية، ومناهجها؛ حيث تعاني من قلة الخبرات وضعف المستوى وسوء النتائج.

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي؛ حيث قامت بالاطلاع على كتب التاريخ والسير والتراجم والتربية والرحلات والمجلات والكتب الجغرافية والخرائط، والكتب السياسية؛ وقد أفادت منها على النحو التالي:

- أفادت من الكتب التاريخية في التعرف على بداية دخول الإسلام في الصين وكيفية انتشاره، وتطوره عبر العصور المختلفة، وتاريخ وجود الفرق والمذاهب في الصين.
- وأفادت من الكتب الثقافية في التعرف على المراكز والمعاهد والمنظمات الإسلامية والمساجد، وكل ما له دور في نشر الإسلام والدعوة إليه. والتعرف كذلك على القوميات الإسلامية وأحوالهم الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وإسهامها في تاريخ الصين. والتعرف كذلك على الشخصيات الإسلامية.
- وأفادت من الكتب الجغرافية في التعرف على مواقع الأماكن التي يقطنها

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمون وتحديد تركزهم في الولايات والمقاطعات الصينية.

- كما أفادت من كتب الرحلات في التعرف على أثر الرحالة وأدوارهم في الاطلاع على أحوال مسلمي الصين.
- وأفادت كذلك من الكتب السياسية في التعرف على السياسات المختلفة للدولة تجاه الأديان المختلفة عامة والإسلام خاصة.
- وأخيرا أفادت من الكتب التربوية في التعرف على السياسات التربوية لدى القائمين على التربية الإسلامية، وأثر الحركات الإسلامية فيها.
- كما قامت الباحث بزيارة بعض المعاهد الإسلامية الأهلية في الصين، وقابلت مسئوليها، لتحصل على معلومات متعلقة بالمعاهد فيما يخص المناهج الدراسية وأهداف المعاهد، ومستوى الطلاب ومدى إقبالهم على الدراسة في هذه المعاهد، ومصدر ميزانية المعهد، والآثار الاجتماعية والعلمية والدينية لهذه المعاهد.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على ما أمكنها الاطلاع عليه من الكتب التي تناولت الحديث عن الإسلام والمسلمين في الصين، وتوصلت من خلال ذلك إلى أن المراجع التي اعتنت بالحديث عن الإسلام في الصين، اقتصرت على الجانب التاريخي، والثقافي، والاجتماعي، وعلاقة السياسة بالأديان.

أما النواحي التربوية التي تعنى بالتربية الإسلامية، فهي قليلة جدا، وإن وجدت فإن ورودها في الكتب يأتي على شكل خاطف، دون تفاصيل مفيدة لهذا الجانب.

خطة الدراسة

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وبيان مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهج الدراسة وخطتها والدراسات السابقة. كما تشمل ثلاثة فصول أولها الفصل التمهيدي، وهو بعنوان: الإسلام في الصين نشأته وامتداده؛ ويتضمن الحديث عن تاريخ دخول الإسلام إلى الصين ونشأته وامتداده، وموقف الصينيين من الإسلام، والثاني هو الفصل الأول، وهو بعنوان: حاضر التربية الإسلامية في الصين، ويتضمن ستة مباحث أولها بعنوان: واقع الدعوة الإسلامية في الصين، والثاني بعنوان: الحركات الإسلامية ومناهجها في نشر الإسلام، والثالث بعنوان: المذاهب والفرق الإسلامية في الصين، والرابع بعنوان: المراكز والمعاهد الدينية والمساجد، والخامس بعنوان: من أعلام التربية الإسلامية في الصين، والسادس بعنوان: أهم المشكلات التي تواجه القائمين بالتربية الإسلامية في الصين. والفصل الثالث بعنوان: المستقبل الدعوي والتربوي للإسلام في الصين، ويتضمن ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول بعنوان: المستقبل التربوي؛ ويتضمن مطلبين أولهما بعنوان: البعثات إلى البلدان العربية والإسلامية لدراسة العلوم الشرعية، وثانيهما بعنوان: حركات الترجمة وجهود العلماء المسلمين في الصين. والمبحث الثاني بعنوان: المستقبل السياسي؛ ويتضمن

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مطلبين أولهما بعنوان: حرية الاعتقاد الفردية، وثانيهما بعنوان: سياسة الانفتاح والتبادل الثقافي. والمبحث الثالث بعنوان: المستقبل الاقتصادي؛ ويتضمن مطلبين أولهما بعنوان: تبرعات أغنياء المسلمين في الصين للإنفاق على تعليم الدين الإسلامي، وثانيهما بعنوان: المساعدات المالية من خارج الصين، وخاصة من البلدان العربية والإسلامية.

وتتضمن هذه الدراسة أخيرا الخاتمة وتضم النتائج والتوصيات وفهرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وفهرس المصادر والمراجع، والملخص باللغة الإنجليزية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التمهيدي

الإسلام في الصين
نشأته وامتداده وموقف الصينيين من الإسلام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعـــددت الروايات حول ظهور الإسلام في الصين، وهي أشبه بالأساطير. ومـــنها أن ملكا من ملوك الصين الثاني[1] من أسرة (تانغ٦١٨ – ٩٠٧م)[2] رأى في منامه أن حيوانا مفترسا يهاجمه ولا أحد ينجده فرأى رجلا وقورا يرتدي طيلسانا، ويلـــبس عمامـــة بيضـــاء، وبيده سبحة يدافع عنه، فجمع أمراءه ووزراءه، وقص عـــليهم الـــرؤيا، فكـــان رأيهم أن الحيوان المفترس رمز لثائر سيثور في البلاد، والـــرجل الوقور نبي من الأنبياء ولد في جزيرة العرب، وأن بلاد الصين لا يدوم أمـــنها وصلاحها دون بركة هذا النبي الكريم. فأوفد الملك وفدا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– ليبعث إليه من ينشر الإسلام في الصين.

فاســـتجاب الرسول –صلى الله عليه وسلم– لطلبهم، وبعث وفدا مكونا من ثلاثـــة مـــن صحابته، ولكن لطول الطريق، ومشقة السفر، توفي اثنان منهم وبقي واحـــد، وهو سعد بن أبي وقاص، وقد أكرمه ملك الصين، وأحسن ضيافته، وبنى لـــه مسجدا لنشر الإسلام، ويقال إن الامبراطور زوجه من فتاة حسناء ليستقر في الصين لنشر الإسلام.[3]

وعـــلى الرغم من اشتهار هذه الرواية لدى مسلمي الصين إلا أن الدلائل لا تؤكدهـــا، ولـــم يـــرد في كتب السيرة والتاريخ شيء من ذلك؛ فجميع الوفود التي جـــاءت إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، كانت من جزيرة العرب. وكذلك الـــبعوث الـــتي ابتعـــثها –صـــلى الله عليه وسلم–، شملت ملوك الجزيرة العربية والحبشـــة وبـــلاد فـــارس؛ فقد بعث إلى قيصر ملك الروم دحية بن خليفة الكلبي، وبعـــث عـــبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة، وبعث إلى المقوقس ملك الإسكندرية، حاطب بـــن أبـــي بلتعة، كما بعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعياد ابنا الجلندي الأزديـــين، ملكي عمان، أما ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة، فقـــد بعـــث إليهمـــا ســـليط بن عمرو، أحد بني عامر بن لؤي، وبعث العلاء بن

---

[1]) هو الملك الثاني من أسرة تانغ، ويدعى شي مين، ولقب بعد لقب: تانغ تاي تسونغ (٥٩٩م – ٦٤٩م)، امتد حكمه ثلاثة وعشرون عاما من ٦٢٦ – ٦٤٩م. انظر تاريخ الصين، ج١، مجلة بناء الصين، ص٧٣، بتصرف يسير.

[2]) انظر تاريخ الصين، مجلة بناء الصين، ج١، ص٧٣.

[3]) محمد مكين: نظرة خاطفة إلى تاريخ الإسلام في الصين، وأحوال المسلمين فيها، ص٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحضـــرمي إلى المـــنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الأســـدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، ملك تخوم الشام.وذكر ابن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني، وبعـــث المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري، ملك اليمن.[1] وبذلك يتضح أنه لم يرد في السيرة النبوية ما يشير إلى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– بعث سعد بن أبي وقاص إلى أحد الملوك أو إلى أي بلد.

كما أن الصحابي الجليل سعدا بن أبي وقاص لم يرد في سيرته أنه سافر إلى الصـــين أبدا، وقد استعمله عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– على الجيوش الذيـــن سيّرهم لقتال الفرس، وكان أميرا للجيش الذي هزم الفرس بالقادسية، وهو الـــذي فتح مدائن كسرى بالعراق، وبنى الكوفة، وولي العراق، ثم عزله عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه–. وعند مقتل عثمان بن عفان – رضي الله تعالى عنه– اعتزل الفتنة، ولم يكن مع أحد من الطوائف المتحاربة، بل لزم بيته. [2] ثم توفي في قصـــره بالعقيق، على عشرة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وصلى عليه مروان بن الحكم.[3]

وقـــد حصر المؤرخون تاريخ دخول الإسلام الصين بين سنة ٥٨١-٧٦٦ ميلادية، وهناك قول بأن الإسلام قد دخل الصين في عهد الامبراطور (يونغ هوي ٦٥١ميلاديـــة)، وهذا القول محتمل القبول لوجوده في المدوّنات التاريخية الصينية الرسمية.[4]

فقـــد ورد فـــي كتاب (تانغ القديم) أن وفدا من العرب وصلوا إلى عاصمة الصين في السنة الثانية من عهد (يونغ هوي) أي في سنة ٦٥١، إذ مثلوا بين يدي الامـــبراطور، فقالوا: إن ملكهم يلقب بأمير المؤمنين، وحكومتهم أسست منذ أربع وعشرين سنة، وقد مضى منهم ثلاثة ملوك حتى الآن.[5]

---

[1] ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص٢٥٤-٢٥٥، بتصرف يسير.

[2] ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢ ص٢٩١

[3] ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢ ص٦١٠

[4] لي شي هوا وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين ص٣٤

[5] علوي بن طاهر الحداد: المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، ص٣١٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان ذلك في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه.

والظاهـــر أن مـــثل هـــذه الأقوال يصعب التحقق منها، نظرا لكون بعض المؤرخيـــن يذكـــرون أن الـــتجار المسلمين من العرب والفرس كانوا قد أتوا إلى الصين واستوطنوها قبل مجيء مبعوث الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.[1]

وحســـب ما دونته الكتب الرسمية في عهد سلالة (تانغ ٦١٨-٩٠٧م) فإن الـــزيارات الرسمية لمندوب (داش)[2] في الصين قد بلغت تسعة وثلاثين مرة، خلال مـــئة وثمانيـــة وأربعين سنة، وذلك من عام ٦٥١ وحتى سنة ٧٩٨ ميلادية، وهذا يعني أن كل زيارة كانت تستغرق أربع سنوات على الأقل مما يعني أن الاتصالات بينهما كثيرة ومتكررة.[3]

وكـــلمة داش تشير إلى الجهة التي دخل منها الإسلام للصين، نظرا لأصل هذه الكلمة، فهي إما أن تكون محرفة عن الكلمة العربية (تاجر)، لأن الذين دخلوا الصين في البداية، أغلبيتهم تجار، ولم يعرف الصينيون معنى كلمة التاجر، بلفظها العـــربي، ممـــا جعلهم يطلقونها على كل إنسان عربي. أو أنها محرفة عن الكلمة الفارســـية (تـــازي)، التي يطلقها الفرس على العرب، والأول يدل على أن دخول الإسلام في الصين، كان بطريق البحر[4] من بلاد العرب إلى الصين مباشرة، وأما الثاني فيُشير إلى أن الإسلام قد انتشر في الصين بواسطة الفرس.[5]

ولعـــل مـــن المفيد أن نذكر أن هذه البعثات، وإن اختلفت أعدادها إلا أن أهدافهـــا قـــد تعددت، فمنها السياسي، بهدف الاستطلاع وجمع المعلومات، ومنها الـــتجاري بهـــدف الاتصـــال بالأسواق الصينية، وعرض المنتوجات العربية على الـــتجار الصـــينيين، وقـــد تكون بعض هذه البعثات متعددة الأغراض، كأن تكون

---

[1] محمد ناصر العبودي: داخل أسوار الصين ، المجلد الأول ص٣٤

[2] في أسرة تانغ كانت بلاد العرب تسمى داش.

[3] نشانغ زون يان: الاتصالات الودية المتبادلة بين الصين وعُمان عبر التاريخ. ص٨

[4] ابتداء من الخليج العربي إلى المحيط الهندي ثم المحيط الهادي ثم إلى شواطئ قوانغتشو، وهي مدينة تقع في جنوب الصين. انظر تاريخ الإسلام في الصين، لي شين هزاء وآخرون، ص ٧، بتصرف.

[5] محمد نواضع: الصين والإسلام، ص٦٣، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجاريـــة وسياسية في آن واحد، وربما كانت تمثل وفودا رسمية، أو خاصة، يقوم بها ذوو الشأن من بلدان العرب المسلمين.[1]

ولعـــل مـــن أهم الأسباب التي ساعدت على ازدياد حجم البعثات على مرّ الســـنين ما وجدوه من أمن الطريق، فضلا عما يترتب على هذه البعثات من مغانم كـــثيرة معنوية ومادية، وهذا ما يفسر وجود العرب والإيرانيين بكثرة في الموانئ الجنوبية من الصين لفترات طويلة. وأصبح من الطبيعي أن يكثر العرب ابتداء في (خـــانفو)[2] فـــي النصـــف الثاني من القرن الثامن الميلادي وفي (تشيآن)[3] عاصمة الصـــين، ومـــن ثم انتشروا في مدن أخرى، مثل: (تشوان تشو) و (يانغ تشو) و (هانغ تشو)[4]، بل واستوطنوها، وشاطروا أهلها حياتهم بما فيها الحياة التجارية.[5]

وأرى أن أتوقـــف قـــليلا عـــند أسرة (تانغ٦١٨ – ٩٠٧م، وسونغ٩٦٠ – ١٢٧٩م) بالـــنظر إلى أهمية العلاقة بين العرب والصين في عهد هاتين الأسرتين، إذ دخل الإسلام الصين حينها، عن طريق التجار العرب، وكان انتشار الإسلام في الصـــين يســـير بشـــكل ســـلمي في أغلب الأحيان، وبشكل عسكري في قليل من الأحيـــان. وذلـــك عندما تم إسلام سكان بعض أجزاء (شينجيانغ)[6] في وقت مبكر، وذلـــك عـــام ٩٦ هجرية (في أواخر عهد الخليفة الأموي؛ الوليد بن عبد الملك)، عندما تحرك القائد المظفر قتيبة بن مسلم الباهلي متجها نحو كاشغر،[7،8] وهي أدنى مدائن الصين إلى ما تم فتحه من بلاد ما وراء النهر. وهناك بعث عشرة من أفراد جيشه إلى ملك الصين، وطلب منهم أن يبلغوه قوله: (إني قد حلفت أني لا أنصرف

---

[1] انظر للتفاصيل: و. ل. حي: تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر. ص١٦-١٧

[2] خانفو: هي مدينة كانتون حاليا، وهي من المدن التي تقع في جنوب الصين. انظر يانغ تشي شنغ ، ويانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين ووضعه الحالي ص٢٠.

[3] تشيآن: كانت عاصمة الصين في أسرة تانغ، وتسمى حاليا سي آن، وهي الآن عاصمة مقاطعة شانشي، التي تقع في شمال الصين.

[4] تتوزع هذه المدن الثلاث في مقاطعتي جانغ سو، وجو جيانغ، وهما مقاطعتان في جنوب الصين.

[5] المرجع نفسه

[6] شينجيانغ: مقاطعة تقع في الشمال الغربي للصين، وتتاخم الحدود الروسية، كانت تسمى بالتركستان الشرقية.

[7] كاشغر: هي مدينة من مدن مقاطعة شينجيانغ.

[8] ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩ ص٩٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حـــتى أطأ بلادهم، وأختم ملوكهم، وأجبي خراجهم)، فدار ذلك الحوار بينهم وبين الملك، مما أشعره بقوة جيش المسلمين، فاضطر إلى الاستجابة ودفع الجزية لهم.[1]

وقـــد كـــان انتشار الإسلام بطيئا بداية الأمر، ولم يكن ينشط إلا بعد مضي سبعمائة أو ثمانمئة سنة، من بداية دخوله الصين، ولم ينشط أتباعه في نشر تعاليمه بيـــن السكان الأصليين، نظرا لما جاء به الإسلام، ودعا إليه من أمور غيبية، لا تقع تحت الحس، بما لا يتفق وتكوين الثقافة الصينية التي رأت فيما جاء به الإسلام خطـــرا ينـــبغي الـــتحرز منه.[2]وهو الموقف الذي ترجمه شعارهم الدائم : (لا دين غريب في الصين)[3].

ومـــع توســـع رقعة الإسلام وانتشاره في الشرق والغرب، وظهور الدولة الإســـلامية العظمى، وتطور التجارة بين المسلمين، بدأ التجار المسلمون يتوافدون على الصين برا وبحرا، مما أدى إلى سرعة انتشار الإسلام هناك. ففي عهد أسرة (تـــانغ ٦١٨-٩٠٧م) كـــانت شوارع (تشيآن) تزدحم بالتجار المسلمين من العرب والفـــرس، فكـــانت محلاتهـــم ومساكنهم تتناثر في المنطقتين التجاريتين الشرقية والغـــربية مـــن المدينة، كما كانت المناطق الواقعة على سواحل الصين الجنوبية الشـــرقية مزدهـــرة بالتجارة، حيث كانت مدن هذه السواحل مفتوحة على التجارة الخارجية، ومملوءة بالتجار الأجانب، وكان العرب والفرس أكثر عددا وأوفر حظا من سواهم:[4]

ويذكـــر أن مدينة (كانتون)[5] كانت من أكثر المدن التجارية ازدهارا، حيث كـــانت تعـــد مركزا لتصدير البضائع الصينية إلى بلاد العرب، واستيراد البضائع العربية.[6]

---

[1] ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٤ ص١٣٥- ١٣٦

[2] ابراهيم فنغ جين يوان: الإسلام في الصين، تعريب محمود يوسف، ص١٢

[3] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص٢٢٥.

[4] بدر الدين و. ل. حي: تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر ص٢٢٥

[5] هي مدينة ساحلية في جنوب شرق الصين، وقد عرفت في العالم سابقا باسم خانفو وكانتون.

[6] لي شي هوا وآخرون : تاريخ الإسلام في الصين ، ص٤١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكـــان لـــلحركة الـــتجارية أثـــر عـــلى العلاقات بين الدولتين، فتطورت الاتصـــالات التجارية، وأقيمت العلاقات الودية الدبلوماسية، ويذكر أن أحد أباطرة أســـرة تانغ (تانغ شيوان تسونغ ٦٨٥ –٧٦٢م)[١] ناشد أحد الخلفاء العباسيين (أبي جعفـــر المنصور)[٢] لإرسال قواده لتقديم المعونة في إبادة عصيان (آن لو شان)،[٣] فاســـتجاب له، وبعث جيشا بقيادة رجل يسمى (يعبور، ينتمي إلى قومية الويغور)، وقُمِعت ثورة آن لو شان سنة ٧٥٧م نهائيا، وبعدها خيّر الامبراطور أفراد الجيش بيـــن الإقامـــة أو العودة، فعاد بعضهم بعد ما لقي من الحفاوة والتكريم من أمراء الصـــين، وأقام آخرون، فأجاز لهم الإمبراطور التزوج ببنات السكان، ومصاهرة الأعيـــان، فكـــثروا في مدة وجيزة، وانتشروا. ومن ذلك الحين ازداد الود بينهم، وقويت العلاقات والاتصالات.[٤]

وفي عهد أسرة (سونغ ٩٦٠م – ١٢٧٩م)[٥]، ولّت الحكومة الصينية العرب المســـلمين وظائف ومناصب حكومية، وحددت لهم مكانا خاصا في المدينة، وعُيّن منهم رئيس لإدارة شئون المسلمين، والقيام بالفصل في الخصومات، والقضاء وفق الشـــريعة الإسلامية، وسمحت للمسلمين العرب والفرس أن يدخلوا في الامتحانات التي يتم توزيع الوظائف الحكومية على أساسها.[٦]

وقـــد عرفت الأماكن التي سكنتها الجاليات الإسلامية باسم (فانفانغ)، بمعنى مناطق الجاليات، إذ كانت هذه المناطق على امتداد خطوط الملاحة البحرية.

وممـــا امتازت به (فانفانغ) احتواؤها دارا لليتامى، ومقبرة عامة، ومسجدا مفتوحا ليلا ونهارا، ضمانا لممارسة المسلمين عبادتهم.

وكـــان الشـــكل التـــنظيمي للجاليات الإسلامية يقوم على أساس الجمع بين السياسة والدين، حيث كانت مكانة وشرعية شيوخ هذه الجاليات تكتسب من البلاط

---

[١] تاريخ الصين، ج١، ٩٣، مجلة بناء الصين، سلسلة كتب سور الصين العظيم.

[٢] سير توماس. و. آرنولد: الدعوة إلى الإسلام، بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية. ص ٣٣٣.

[٣] آنو شـــ: هو أحد أمراء مدينة ليو، ثم تولى منصب رئاسة جيش الدولة، ثم استغل فرصة الاضطرابات والفساد في الدولة، ليقوم بانقلاب ضد الامبراطور، مما دفع بالامبراطور إلى الاستعانة بالخليفة العباسي. انظر الكامل في تاريخ الصين، جو قوو تشين. المجلد الثاني، ص٤

[٤] بدر الدين حي: العلاقات بين العرب والصين، ص٤١، بتصرف.

[٥] انظر تاريخ الصين، ج٢، ص٢٧، سلسلة كتب سور الصين العظيم، دار بناء الصين للنشر.

[٦] يوي جين نوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص٦٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمبراطوري بهدف استمالة التجار الأجانب إلى الصين للتجارة بتوجيه من البلاط.[1]

ومما يقوي هذا ما جاء في كتاب (رحلة ابن بطوطة ٧٠٣ – ٧٧٩ هجرية) قوله: "وفي بعض جهات هذه المدينة (كانتون) بلدة المسلمين، لهم بها المسجد الجامع، والزاوية والسوق، ولهم قاض وشيخ.[2]

ومن أشهر المباني التاريخية، في مدينة (كانتون)، المسجد القديم، وهو لا يزال إلى الآن، ومعروف بجامع الشوق إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–، وتاريخ بنائه غير مؤكد بالضبط.[3]

ومن المدن الإسلامية التي زارها ابن بطوطة؛ مدينة (هانغ تشو)، ووصف حالة المسلمين فيها فقال: " إن مدينة الخنساء (هانغ تشو)، مكونة من ست مدن تحيط إحداها بالأخرى، والملك يقيم داخل المدينة السادسة، وأما المسلمون فيسكنون في المدينة الثالثة، ومدينتهم جميلة، لهم فيها أسواق مرتبة على شاكلة الأسواق التي نراها في جميع البلدان الإسلامية، وبها المساجد، والمؤذنون. لقد سمعنا الأذان لصلاة الظهر عند دخولنا، ونزلنا منها بدار أولاد عثمان بن عفان المصري، وكان أحد التجار الكبار، استحسن هذه المدينة فاستوطنها. ولهم زاوية تعرف بالعثمانية، حسنة العمارة، لها أوقاف كثيرة، وبها طائفة من الصوفيين، وعدد المسلمين بهذه المدينة كثير.[4]

ويذكر أن ما بين سنة ٧٨٠–٧٨٣م، وجدت حكومة الصين عبئا كبيرا في موضوع بقاء الأجانب في الصين مدة طويلة، والإنفاق عليهم بمبالغ طائلة، وبدأت تتخوف من تأثيرهم على الشعب الصيني، فقام رئيس الوزراء (لي مي)، بتصفيتهم، وقام بتخييرهم بين أن يدخلوا في الجنسية الصينية، أو أن يغادروا البلدة، ولكنهم آثروا البقاء في الصين، وتزوجوا بالصينيات، واشتروا الأراضي،

---

[1]) ابراهيم فنغ حين يوان: الإسلام في الصين، تعريب محمود يوسف، ص١٦

[2]) رحلة ابن بطوطة: المجلد ٤ ، ص١٣٩

[3]) يسر الدين: تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، ص١٨

[4]) رحلة ابن بطوطة ، المجلد٤ ص١٤٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والبيوت، واستأنسوا المكان، فلم يعودوا يرغبوا في العودة إلى بلادهم، فدخلوا في الجنسية الصينية وأصبحوا مسلمين محليين.[1]

أما عن نشاط المسلمين التجاري في الموانئ الصينية في عصري (تانغ وسونغ) فقد تمكن التجار المسلمين من السيطرة على جانب كبير من التجارة البحرية بين الموانئ الصينية، والخليج العربي. وأدى ذلك إلى كسبهم الأموال الكثيرة.[2]

ومن أشهر هؤلاء التجار، التاجر أبو علي إبراهيم، المشهور بالصيني،[3] وكان لقبه (أبو السوقين)، لأنه شغل منصب رئيس السوقين الذين سيطر عليهما المسلمون، وكان هذان السوقان في (كانتون)، ومدينة (تشوان تشو) وقد أصبح أبو السوقين فيما بعد مديرا عاما لإدارة جديدة اقتضتها الظروف، هي إدارة المراقبة على الملاحة والتجارة البحرية، وكانت تتضمن المسؤولية عن الشؤون الجمركية والمراقبة على الواردات إلى الصين.[4]

وقد أدت هذه التجارة إلى زيادة مطردة في الإيرادات الجمركية لخزانة الدولة الصينية، كما أدت إلى استخدام بعض مشتقات النباتات العربية والإيرانية في الطب الصيني.[5]

= انتشار الإسلام في عصر (يوان) المغولي (١٢٧٩ – ١٣٦٧م):

في بداية القرن الثالث عشر الميلادي أخذ المغوليون الذين يعيشون في السهول الشمالية من صحراء الصين. يزحفون ويهجمون على المنطقة الغربية منها، وعملوا على تأسيس أسرة (يوان) في الصين عام١٢٧٩م.

---

[1] بوي جون قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١٩

[2] يانغ نشي تشنغ، يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين ووضعه الحالي، ص١٠٢

[3] ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ ص٤٤٠

[4] علوي بن طاهر الحداد: المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، ص٣٢٤

[5] بدر الدين، و. ل، حي: تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، ص٢٣-٢٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أسهم المسلمون في الحرب التي خاضها المغول من أجل الاستيلاء على الصين كلها، ذلك لوجود جزء كبير من الأسرى المسلمين في الجيش المغولي. كما انضم بعضهم إلى جيش المغول؛ مثل شمس الدين عمر الملقب بالسيد الأجل. وقد ساعدهم إسهامهم في الحرب، وقدراتهم الفائقة، وعناصرهم المتعددة على تولي مناصب كبيرة في الجيش المغولي. كما قدم بعض كبار التجار المسلمين –المقيمين في الصين– للمغول المعونة في القضاء على أسرة سونغ.

وهكذا أخذ المسلمون ينهضون بشكل واسع وينشرون نفوذهم في أمور الصين الداخلية، ويؤثرون فيها تأثيرا كبيرا.[1]

وقد عُدّتْ تلك الفترة أهم فترة ازدهر فيها الإسلام في الصين. حيث اتفقت المراجع والمصادر المختلفة على أن ثماني ولايات من مجموع اثني عشر ولاية كان عليها حكام من المسلمين.[2] أما الولايات الأخرى فقد كان وكلاء حكامها مسلمين، مما يشير إلى مكانة المسلمين المرموقة في عهد أسرة يوان.[3]

ولم يكن انتشار المسلمين في الصين محصورا في عهد أسرة (يوان)، كما هو في السابق – في العاصمة والموانئ–، ذلك لأن المسلمين القادمين كانوا (أسرى) للقوات المنغولية، حيث كان عددهم أكبر من عدد الجاليات الإسلامية السابقة، وكانت عناصرهم الاجتماعية متنوعة جدا، حيث ضمت تجارا، وعسكريين، وحرفيين وعلماء وسياسيين.

كما أن انتصار المغول على بلاد الصين كلها، وجزء كبير من بلاد الإسلام، جعل هذه المناطق كلها تحت سيطرتهم، مما أدى إلى إلغاء الحدود، والحواجز السياسية، فأصبحت في حالة انفتاح تجاه الخارج – خاصة في حدود الشمال الصيني– وأصبحت الصين بذلك متصلة بالعالم الإسلامي في آسيا الوسطى اتصالا وثيقا.[4]

---

[1]) ابراهيم فنغ حين يوان: الإسلام في الصين، تعريب محمود يوسف، ص١٧

[2]) ابراهيم دفع: المسلمون معجزة نهاية القرن العشرين، ص ١٦٥

[3]) محمد عبد الله دراز وآخرون: الإسلام، الصراط المستقيم، ص١٧٥، بتصرف يسير.

[4]) بانغ تشي تشنغ، بانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص١٠٦– ١٠٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ثمرات هذه الفترة:

وقد حدث تغير واضح للجاليات الإسلامية في المكانة الاجتماعية في عهد (يوان)، حيث أصبحوا أدنى من المغول وأعلى ممن سواهم، نظرا لإسهامهم في تثبيت أقدام المغول في السيطرة على الصين،[1] مما كان له أثر في معاملتهم معاملة جيدة في اجتياز الامتحان الامبراطوري، وفي تولي المناصب الحكومية، وفي الخضوع للعقوبات الجنائية وامتلاك السلاح.

على المستوى الاداري :وقد تولى عدد من المسلمين مناصبا مهمة في الحكومة المركزية والمراكز المحلية، مثل: شمس الدين عمر المتوفى١٢٧٩م، الملقب بالسيد الأجل، وقد كان واليا لمقاطعة (يونان)[2]، وبعد وفاته منحته حكومة أسرة (يوان)، لقب أمير (شيانغ يانغ).[3] كما تولى شخص آخر يسمى أحمد الشؤون المالية ثم توج هذا النفوذ بتوليه رئاسة الوزراء لمدة عشرين سنة، وله نفوذ كبير في البلاط الامبراطوري يفوق جميع من سواه.[4]

على المستوى العلمي و الديني: ولم يعد الإسلام دينا غريبا لدى الصينيين كما هو في السابق، بل أصبح موضع اهتمام حكام المغول، مثله مثل سائر الأديان من البوذية والنصرانية حيث كان العلماء المسلمون يتمتعون بالحماية القانونية ويُعفون من الضرائب، وأعمال السُّخْرة. كما تأسست دار القضاء الإسلامي في الحكومة المركزية لأول مرة قبل سنة ١٣١١م، ثم أعيد تأسيسها ما بين الفترة ١٣١٢-١٣٢٨. وكان مهمة القاضي المسلم هي معالجة دعاوي المسلمين وتسوية النزاعات فيما بينهم، ويمتاز القضاء الإسلامي آنذاك بعدم

---

[1] كان المغول والمسلمون في نظر الصينيين الأصليين دخلاء مستعمرين، وكان المغول ينظرون للمسلمين نظرة ثقة تفوق نظرتهم للسكان الأصليين المنتمين إلى عرق اهان.

[2] يونان: مقاطعة صينية تقع في الجنوب الغربي للصين، وتتاخم بورما، يقطنها عدد كبير من المسلمين، كانت ولا زالت من المناطق التي يتسم المسلمون فيها بالنشاطات الدينية المختلفة.

[3] يحي لين سونغ : مقالة بعنوان: السيد الأجل شمس الدين- مساهمة عظيمة لمسلم في بناء المناطق الحدودية، من كتاب: المسلمون في الصين، ص١١٥

[4] لي شي هوا وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص١٨٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اقتصـــاره عـــلى مـــنطقة محصورة، بل شمل جميع المسلمين في مختلف مناطق الصين.[1]

وحظـــي المســـجد آنذاك باهتمام آخر كالبناء، وإعادة البناء في كافة أنحاء الصـــين، وبعـــدد كـــبير، وربمـــا كان هذا دليلا على اعتراف أسرة (يوان) بدين الإسلام، ومن هذه المساجد: جامع الدين الحق، (١٣١٤- ١٣٢٠م)، وقد بناه الشيخ الكبير علاء الدين، ويقع في مدينة (تشوان تشو).

ولم يقتصر هذا التطور على الناحية الدينية والسياسية، بل اشتمل على نواح أخـــرى، حيـــث أسســـت حكومـــة الامبراطور المغولية كُلّيتين إسلاميتين، للطب والمعالجة، إحداهما في بكين، والأخرى في مدينة (كاي يينغ) في ولاية (جاهار)[2]، وكان ذلك لدراسة الطب الإسلامي، والأبحاث فيه.[3]

من ثمرات هذه النهضة :

ومـــما زاد مـــن نفوذ المسلمين وانتشار الإسلام، إسلام الإمبراطور الحاكم (توهـــل تيمور) عام ١٣٤٦-١٣٦٣م، وقيل أنه أسلم على يد الشيخ الداعي جمال الدين[4] وابنه عرش الدين، وهو أول امبراطور للمغول دخل في الإسلام، وقد كان متمسكا بالدين، حيث أرسل بعثات كثيرة إلى منطقة (شينجيانغ) للدعوة الإسلامية، وأثناء حكمه أسلم مئة وستون ألف مغولي في هذه المنطقة.[5]

ولمـــا كان الأباطرة المغوليون بعد (توهل تيمور) كلهم مسلمون، أدى ذلك إلى أن اســـتخدموا قوتهم السياسية والعسكرية في إبعاد الأديان الأخرى من منطقة (توروفـــان)،[6] ووصـــل الإسلام حتى إلى منطقة (تاليم)،[7] ومنذ ذلك الوقت أصبح الإسلام يقوم بدوره الفعال في مجال الحياة الروحية بين شعب قومية (ويغور).[8]

---

[1]) يوي جون قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص٩٢

[2]) تقع ولاية جاهار في الجنوب الغربي من مقاطعة شينجيانغ.

[3]) بشير انسين، و. ل. حي: تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر: ص٣١- ٣٢

[4]) داعية مسلم قَدِم من آسيا الوسطى. انظر السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١١٣.

[5]) يوي جون قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١١٣، بتصرف.

[6]) توروفان: مدينة من مدن مقاطعة شينجيانغ، تقع في الجزء الشمالي منها.

[7]) تاليم: حوض كبير يقع في وسط مقاطعة شينجيانغ، يناهم في الجزء الجنوبي منه أكبر صحراء في الصين، هي صحراء (تكلا ما قان).

[8]) ويغور: قومية مسلمة تعيش في ولاية شينجيانغ المعروفة بالتركستان الشرقية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكـــن في سنة ١٣٦٨م أعيد العرش والسلطان إلى عرق (الهان)[١]، – وهم السكان الأصليون للصين، وإليهم تنتمي الأغلبية الساحقة من أبناء الصين–، وإلى هـــذا العرق تنتمي أسرة (مينغ ١٣٦٨م)، وقد كانت هذه الأسرة تميل إلى العزلة، الأمـــر الـــذي أدى إلى قطع جسور الاتصال – نسبيا– بين المسلمين المقيمين في الصـــين، وإخوانهم في ديار الإسلام الأخرى. إلا أنه في الوقت نفسه كانت سياسة هذه الأسرة تجاه المسلمين قد اتسمت بقدر معقول من الاعتدال، بل والود أحيانا.[٢] والدليـــل على ذلك أن الامبراطور (هونغ ونغ) أمر ببناء مسجد في سنة ١٣٦٨م، فـــي (جنغ لين)[٣]، وكتب مائة كلمة في مدح نبي الإسلام – صلى الله عليه وسلم– والنص مترجم على النحو الآتي:

"ولـــد في جزيرة العرب النبي الأعظم الذي كتب اسمه في اللوح المحفوظ، وتلقى من الملك العليّ كتابا منقسما إلى ثلاثين جزءا، وبعث رحمة للعالمين، فكان مـــلكا مـــربيا للخلق كافة، وسيدا كريما للرسل والأنبياء أجمعين، و كاشفا للفيض الأقـــدس، حاميا للرعية، يصلي كل يوم خمس مرات، داعيا للعالم بالأمن والسلام، ويخـــاف مـــن الملك الحق، ويشفق على الفقراء والمساكين، ويعين على الشدائد، ويعلم أسرار الدنيا والآخرة، ويشفع للأرواح، وينقذها من النار، وقد غمر العالمين بفضـــله، وبهر المتقدمين والمتأخرين بسنته، وجمع الأديان فهذبها، حتى صار دينا طاهرا حقا، وإن محمدا لأفضل الأنبياء".[٤]

وفي هذا العهد وضعت الحكومة عدة قوانين بهدف خدمة المسلمين وحماية مصالحهم.

كمـــا اتخذ الامبراطور (منغ وو ١٥٠٦– ١٥٢١م) إجراءات في منع تناول لحـــم الخنزير، مما جعل بعض الناس يظنون أنه قد دخل في الإسلام.[٥] وانتقد ذات

---

[١] تعتنق الأديان لدى عرق الهان نسبتهم الكنفوشيوسيون، والبوذيون، والطاويون، ويعتنق بعضهم حاليا المسيحية، وتبلغ نسبتهم حاليا ٩١،٩٦% من سكان الصين. انظر كتاب (الصين ١٩٩٣م) ص١٨، تشينغ شي.

[٢] فيصي هويدي: الإسلام في الصين ص٨١

[٣] جنغ جن: الاسم القديم للعاصمة بكين.

[٤] محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها. ص٢٤

[٥] يوي حين قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١٢٩–١٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوم أديان الصين قائلا لخدمه وحشمه: "إن الكونفوشيوسية[1] تكفي معالجة المصالح في عالم الشهادة وتقصر عن كشف الأسرار في عالم الغيب، وأما البوذية،[2] والطاوية،[3] فكأنهما تكشفان حجب الغيب، ولكنهما لا تفيدان الرجوع إلى الفطرة، فإن كل واحد من هذه الأديان منحرف إلى جانب واحد، بخلاف الإسلام، فإنه دين يُعرف به الخالق، وينبني على القواعد المعقولة، فلا جرم أن يبقى ما دامت السماوات والأرض".[4]

مشكلات على طريق الدعوة و تتمثل فيما يلي:

١) فقد سعت حكومة (مينغ) إلى وضع بعض القيود على المسلمين، ومحاولة مزجهم في المجتمع الصيني والثقافة الكنفوشيوسية؛[5] فمنعت تزاوج المسلمين بين بعضهم بعضا، خوفا من تزايد عددهم، ومنعت ارتداء الزي العربي والإيراني والتكلم باللغة العربية والفارسية، أو أي لغة أخرى غير الصينية، والتسمية بأسماء عربية، فظهرت الأسماء المختصرة التي يبدو في ظاهرها الإسم الصيني، ويرمز بها إلى الإسم العربي، مثل: (ما) اختصارا لاسم محمد، أو مسعود، و (حا) اختصارا لاسم حسن، و (نا) اختصارا لاسم ناصر الدين، . . وهكذا.[6]

---

[1] هي مذهب أخلاقي معني بتنظيم المجتمع دون اهتمام كبير بالطبيعة والبحث العلمي فيها، معتمدا على تقاليد وطقوس قومية موروثة من الآباء والأجداد، مكتوبة في أسفارهم الأدبية والتاريخية، ومعبودات هذا الدين ثلاثة، وهي السماء والملائكة، وأرواح الآباء، سميت بهذا نسبة إلى الفيلسوف الصيني الأعظم: كونفوشيوس، الذي عاش ما بين ٥٥١- ٤٧٩ ق م، جمع له تلاميذه بعد وفاته أحاديثه في كتاب يسمى كتاب الحوار، انظر المستطرف الصيني، هادي العلوي، ص٧٢- ٧٥، وكتاب نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام، محمد مكين، ص١١- ١٥، بتصرف.

[2] البوذية : منشئها حوالي الذي ولد سنة ٥٦٠ ق م، في الهند، وصلت إلى الصين من طريق تركستان الصينية، سنة ٦٨م، ترجمت الكتب البوذية إلى اللغة الصينية، وأثرت في الفلسفة والآداب الصينية تأثيرا لا يستهان به، وانتشرت المعابد البوذية في الصين، انظر كتاب نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام ، محمد مكين، ص١٦- ٢٠، بتصرف.

[3] الطاوية: دين ينسب إلى الفيلسوف الصيني (لوتس) الذي ولد قبل كونفوشيوس بخمسين عاما، وقد تقابلا، وشبهه كونفوشيوس بالتنين، ومبادئه فلسفة محضة، فهي أصول خلقية وسياسية ضابطها العادات، وأساسها السحر والرقية، جمع مبادئه في كتابه المشهور : (الأخلاق). انظر كتاب نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين، محمد مكين، ص١٥

[4] محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها. ص٢٥

[5] المذهب السائد في عموم الصين هو الكنفوشيوسية، وهي ليست دياته، بل تعاليم أخلاقية لكنها مالت للتدين نوعا ما بالطقوس التي ألزم بها كونفوشيوس أتباعه، وباحترام الأسلاف الذي صار بمثابة العبادة. انظر المستطرف الصيني من تراث الصين، هادي العلوي، ص٣٥.

[6] عبد الله مبشر الطرازي: انتشار الإسلام في العالم في سنة وأربعين دولة آسيوية وأفريقية، ج١ ص٢٤٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢) شـددت الحكومـة كذلـك في السيطرة على المساجد وإداراتها، وألغت دار القضـاء، ومنعت الأئمة من العمل في المساجد إلا بعد الحصول على رخصة من الدولـة. ونظرا لاهتمام حكومة (مينغ) بالزراعة، وإهمالها التجارة، فقد أدى ذلك إلى ضـرب اقتصـاد المسلمين ضربا شديدا جعل المجتمع الإسلامي يقع في حالة أكثر فقرا.[١]

٣) وذلـك بالإضـافة إلى سياسـة العزلة في حكومة (مينغ) التي منعت مجيء العـلماء المسـلمين مـن الـبلاد العربية والإسلامية، وبذلك قُطع مصدر التعليم الإسلامي، وبدأ عدد الأئمة في المساجد يتناقص بشكل كبير.

٤) ونظـرا لكون المصاحف والكتب الإسلامية لا زالت مكتوبة باللغة العربية والفارسـية، واجه المسلمون – الذين أصبحت اللغة الصينية هي لغتهم الرسمية– واجهوا صعوبات في فهمها. مما أدى إلى ضعف المسلمين في فهم عقيدتهم.

و لكن من تدبير الله تعالى لنشر دينه:

١) لمـا مـنع تزاوج المسلمين بعضهم ببعض أدى ذلك إلى نتائج لم تكن في الحسبان؛ حيث كان الهدف منها الحدّ من ازدياد عدد المسلمين، وتكاثرهم، إلا أن الـزواج المفـروض عـليهم بغير المسلمين أدى إلى أن دخل غير المسلمين في الإسلام.

يقـول المـؤرخ الصيني (عمر باي شو يي): (أخذ عدد المسلمين يزداد بشكل كـبير جـدا من بداية عهد أسرة (منغ) إلى نهايتها، في مقاطعتي شانشي وقانسو[٢] وفـي ضفتي القناة (يونخه)[٣]، مما أدى إلى تثبيت المسلمين وقوتهم، ففي النهي عن تـزاوج المسـلمين بعضـهم بـبعض، تهيـأت الظـروف الداعيـة إلى ذلك).[٤]

٢)ولمـا اشتدت معاناة المسلمين من عداوة أتباع الديانة الكونفوشيوسية بدأ بعض

---

[١]) يوي جين قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١٣٣-١٣٥

[٢]) تقع هاتان المقاطعتان في الشمال الغربي للصين .

[٣]) تـدّ «القناة يونخه من العاصمة بكين، وتتجه إلى الجنوب. أمر بشقها الامبراطور يانغ دي، عام ٦٠٥م، بلغ طولها ٢٠٠٠ كم، وهي تربط بين عدة أنهار؛ هي نهر هايخه، والنهر الأصفر، ونهر اليانغتسي، ونهر تشيانتانغ. ومركزها (لو يانغ – عاصمة الصين في أسرة تانغ)، تلعب هذه القناة دورا حيويا بين الشرق والغرب. انظر تاريخ الصين، ج١، ص٦٩، بتصرف يسير.

[٤]) عمر باي شو يي: مباحث في أديان القوميات، ص١١٤، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العـلماء المسـلمين فـي الـبحث عن طريق جديد للحفاظ على الثقافة الإسلامية، وإطلاع الآخرين على دين الإسلام، يلتمسون القبول منهم، أو – على الأقل– عدم الكـراهية لهـم. عـلىالرغم من كل هذه الظروف نشأ نظام التربية والتعليم في المساجد، ثم انتشر إلى كافة الصين بعد ظهوره في شمال الصين الغربي.[1]

٣)تكويـن وحـدة قوميـة إسـلامية داخل المجتمع الصيني في نهاية المطاف.

٤)الشـعور بأهميـة الـتربية والتعـليم في المساجد، وحركة التأليف والترجمة باللغة الصينية.

٥)دخول قومية (ويغور) الإسلام.[2]

وكـان طـبيعيا بعـد هذه الممارسات أن يضطر المسلمون إلى التحول من حالة الانغلاق على الذات إلى الامتزاج مع الثقافة الصينية التقليدية.

وقد بدأ المسلمون في هذه الفترة ينتقلون إلى القرى، مما أدى إلى كثرتهم. كما أن الـلغة الصينية أصبحت هي اللغة الرسمية بينهم. أما اللغة العربية والفارسية، فقد اقتصرت على التعليم في المساجد والمناسبات الدينية فقط.

ومـن الـناحية الاجـتماعية؛ بات المسلمون يشعرون بوحدتهم، وتكون لديهم الشعور بأهمية الدفاع عن النفس في ظل وحدة العقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، مما أدى إلى تمكين هذه الوحدة بينهم، بحيث لم يعد المسافر منهم بحاجة إلى حمل الزاد، ولو قطع مسافة ألف ميل.[3]

= عهد الظلم والاضطهاد للمسلمين: ١٦٤٤-١٩١١م:

عمـل المسـلمون قبل هذا العهد، وأثنائه على التمازج والتكيف مع البيئة الاجـتماعية حولهم، مع حفاظهم على عقيدتهم الإسلامية، وموروثاتهم الاجتماعية والمعيشـية والدينية، مثل اجتناب أكل لحم الخنزير واللحوم المحرمة مما ذبح على

---

[1]) يوي جين قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١٣٩-١٤٠

[2]) يوي جين قوي، السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص١٣٥

[3]) المرجع نفسه: ص١٣٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيـــر طريقتهم، وشرب المسكرات، والتعود على التطهر، وتطبيق أحكام الشريعة فـــي الـــزواج، وتشـــييع الجنائز، واتباع التقويم الهجري، وصيام شهر رمضان، وإحيـــاء لياليـــه بالصلاة وقراءة القرآن، والاحتفال بالأعياد الإسلامية، وتعلم اللغة العربية.

وقـــد أثار ذلك الالتزام و عوامل أخرى سياسية و اقتصادية في نفوس كثير مـــن الموظفيـــن في الحكومة الشكوك والظنون، مما أدى إلى نشوب صدام مسلح عـــنيف بيـــن رجـــال الحكومـــة والمســـلمين فـــي أنحـــاء الصين الداخلية، وفي (شـــينغجيانغ).[1] وخـــلال مائة سنة تقريبا، في الفترة ما بين ١٧٥٨-١٨٧٣م، قام المســـلمون بخمـــس ثورات، قوبلت بقمع شديد، وصل إلى حد المذابح، ومحاولة الإبادة، حيث قتل مئات الألوف، مما أدى إلى تناقص عدد المسلمين في أنحاء تلك البلاد.[2]

وكـــان بـــاعث المســـلمين على هذه الثورات هو المطالبة بالحرية الدينية، والمساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية، نظرا لفقدانهم لتلك الحقوق، وخاصة في ظل سياسة أسرة (مانشو)[3] في الاستبداد والظلم والاضطهاد.[4]

وفـــي نهايـــة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وبعد أن اطمأنت الحكومة إلى كسر شوكة المسلمين في الصين، استطاع إمام مسجد (نيو جيه)[5] في بكيـــن؛ الشيخ إلياس عبد الرحمن أن يحصل من السلطات الحكومية على الموافقة لإنشـــاء أول معـــــهد إسلامي بالمدينة سنة ١٩٠٣م، وأول مدرسة ابتدائية لأبناء المسلمين، يُدرّس فيها لأول مرة اللغة العربية إلى جانب اللغة الصينية، فضلا عن ظهور حركة الترجمة للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

---

[1]) بدر الدين، و. ل. حي: تاريخ الإسلام في الصين في الماضي والحاضر، ص٤٦

[2]) فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص٩٩

[3]) أسرة مانشو: هي أصلا قومية تعود أصولها إلى قبائل نيوتشن بشمال شرقي الصين، وانتشرت في أوائل أسرة مينغ في أحواض أنهار هيلونغ. انظر تاريخ الصين، بحة بناء الصين، سلسلة سور الصين العظيم، ج٢، ص٦٤

[4]) محمد مكيز: نظرة خاطفة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، ص٤٩

[5]) مسجد نيو جيه: هو من المساجد الأربعة الملكية التي بنيت بأمر الأباطرة عام ٩٩٥ – ٩٩٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفـــي تـــلك الحقبة الزمنية حاول السلطان عبد الحميد أن يقيم علاقات مع مســـلمي الصين، وأن يتقصى أخبارهم، فأوفد أحد رجاله (أنور باشا) الذي وصل إلى بكين سنة ١٩٠٠م، ولكن مهمته لم تنجح.[١]

وفـــي الوقـــت نفســـه زار الشيخ إلياس عبد الرحمن (الآستانة)، وأتيح له الالتقاء بالسلطان عبد الحميد، فاقترح عليه إرسال بعثة إسلامية إلى الصين، فأوفد الســـلطان اثـــنين مـــن المسلمين الأتراك.[٢] فعملا على تأسيس مدرسة تضم مائة وعشـــرين طالـــبا. ولكن السلطات الصينية تعقّبت المبعوثين التركيين اللذين اتهما بتحريض مسلمي الصين إلى الإنضمام للخلافة العثمانية.[٣]

المسلمون بعد إقامة الجمهورية الصينية الحديثة: ١٩١١-١٩٤٩م:

نظرا لعدم الرضا العام الناشئ من الاضطرابات والفوضى، وفقدان الاستقرار في جميع أنحاء الصين في أواخر أيام حكم الامبراطور (مانشو)، كانت القوى الوطنية الصينية تمهد لخوض معركة مريرة وشرسة ضد الأسرة (المانشوية)، وكان المسلمون والوطنيون يقفون موقفا واحدا تجاه هذه الأسرة.

قـــامت الثورة فنجحت، وأعلنت الجمهورية عام ١٩١١م، ثم بدأت الصفحة الجديـــدة في تاريخ الصين والمسلمين، وكان ذلك بقيادة الدكتور(صون إي شيان)، الـــذي لقـــب فيمـــا بعد بأبي الجمهورية الصينية، والذي نادى بتأسيس الجمهورية الصـــينية عـــلى الوطـــنية والديمقـــراطية والمساواة، فاعتبر المسلمين في الصين عنصـــرا من العناصر الخمسة الهامة[٤] التي تتكون منها الأمة الصينية. ولأجل هذا كـــان المسلمون في جميع أرجاء الصين بما فيها ولاية (شينجيانغ) يؤيدون الواقع الجديد ويحرصون على تأييده.[٥]

---

[١] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٠٤- ١٠٥

[٢] اسمهم: علي رضا وحسن حافظ.

[٣] الأمير شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، المجلد الأول، ص٢٤٠

[٤] العناصر الخمسة هي القوميات التي تتكون منها الأمة الصينية، وهي: قومية هان، ومانشو، والمغول، وهوي المسلمة، والتبت.

[٥] بشر الدين، و. ل. حي: تاريخ المسلمين في الصين في الماضي والحاضر، ص١٠١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبدأ المسلمون يتمتعون بالحرية تحت قيادة أبي الجمهورية الصينية، وازداد عـــدد المـــدارس والمعاهد الإسلامية والجمعيات المتنامية وتوسع نشاطاتها رأسيا وأفقيـــا. كما تجددت العلاقات والصلات بالمسلمين في العالم الإسلامي الخارجي. وعـــادت وفـــود الحجاج الصينيين إلى بيت الله الحرام. وبدأت الجمعية الإسلامية الأهـــلية تعمـــل عـــلى إرسال البعثات الدراسية بشكل رسمي إلى مصر. وقد بلغ مجمـــوع الطـــلاب الصينيين الذين درسوا في الأزهر خمسة وثلاثين طالبا، وكان ذلك في السنوات الواقعة بين ١٩٣١-١٩٤٩م.[١]

وفـــي الحقـــوق السياســـية، اعترف الدستور بحق المسلمين في التمثيل في الـــبرلمان، ممـــا أتـــاح للمسلمين انتخاب سبعة عشر منهم للجمعية الوطنية عشية الـــتحرير عـــام ١٩٤٧م، وبذلـــك رأى المسلمون الصينيون أن باب الأمل مفتوح أمامهم، وأن مستقبلهم أصبح أكثر إشراقا.[٢]

وكـــان مـــن نـــتائج ذلـــك أن تمـــتع المسلمون بحقهم وتضامنوا مع سائر المواطـــنين، وتعاونوا معهم ابتغاء رفعة الوطن، وترقيته، ورفاهيته، ولا سيما في الســـنوات الأخيـــرة؛ إذ ســـاير المسلمون تيار العصر الحاضر، وتمشوا مع روح الـــزمن مجاهدين في سبيل التقدم، مثابرين على المضي في مدارج النجاح، فنالوا كـــثيرا مـــن الـــتوفيق في مختلف الوجوه والشئون، وأصبحوا قوة لا يستهان بها، يتمـــتعون بمـــلء الـــثقة ويقابـــلون بكـــل إجلال واحترام، وينهضون بمشروعات هامة.هذا مما يعتبر انموذجا لما يجب أن تكون عليه الأقليات الاسلامية في أغلبية غير اسلامية.

وممـــا لاشك فيه أن هذه الحرية أتاحت للمسلمين الارتباط ببعضهم بعضا، وهيـــأت الفرص للمفكرين المسلمين بتأليف القلوب، وتوحيد الكلمة ليكون الجميع كتلة واحدة تسير جنبا إلى جنب مع باقي الطوائف.

كمـــا أتيـــح للمســـلمين إنشاء جمعيات عديدة تسعى لأغراض جمة ومرام متبايـــنة، مـــنها مـــا يعمل على لمّ الشّمل وتوحيد الصفوف، ومنها ما يمهد لتنظيم

---

[١] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٢٧

[٢] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٣٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات والصلات، ومنها ما يسهل وضع قواعد ثابتة لتسيير دفّة الأمور، ومنها ما يحث على الأعمال العلمية والخيرية، وتأدية الواجبات الدينية.[1]

= **المسلمون في جمهورية الصين الشعبية منذ ١٩٤٩ حتى العصر الحاضر:**

قـامت حكومة الصين الشعبية بنظامها الشيوعي في اليوم الأول من أكتوبر عـام ١٩٤٩م، وفي أول دستور للحكومة الصينية الجديدة سنة ١٩٥٤م، ورد أن للمواطـنين الصينيين حرية الاعتقاد الديني.[2] وبما أن المسلمين يشكلون جزءا من القوميات الصينية، فقد تمتعوا ببعض الامتيازات، حيث عملت الحكومة على إنشاء جمعيـة إسـلامية، ومعهد إسلامي في بكين، كما تم ابتعاث وفود للحج، وللبلدان العربية والإسلامية بهدف إطلاعها على سياسات الحرية الدينية لمسلمي الصين.[3]

ولمـا قـامت الـثورة الثقافية في الستينات حُرم الشعب من ممارسة جميع طقوسه الدينية، وأغلقت المساجد، وهدم معظمها، وسُجن الكثير من الأئمة، ومنهم مـن قُتل. كما أحرقت المئات من الكتب الإسلامية المخطوطة النادرة، وأوقفت كل النشاطات الدينية من صلاة الجمعة، وتشييع الجنائز، وغيرها. واستمر هذا الوضع نحوا من عشر سنين.

ثم بدأت المرحلة الجديدة سنة ١٩٧٨م، حيث تمت الخطوات الإيجابية التي اتخذتهـا الحكومة تجاه المسلمين مراعاة لمشاعرهم، واحتراما لشعائرهم وعاداتهم وتقـاليدهم، والتي تدور في فلك إحياء بعض نشاطات الجمعية الإسلامية، وإعادة فـتح المعهد الإسلامي، وطبع القرآن الكريم، وإعادة إصدار مجلة (المسلمون في الصـين)، ثـم اسـتئناف إيفـاد بعثات الحج. وكان ذلك في عام ١٩٧٩م. كما تم محاولـة إعـادة جسـور الاتصال المختلفة مع العالم الإسلامي، كتبادل الزيارات وحضـور الـندوات، والمؤتمـرات الإسـلامية، ثم فَتْح المساجد المغلقة، وإعادة الاعتراف بعطلة المسلمين في عيدي الفطر والأضحى.[4]

---

[1] رسالة بعثة الإحاء الإسلامية الصينية إل العالم الإسلامي عن الإسلام والمسلمين في الصين، ص ٦ – ١٠، بتصرف.

[2] بالغ سيجيو: الأحوال العامة لأديان يونان، ص١٥٧

[3] الحياة الدينية لمسلمي الصين :الجمعية الاسلامية الصينية .بيكين ١٩٨١م

[4] لي شينغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٨٤٧-٨٥٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعـــلى هذا النحو استمر الوضع إلى الوقت الحالي، بل وتطور ليشمل مَنْحَ المســـلمين الحـــرية فـــي تطوير العمل الإسلامي، وتنمية النشاطات المختلفة، مما يتعـــلق بالـــتوعية الدينية، وممارسة الشعائر الدينية، والنشاطات المختلفة، والعمل الدعوي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

حاضر التربية الإسلامية في الصين

*واقع الدعوة الإسلامية في الصين

*الحركات الإسلامية ومناهجها في نشر الإسلام

*المذاهب والفرق الإسلامية في الصين

*المراكز والمعاهد الدينية والمساجد

*من أعلام التربية الإسلامية في الصين

*أهم المشكلات التي تواجه القائمين بالتربية الإسلامية في الصين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

واقع الدعوة الإسلامية في الصين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن بعض مسلمي الصين لا يزالون يعملون على قدر استطاعتهم للثبات على الدين، ويعملون على إشاعة الجو الديني في بيوتهم، إلا أن القصور في شمولية التربية الدينية تجعل ذلك العمل محدودا في أثره التربوي، ولعل مرجع ذلك هو بعد المسلمين عن مصادر العلوم الإسلامية، وافتقارهم للبيئة الإسلامية، و قلة العلماء العارفين بدينهم، وانقطاع الصلات بين مسلمي الصين، وغيرهم من المسلمين في البلدان الأخرى.وبالتالي يمكن القول أن واقع التربية الإسلامية في الصين، واقع هزيل .

وقد أثّر هذا الواقع تأثيرا كبيرا على المسلمين هناك؛ حيث يتعطش الكثير منهم إلى معرفة علوم الدين وأحكامه، ولا سيما فيما يتعلق بالشعائر التي يفتقر أكثر الناس إلى معرفتها؛ حيث باتت المعرفة والتطبيق الفعلي للشعائر، يقتصر على أمور يوليها غالبية مسلمي الصين اهتمامهم، كصلاة الجمعة، والصيام، واجتناب أكل الخنزير. وأما باقي ما تبقى من أحكام الإسلام ومعارفه، فلا دراية للناس بها لدى المسلمين في الصين

أما الصلاة فقد كان المسلمون السابقون حريصين كل الحرص على تأدية الصلوات الخمس اليومية، ولكن في السنوات الأخيرة، وبسبب طغيان المادة، وعدم استقرار الأوضاع، والبعد عن المساجد؛ اقتصر التردد على المساجد لتأدية الصلوات في مواعيدها على شيوخ المساجد، وعلى سكان الأرياف ذوي العقيدة الراسخة. ويتردد بعضهم على المساجد للصلاة مرتين أو ثلاث مرات في اليوم، ويقيمون الصلوات الباقية في بيوتهم، ويذهب بعضهم الآخر إلى المساجد لأداء الجمعة فقط، أما الأغلبية من الناس فإنهم يؤمون المساجد لأداء صلاة العيدين فقط. ومنهم من لا يذهبون إلى المسجد إلا عند وفاة أحد أقاربهم، فيصلون صلاة الجنازة ثم يختفون عند انتهاء المراسيم الدينية فورا، وهؤلاء عددهم كبير، وليس عدد الذين يترددون على المساجد من الرجال للتعبد بالكثير، وأما النساء فعددهن أقل.

والصيام في شهر رمضان يغير النمط اليومي لحياة المسلمين في شتى ربوع العالم الإسلامي، وهكذا شأن المسلمين في الصين أيضا، إلا أن الممارسة الفعلية لعبادة الصوم تتسم بشيء من الخلل؛ حيث يوجد بعض التقصير فيها لدى

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض مسلمي الصين؛ فمنهم من يصومه كاملا، ومنهم من يقتصر على صيام جزء منه؛ مثل صيام الأيام العشرة الأولى، أو الأيام العشرة الأخيرة، وبعضهم يقتصر على أداء الصيام من ليلة السابع والعشرين من رمضان. وهذا مما لا شك فيه يدل على القصور الكبير في الوعي الديني.[1]

وبالنسبة للزكاة ففي الوقت الحاضر يشتغل بعض المسلمين بالتجارة، وهناك أعداد كبيرة من الأغنياء، إلا أن مفهوم الزكاة لديهم يقتصر على ضرورة دفع الزكاة إلى المساجد، أو أئمة المساجد، أما الفقراء فلا يستفيدون من الزكوات المدفوعة إلا شيئا قليلا، ومرجع ذلك تأثر الأغنياء بتوجيهات الأئمة الذين يرون أفضلية دفع الزكاة للمساجد على غيرها من المصارف.

وهذه بعض الأمثلة التي تشير إلى التخلف في معرفة الصورة الصحيحة للعبادات المختلفة، مما يرشد إلى أن التوعية الدينية بين مسلمي الصين، عاجزة عن تحقيق المستوى اللازم في التعريف والإيضاح بشكل سليم.

وهذا مما لا شك فيه يدل على القصور في الوعي الديني، ويعود ذلك لأسباب كثيرة،يمكن تلخيصها فيما يلي:

١)أن القائمين على الإسلام، والدعاة إليه، كأئمة المساجد والوعاظ لا يسلكون في سبيل ما يدعون إليه ما ينبغي من طرق الدعوة التي تَكْفُلُ بيان حقائق الإسلام ومبادئه وأحكامه، وبما يجعله أكثر وضوحا وقربا من نفوس الناس.

٢)ما يذكره الوعاظ من الإسرائيليات المنفرة و هذا يؤثر في الطبقة المثقفة بالذات.

٣)عدم وجود جهات رسمية تتبنى الإسلام وتدعو إليه، فضلا عن قصور المسلمين؛ جماعات وأفرادا في تولي مثل هذا الأمر.

٤) الجهل باللغة العربية، وربما باللغة القومية، فلم يعد من الدعاة – إلا من ندر– من يقوى على الدعوة والإرشاد بكلام بليغ يؤثر في الناس.[2]

---

[1]) داود، من.م. تنج، الثقافة الإسلامية في الصين، من كتاب الإسلام ، الصراط المستقيم. كتبه محمد عبد الله دراز وآخرون، ج١. ص١٩٨ - ١٩٩، بتصرف.

[2]) محمد مكين، نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، ص٧٣ ، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبـــناء عليه يمكن القول إن الإسلام في الصين قد حصر في بعض الشعائر الدينية والمظاهر والشكليات، وفَقَد ماهيته الحقيقية، وليست هناك دعوة إلى الإسلام بمفهومها الحقيقي، وإذا كان هناك دعوة، فإنها تقتصر على مايقوم به أئمة المساجد بمـــا يقدمونه من مواعظ وخطب وتنظيم الأمور الاجتماعية للمسلمين. إضافة إلى مـــا تم إنشاؤه في السنوات الأخيرة من جمعيات ومعاهد إسلامية، وما تمارسه هذه الجمعيات والمعاهد من أنشطة دعوية متعددة.

الدعوة المسجدية:

أمـــا الدعـــوة المسجدية فتتوقف على النتائج؛ فأي نظام تعليمي لا يمكن أن نحكـــم عـــلى مستواه الفعلي دون أن نرى ما حققه من نتائج وفوائد تعليمية، وهذا يقودنـــا إلى التســـاؤل: مـــا هـــي النـــتائج والفوائد التي تحققت من خلال التعليم المســـجدي؟ وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول أن النتائج المعاصرة للتعليم في المســـجد، أثبـــتت ضـــعف ذلك التعليم وسوء درجته، والسبب الرئيس هو ضعف المـــنهاج وجمـــود الوســـائل الـــتي لا تلائم متطلبات العصر، وخاصة المتطلبات الأساســـية لتعـــليم الـــلغة العربية، كما أن أساليب التعليم لم تلتزم الأسس التربوية العلمية الحديثة التي يمكن من خلالها تشويق الطالب إلى العلم وطلبه، وذلك نتيجة حـــرص المعلمين على التمسك بالعادات التعليمية القديمة، وعدم التفكير في ابتكار طرق تعليمية جديدة. نظرا لما يعانيه المعلم نفسه من قلة العلم والخبرة.[1]

ومســـألة الدعوة إلى الإسلام تُعدّ من أهم المباحث التي تشغل بال كل مسلم صـــادق في إسلامه؛ فهي ضرورية جدا، لكن الخوض فيها من دون دراية وتسلح بالضوابط التي لابد منها خطير جدا.[2]

ولعـــل من الأسباب التي أدت إلى وصول الدعوة الإسلامية إلى هذا الحد؛ العوامـــل السياسية التي اتُخذت فيما بين الستينات والسبعينات، وتمثلت في قرارات الحكومة المركزية ١٩٥٧م، التي عملت على إرساء سيادة النظام السياسي الداخلي فـــي الصـــين، الذي يرمى به إلى السيطرة على جميع الأوضاع القائمة في البلاد.

---

[1]) مستقبل تقدم قومية هوي المسلمة في الصين، والتجديد فيها وخدمة الوطن، تعذر الحصول على إسم الكاتب نظرا لكون هذا المرجع قد تم تصويره وبعثه إلى الباحثة من الجمهورية الصينية، إلى الأردن، على شكل دوسية لا تحمل اسم مؤلفها، إضافة إلى كون هذا المؤلف لم يتم نشره.

[2]) محمد سعيد رمضان البوطي، هكذا فلندع إلى الإسلام، ص١٠، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فكان من آثار تلك السياسة؛ القضاء على الحريات الدينية، وعدّها أفيون الشعوب، فترتب على ذلك إغلاق المساجد وهدمها، أو مصادرتها لصالح الحكومة، وبالتالي إيقاف نشاط الأئمة، ومنع الطلبة من التعلم، وحرق الكتب الإسلامية، والمصاحف. ولم يقتصر هذا الاضطهاد على ذلك فحسب، بل تجاوزه إلى التطاول على المسلمين، ومنعهم من ممارسة شعائر دينهم، ومحاولة إجبارهم على ارتكاب المخالفات الشرعية، كالعمل على خلع حجاب المرأة، وإقناع الأسر الإسلامية بتربية الخنازير في بيوتهم. ومنع المسلمين من اتباع الطريقة الشرعية في تكريم الميت، من تكفين وصلاة ودفن، الأمر الذي دفع الناس إلى فعل ذلك بشكل خفي غير ظاهر.[1]

وبعد ذلك الضيم والطغيان، تبدلت الأحوال السياسية في داخل الصين،من حيث اعادة الحكومة في تطبيق سياسة الحرية الدينية، لينال المسلمون حظا من الهدوء والاستقرار، وليحظى واقعهم الدعوي بنوع من الإيجابية والنشاط؛ حيث أصبح المسلمون يمارسون عباداتهم و طقوسهم الدينية بدون خوف من الاضطهادات و يستردون الشعور بالطمأنينة بدرجة كبيرة في مجالات الدعوة والعمل والحياة ، مما يشكل بشرى طيبة لواقع دعوي أفضل.[2]

ومما يشير إلى ذلك؛ إنشاء الحكومة للجمعية الإسلامية الصينية التي تقوم بدورها بمهمات ونشاطات مختلفة تتعلق بتنمية الأعمال الهادفة إلى تطوير التربية الإسلامية التي قد وقفت نشاطاتها لمدة أكثر من عشر سنوات، ويتمثل ذلك في عدة أمور، منها فتح عشر معاهد في مختلف المقاطعات التي تضم الأقليات المسلمة،و في هذه المعاهد تدرس معظم العلوم الشرعية ،و هدفها اعداد الائمة والمدرسين للمساجد و المعاهد الاسلامية المنتشرة في أنحاء الصين. و منها العناية بالبعثات الدراسية في الدول العربية الإسلامية، ليكونوا قوامي التربية الاسلامية عندما رجعوا الى الصين.و منها إصدار المجلات الإسلامية الدورية التي تهتم بنشر

---

[1]) لين شينغ هوا: تاريخ الإسلام في الصين، ص٨٤٤- ٨٤٥ ، بتصرف.
[2]) ابراهيم نافع: الصين معجزة نهاية القرن العشرين، ص١٦٥، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـــثقافات الاسلامية،و أخبار المسلمين في الصين و البلدان العربية و الاسلامية.و منها إقامة دورات للأئمة والخطباء، والمسابقات القرآنية، والخطابة.

وذلك إلى جانب الخدمات الإلكترونية المعاصرة التي استفاد المسلمون منها فـــي العمل على التوعية والتربية الإسلامية، بشكل طيب ومناسب يليق بمتطلبات العصـــر، ويتلاءم ورغبات الشباب المسلم؛ حيث عمل بعض مسلمي الصين على فتح خمسين موقعا تقريبا على شبكة الإنترنت. وتتبنى تلك المواقع نشر الكثير من الملعومات الإسلامية التعليمية والتربوية باللغة الصينية.

ومـــن تـــلك المواقع ما يتضمن عرض بعض علوم القرآن والحديث والفقه والعقيدة؛ ففي علوم القرآن يتم عرض تعاليم التلاوة، والتفسير، وغيرها من العلوم، وفي علوم الحديث يتم حاليا إدخال الأحاديث النبوية الشريفة التي تضمنها صحيح الـــبخاري، والـــتي تمت ترجمتها إلى اللغة الصينية. وفي الفقه يتم التعريف بالفقه الإســـلامي ومضـــمونه. وفـــي عـــلوم العقيدة يتم عرض مواضيع متعلقة بمسائل الإيمـــان، والأمـــور العقائدية. وفي العبادات يتم عرض التعاليم المختلفة المتعلقة بتعليم الوضوء والصلاة والصيام، والزكاة والحج. وشروط هذه العبادات وأركانها.

كما تتضمن عرض الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية لمسلمي الصين وأخـــبار العالم الإسلامي، وتعرض كذلك نتائج الدراسات الإسلامية. وتقديم الكتب الجديدة التي تتضمن مجالات التربية والتعليم، والدين الإسلامي، واللغة العربية.[1]

ومـــن المواقـــع ما يعتني بإصدار المجلات الإسلامية؛ كمجلة (آمين) وهي أول مجـــلة إســـلامية صينية إلكترونية على شبكة الإنترنت، تتضمن موضوعات مـــنوعة مـــثل: مقـــالات في الحضارة الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، والمرأة المسلمة، والعلوم الإسلامية بمختلف أنواعها، والتربية الإسلامية، وتاريخ الإسلام، والشخصيات الإسلامية، والإسلام في العالم.

كمـــا يعـــرض هـــذا الموقـــع كتابا يتضمن موضوعات هامة؛ مثل قواعد وضـــوابط الإســـلام في العلم والثقافة والحضارة والسياسة والاقتصاد وفي المرأة أيضا، ويقارن هذه النظريات بالنظريات الغربية في مثل هذه الموضوعات.

---

[1]) الصين الإسلامية على الإنترنت: www.chinaislam.net

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما يتضمن هذا الموقع عرض أخبار التربية والتعليم في الصين، والأنشطة التي تتعلق بتنميتها. وعرض موضوعات متعلقة بالمسلمين الجدد بعنوان: (المسلمين الجدد على الانترنت)، كما يعرض معلومات متنوعة عن الحج والزكاة.

وذلك إضافة إلى ما يعرضه من معلومات مفيدة في الإرشاد إلي الدعوة، وبيان الاتجاهات الإيجابية في سياسية الدولة نحو الدين، مشيرا إلى الضرورة التي تنبغي من القادة السياسيين، تجاه علوم الأديان والتعرف عليها.

ومن المواقع أيضا ما يعتني بالحديث عن الإسلام، وفهم الناس له، وخاصة الصينيين، كما يبين سوء الفهم الذي طغى على العقول، ويسوق من خلال المقارنة بين هذين الأمرين ما يدل على أن الإسلام هو دين الحق. ويعرض كذلك صفحة تعريفية تتضمن أسئلة وأجوبة حول المعلومات الإسلامية؛ مثل: ما هو الإسلام؟ من هو الله تعالى؟ من هو محمد – صلى الله عليه وسلم–؟ من هو المسلم؟ هل محمد –صلى الله عليه وسلم– هو المعبود؟ ما هي المعتقدات الأساسية في الإسلام؟ ما هدف العبادة في الإسلام؟ ..... إلى جانب التعريف بالتقويم الهجري، والأعياد الإسلامية، وكيفية انتشار الإسلام، وموقف الإسلام تجاه الأديان، وموقف الإسلام تجاه المرأة وتعدد الزوجات..... إلى غيرها من المسائل.[1]

هذا إلى جانب غيرها من المواقع التي تتضمن الكثير من الموضوعات التي تهتم بالإسلام والمسلمين، وعلى الرغم من كون بعضها يحتوي على الغَثّ والسمين من المعلومات إلا أن الجهد المبذول بشكل عام جهد كبير طيب يشير إلى العناية بالعمل الدعوي، ويشير إلى الإمكانيات الكبيرة والطاقات الشابة التي تسعى نحو تنمية التربية الإسلامية.

---

[1] جسر شبكة الإنترنت: http://chinesemuslim.٥١.net

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الحركات الإسلامية ومناهجها في نشر الإسلام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

تتشكل الحركات الإسلامية من قبل علماء وفقهاء يؤمنون بضرورة العمل لترسيخ المبادئ الإسلامية في أذهان وعواطف الناس، ويرون أن الوضع الإسلامي هو الذي يجب أن يكون قائما وثابتا، وأي تغيير في هذا الوضع يعني تغيير الإسلام نفسه، وبالتالي الأمة الإسلامية، .[1]

ومن هنا تنطلق الحركات الإسلامية بكل حماس لتعمل على تنمية الإصلاح، والسير في هدي هذه التنمية بما في وسعها من إمكانات وقدرات.

وقد ظهرت الحركات الإسلامية في الصين، فبدأت بالعمل على إصلاح بعض الأمور الدخيلة والمبتدعة في العادات والأعراف الإسلامية، كما هو الحال في حركة الإخوان في مدينة لينشا. وعملت غيرها على تنمية العمل الإسلامي للنهوض بالتربية الإسلامية على الوجه الأكمل، كما هو الحال في حركة الثقافة الإسلامية في بكين.

وقد تمت دراسة هاتين الحركتين واستعراض بعض نشاطاتها، وإليك بيانها:

أولا: حركة الإخوان (في مدينة لينشا بمقاطعة قانسو) ١٨٨٨م:

في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، اتجه المصلح الصيني الحاج البستاني إلى مكة المكرمة لأداء الحج، واختلط بالمسلمين واطلع على مذهب الإمام محمد بن عبد الوهاب، وقارنه بالواقع الديني الذي يعيشه المسلمون في الصين، فلاحظ فروقات كبيرة اضطرته إلى العزم على القيام بحركة إصلاحية مبنية على فكر الامام محمد بن عبد الوهاب، فعاد إلى الصين، وأشهر مخالفته للفرق الصوفية التي كانت ترتاد مسجدا كان هو إماما له، وجمع حوله عشرة من كبار الأئمة، وأطلعهم على ما أحضره من كتب دينية، وتوصلوا جميعا إلى أن مسلمي الصين قد اختلطت شعائرهم الدينية بالثقافة الصينية التقليدية، وفقدت أصالتها. فعقدوا العزم على أن يكونوا إخوانا، ويتخذوا القرآن الكريم مبدءا أساسيا، ومنطلقا للتمسك بالدين، ثم عملوا على الدعوة والالتزام بالقرآن في ممارسة الشعائر

---

[1]) علال الفاسي وآخرون: دروس في الحركة السلفية، ص٦، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الديـــنية، وترك العادات السابقة، كما عملوا على وضع عشرة بنود، أسموها البنود البستانية العشرة – نسبة إلى المصلح الحاج البستاني–، وهي على النحو الآتي:

١) منع تلاوة القرآن، تلاوة جماعية.

٢) منع رفع الصوت في المدائح النبوية

٣) منع الإكثار من الدعاء

٤) منع زيارة المقامات

٥) منع الأئمة من قراءة التوبة[١] في بيوت أهل الميت.

٦) مـــنع اســـتئجار الآخـــرين لقراءة القرآن على روح الميت، والسماح لأهل الميت فقط بذلك.

٧) منع إحياء ذكر الميت.

٨) مـــنع بدعة تقديم المصحف إلى الغير واسترداده، للتكفير عن تقصير الميت في أداء واجباته.[٢]

٩) العمل بالأحكام المشهورة.

١٠) مـــنع المسلمين من دفع أجرة للأئمة، ليقوموا بالأعمال الدينية نيابة عنهم، لتقصيرهم في أداء الصلوات وغيرها من العبادات.

و من الواضح أن هذه البنود لا تكفل بيان حقيقة الإسلام بالدعوة إليها،و هي أشبه ما تكون بمعالجة القضايا الواقع،فضلا عن أنها ليست بمستوى واحد من الأهمية ، فبعضها جدير بالعناية دون البعض الأخر،و العمل الدعوى في بلد مثل الصين أحوج ما يكون إلى تحديد الأولويات.

وفـــي بدايـــة عمل حركة الإخوان، واجهت هذه الحركة هجوما واعتراضا شديدا من قبل أتباع الطرق الصوفية، إلا أن التعاليم الأساسية الصحيحة التي قامت عـــليها الحركة من دعوة للإيمان الصحيح، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، والعمـــل بالقرآن، والالتزام الدقيق بالأركان الخمسة، وتقديم الأولويات من فروض وسنن، ومخالفة للبدع التي انحرفت بها الصوفية. كل ذلك أدى إلى ازدياد أتباعها

---

[١]) اتخذ المسلمون الصينيون عادة إحضار شيخ لبيت الميت، ليقوم بالدعاء للميت وطلب الغفران له ، وتلاوة القرآن على روحه، وسميت هذه العادة بالتوبة.

[٢]) كان الأفراد الذين يحضرون الجنازة يجتمعون حول القبر، على شكل حلقة، فيبدأ أحدهم بمناولة من يليه المصحف، ويقوم الأخر بمناولة من يليه أيضا ، وهكذا إلى أن يدور المصحف على أفراد الحلقة بأكملهم، ظنا منهم أن هذا العمل من شأنه أن يكفر عن الميت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شـــيئا فشيئا.[1] إلا أن ذلك لم يمنع من بقاء عدد كبير على الخلاف معها، مما دفع بقـــائد هـــذه الحركة إلى الانتقال إلى أماكن أخرى من الصين لنشر تعاليمه، فأدى ذلـــك إلى ازدياد أتباعه في معظم أنحاء الصين،[2] ومن أشهرهم الإمام سعد الدين (هُـــوُ سونغ شان)، وباجتهاد هذا الإمام انتشرت حركة الإخوان في مقاطعة أخرى هي مقاطعة نينشا.[3]

وبعـــد وفـــاة الحاج البستاني ١٩٣٧م، قُسمت هذه الحركة إلى قسمين؛ قسم مـــنها –وهو الأغلبية– عملت على الإبقاء على التعاليم الأولى للحركة، أما القسم الـــثاني، فـــرأى ضرورة التجديد أو الإصلاح، وسموا أنفسهم بالسلفيين، وكان من نـــتائج ذلـــك الانقســـام أن نشأ بينهما خلاف شديد وصل إلى استعانة القسم الأول بـــرجال الحكومة، مما اضطر السلفيين إلى وقف نشاطاتهم إلى أن قامت جمهورية الصين الشعبية عام١٩٤٩م، ثم عادت لمزاولة نشاطاتها مرة أخرى، مع استمرار الخلافات بينهما حتى الوقت الحاضر.[4]

ثانيا: حركة الثقافة الإسلامية الحديثة (في بكين)، عام١٩١١:

بعـــد نجـــاح ثـــورة القـــوة الوطنية١٩١١م، واستيلائها على الأوضاع في الصـــين، لاحظ بعض كبار المفكرين المسلمين أن المحافظة على الإسلام تقتضي أن تكـــون أفكار أتباعه متكيفة ومتناسبة مع أفكار العصر، وتغيراته،[5] وأن يعملوا على الإصلاح الديني وتطوير التربية والتعليم، وإنشاء المنظمات الدينية والعلمية، وفـــتح المدارس الحديثة، وإصدار المجلات الإسلامية، للقيام بالأبحاث الإسلامية، وتبادل الثقافة.[6]

وقـــد تبـــنى هذه الأفكار أشخاص قاموا بالحركة التي سميت بحركة الثقافة الإسلامية الحديثة، فتضمنت هذه حركة الدعوة ما يأتي:

---

[1] ما تونغ: موجز تاريخ المذاهب الإسلامية في الصين، وأحوال الأنظمة الطائفية، ص٨٩- ٩٠، بتصرف

[2] ما كغ شين: مقالة بعنوان: الداعي الأول لحركة الإخوان الإسلامية في الصين (ما وان فو البستاني)، من كتاب الإسلام في الصين، ص٤٥٥، بتصرف.

[3]) هو لونغ . يانغ ون جن: مقالة بعنوان: العالم المبدع المألوف، الداعي للدين الحق، المعلم الناهض بالعملية التربوية، الخالد في التاريخ، من مجلة أرض التاريخ في الشمال الغربي، العدد الرابع، ١٩٩٩، ص٧٠

[4]) ما تونغ: موجز تاريخ المذاهب الإسلامية في الصين وأحوال الأنظمة الطائفية، ص١٠٠- ١٠١ ، بتصرف.

[5]) لين شنغ هوا وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٧١٨، بتصرف.

[6]) يانغ تشي تشنغ و يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص١١٥ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) فتح المدارس الإسلامية الحديثة، وهي على نوعين؛ مدارس تُدرس فيها اللغة العربية واللغة الصينية وعلوم الشريعة، من أجل تربية الأئمة والمعلمين الذين يتقنون اللغة الصينية والعلوم الشرعية، ومن أشهرها: مدرسة تشندا، والنوع الآخر: مدرسة تتبع في مناهجها مناهج التعليم الحكومي العام.

٢) إرسال بعثات طلابية إلى جامعات البلاد الإسلامية، كتركيا ومصر.

٣) تكوين المنظمات الإسلامية المختلفة، التي تعتني بالثقافة والعلوم والتربية والتعليم، واتحاد الشباب المسلمين، والجمعيات الخيرية.

٤) إصدار المجلات الإسلامية التي تعتني بمعالجة أحوال المسلمين الصينيين، السياسية، والاقتصادية، والدينية، والثقافية، والتاريخية.

٥) تنمية حركة دراسات العلوم الإسلامية.[١]

وقد نتج عن ذلك أن حققت الحركة نشاطات في مجال فتح المدارس الإسلامية الحديثة بأعداد كبيرة في أنحاء الصين كلها، وأسهمت في تربية أعداد كبيرة من المثقفين الذين أتقنوا اللغة الصينية والعلوم الإسلامية. وبهذا تغير – بشكل كبير – تاريخ المسلمين السابقين الذين كانوا يفتقدون هذه الميزة حيث كان بعضهم يتقن اللغة الصينية ويجهل علوم الشريعة، وبعضهم يتقن علوم الشريعة، ويجهل اللغة القومية.

وأدى ذلك إلى انتشار الإسلام بشكل واسع، وأسهم في وضع أساس للدراسات الإسلامية المتعمقة، كما أسهم في إضفاء الاستقلالية العلمية الإسلامية، بحيث أصبحت تمثل جانبا من الجوانب الهامة، مما أدى إلى تبني الفلسفة الصينية، والعلوم الاجتماعية لها.[٢]

كما أن بناء المدارس الحديثة أدى إلى تحول التعليم في المسجد الغيرمنظم إلى تعليم منظم، وضم إلى جانب التعليم الديني، العلوم العامة الأخرى.[٣]

---

١) بو جين قوي: السلطات الصينية عبر التاريخ والإسلام، ص٣٤٠- ٣٤٤، بتصرف.
٢) يانغ تشي تشين يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص١١٦، بتصرف.
٣) لي شينغ هوا، وآخرون، تاريخ الإسلام في الصين، ص٧٢١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالإضـــافة إلى ذلك عملت حركة الثقافة على إنشاء منظمات يُمارس من خلالهـــا نشاطات ودراسات علمية دقيقة متعلقة بربط علوم الدين بالمجتمع، بهدف إنقـــاذ الديـــن، والقوميـــة، والوطـــن. مما أضفى على تلك الدراسات صبغة دينية اجـــتماعية سياســـية. وقـــد أدت الجديـــة في هذا العمل إلى إنشاء مراكز منظمة، وموزعة في كل مكان فيه تجمع إسلامي.[1]

وفيمـــا يتعلق بإصدار المجلات الإسلامية والصحف، فقد وصل عددها إلى ما يزيد عن المئة. ومع أن محرري هذه المجلات يختلفون في مستوياتهم العلمية، إلا أن موضوعات الكتابة تدور حول أهداف محددة، وهي:

١) إيضاح وتفصيل العلوم الإسلامية.

٢) الدعوة إلى التربية والتعليم.

٣) العمل على تبادل الثقافات.

ومـــن تـــلك المجـــلات؛ مجلة نضارة الهلال، وضوء الفجر، وشباب الإسلام، ومجـــلة الإنسانية، والنهضة، وطلبة الإسلام، . . . وغيرها.[2] مما يشير إلى الدور الكبير الذي قامت به هذه الحركة، وضخامة الجهود المبذولة فيها، على الرغم من الظـــروف السياســـية المحيطـــة، حيث كانت تسود الصين حروب أهلية داخلية، وحرب خارجية تمثلت في الحرب مع اليابان آنذاك.

وإن دل الأثر الإيجابي لنشاط هذه الحركة في تلك الظروف على شيء، فإنما يدل على أن الإسلام، دين تتحقق فاعليته بالعلم والعمل، وبذل الجهد.

---

[1]) المرجع نفسه، ص٧٣٨، بتصرف.

[2]) المرجع نفسه: ص ٧٤٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

المذاهب والفرق الإسلامية في الصين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

أولا: المذاهب الفكرية و الفقهية:

دخلت المذاهب الإسلامية إلى الصين من بلاد العرب، وآسيا الوسطى على أيدي المسلمين الوافدين من أصل غير صيني، وعلى أيدي الصينيين الذين تم تعليمهم في بلاد المسلمين.

وقد بدأ ظهور المذاهب في القرن السابع الميلادي، في عهد أسرة (تانغ ٦١٨ – ٩٠٧م)، حين توافد بعض المسلمين من مختلف البلاد الإسلامية، وكان منهم أهل السنة، والصوفيون، والشيعة. ونظرا لقلتهم آنذاك لم تُدوّن كتب التاريخ الصيني عنهم شيئا فيما يتعلق بنشاطاتهم، وأثرهم في الدعوة.

أما في عهد أسرة (يوان)، فقد أتت بعض المدونات الصينية على شيء من ذكرهم، ففي كتاب السجل يوان، ورد ذكر القضاة و الأئمة و المفتين و الدراويش،و يلزمهم دفع الضرائب ان كانوا من ذوي الدخل، و الا فليسوا ملزمين بها.[1]

ومما يدل على حقيقة وجودهم أن الرحالة الكبير ابن بطوطة حين زار بعض المدن الصينية الجنوبية وجد زوايا الصوفية، ووجد أعدادا كبيرة من الصوفيين هناك.[2]

هذا وقد اختلطت المفاهيم المتعلقة بمسميات المذاهب في الصين، حيث أصبحت كلمة المذهب تطلق –بين مسلمي الصين– على المذاهب والفرق والطوائف. وعلى سبيل المثال أُطلق على الطرق الصوفية بمختلف فروعها اسم المذهب الصوفي، وكذلك حركة الإخوان[3]، سميت بالمذهب الجديد، مقارنة بالمذهب الحنفي الذي أعدوه مذهبا قديما.

وفي الحقيقة ان أغلب المسلمين الصينيين ينتمون إلى أهل السنة، والمذهب السائد فيهم هو مذهب الإمام أبي حنيفة، وتنتمي قلة قليلة إلى الشيعة الإمامية والاسماعيلية، ومن بينهم أبناء قومية (طاجيك)، الإسماعيليون في كاشغر، في

---

[1]) لي شينغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٦٠٢، بتصرف.

[2]) رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، حققه الدكتور علي المنتصر الكتاني، ج٢، ص٧٢٩ ، بتصرف.

[3]) يشار بهذه الكلمة إلى الحركة الإصلاحية التي قام بها الحاج البساني بعد أن درس الحركة الوهابية واثرها في الإصلاح ، فعمل على استدراك وتعديل ما رآه من أخطاء في الطرق الصوفية. أنظر تفصيل ص٤٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منطقة شينجيانغ، وأبناء قومية (ويغور)، المتمسكون بالإثني عشرية الإمامية في محافظة يارقند، بالمنطقة ذاتها.

أولا: المذهب الحنفي: ويضم غالبية المسلمين في الصين، وهو أول مذهب إسلامي وجد هناك، وأتباعه متأثرون بروح التسامح، فلا ينتقصون من أي مذهب آخر، ويلتزمون قواعد المذهب، ويعتنون بأحكامه الشرعية، ويعارضون البدعة.

وقد انتشر هذا المذهب في عهد أسرة (تانغ- ٦١٨م)، واستمر نشاطه في عهد الامبراطور (كنغ شي- ١٦٦٢م)، وحافظ على نقائه لفترة، غير أنه تأثر بالثقافة الصينية والأفكار الكنفوشيوسية، تأثرا كبيرا، في وقت كان فيه من أكثر المذاهب الإسلامية محافظة في الصين .

ومن حيث الشكل التنظيمي لسلطة هذا المذهب؛ فقد تمثلت في المساجد التي كانت تعنى بالمسلمين، ممثلة بالأحياء التي كانت تبنى فيها من غير أن يكون لهذه المساجد رابطة معينة، غير أنها مع مرور الزمن باتت مراكز سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وأدت دورا هاما في حياة الناس؛ إذ كانت محكمة لفصل الخصومات، ودورا للتربية والتعليم، ومراكزا للتشاور في مهمات الأمور. . . إلا أن ذلك كله انتهى في ظل قيام جمهورية الصين الشعبية، وبقيت بعد ذلك مجرد أمكنة لممارسة الشعائر الدينية وللتعليم المسجدي.

وقد تأثر المذهب الحنفي بالشيعة بعض الشيء؛ نظرا لانتشار الكتب الإسلامية المكتوبة باللغة الفارسية، بين مسلمي الصين. وقد أبان الشيخ (محمد تواضع- بانغ شي تشيان)، سبب ذلك بقوله: والراجح أن المسلمين الذين أتوا إلى سواحل الصين بحرا هم من أهل السنة العرب، والذين جاؤوا إلى شمالها الغربي برا هم من الشيعة الفرس. ولكن الفوارق بين هذين المذهبين في الصين قد تلاشت مع مرور الأيام، وعلى الرغم من أن المسلمين الصينيين يدعون بأنهم من أهل السنة إلا أنهم متطبعون بأفكار الشيعة حتى في زماننا هذا.[1]

---

[1] لي شينغ هوا و آخرون ،تاريخ الاسلام في الصين،ص ١٠٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبرز ذلك التأثر في اهتمام المشايخ باللغة الفارسية، واستخدام بعض كلماتها في الخطب، وتعزيز تلك الخطب ببعض المفاهيم التي يتبناها الشيعة في اتجاههم؛ ففي عقد النكاح مثلا، تذكر البسملة بلفظ مختلف قليلا عما وردت عليه، وهي بسم الله الرحمن الرحيم، وهم يقولون بسم الله المحمود[1]. وكذلك تسمية الإمام (بأخوند)، وهي كلمة فارسية تطلق على المعلم، وتسمية تلميذه بالخليفة، ليصبح منصب الخليفة أقل شأنا عن الإمام، مما يدل على التأثر بنظرة الشيعة إلى الإمام وأنه مقدم على الخليفة.[2]

ثانيا: الشيعة: وهم يقسمون إلى الشيعة الإسماعيلية، والشيعة الاثني عشرية. وينتشر الإسماعيليون في أبناء قومية طاجيك، الذين ساروا على هذا المذهب في نهاية القرن السادس عشر، وبداية القرن السابع عشر، حيث تأثروا على يد شخص يسمى (سيد سورى)، جاء من إيران بجيش، وعمل على قتل رئيس المنطقة، ثم بدأ ينشر المذهب الإسماعيلي، على نطاق واسع، إلى أن ازدهر المذهب في قومية طاجيك بأكملها.[3]

وقد كان هذا المذهب تابعا لقيادة (آغا خان)،[4] في الهند، حيث كان لا يتم تعيين رئيس للفرق فيها إلا بأمر من تلك القيادة، وإذا تم التعيين اكتسب من تم تعيينه مكانة مرموقة، تمكنه من توريث الرئاسة لأبنائه.

ويعتقد الاسماعيليون الصينيون أن الصلاة لا تجب على الشباب والمرأة، ويقتصر وجوبها على المسنين. والصلاة المفروضة لديهم لاتزيد على صلاتين فقط، تشمل الفجر والعشاء. أما الفروض الأخرى ففي منزلة السنة.

ولاتوجد عند الاسماعيليين نشاطات جماعية دينية، لدرجة عدم الاهتمام بالمساجد، كما أنهم لا يرون ضرورة الصيام على الوجه الشرعي، نظرا لاعتقادهم أن الابتعاد عن المحرمات هو الصيام، ولا يرون كذلك ضرورة الحج لبيت الله،

---

[1] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٩٦.
[2] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص١٨٨، بتصرف.
[3] وانغ شو لي: مقالة بعنوان: الاعتقاد الديني لقومية طاجيك في شينجيانغ، ص٤٣١، بتصرف، من كتاب الإسلام في الصين.
[4] أغا خان: منصب ديني كبير في الهند، للفرقة الاسماعيلية، ويعود أصل هذا المنصب إلى الفاطميين في مصر. انظر تاريخ الإسلام في الصين، لي شنغ هوا: ص٤٨٠، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما يرون من الأهمية بمكان زيارة قيادة الآغا خان في الهند. وفي هذه الزيارة يتحقق أداء الحج من وجهة نظرهم.

ونظرا لعدم معرفتهم اللغة العربية، أثر ذلك على إمكانية تعلم القرآن، والعلوم الإسلامية، لذا يقتصر مصدر علومهم الشرعية على ما يتلقونه من مشايخهم.[1]

أما الفرع الآخر من الشيعة فهم الاثني عشرية، وقد دخل هذا الفرع بدءا بمنطقة كاشغر في الصين، حيث ورد في كتاب سيرة (صدوق براق خان)[2] أن أسرة (كاراخان ٩٧١-١٠٠٩م) بدأت تنشر الإسلام في منطقة كاشغر، فحدث صدام بينهم وبين الوثنيين، مما دفع بالامبراطور صدوق خان إلى الاستعانة بالمسلمين من أهل فارس، فتوجه جيش من هناك بقيادة أربعة من أحفاد إمام من أئمة الاثني عشرية اسمه الإمام حسن العسكري، وهم محي الدين، وناصر الدين، وقوام الدين، وزين الدين. وخاض هؤلاء معركة ضد الوثنيين، وتم النصر لهم، وفي المعركة استشهد الأئمة الأربعة، فبقي أتباعهم في كاشغر.

ويعد الأئمة الأربعة وأتباعهم من أقدم من كان له أثر في إدخال الاثني عشرية إلى الصين.

وفي عدة مناطق من مناطق شينجيانغ عمل الأتباع على بناء مقامات لأئمة الاثني عشرية، وهي مقام الإمام علي زين العابدين، ومقام الإمام موسى الكاظم، ومقام الإمام جعفر الصادق، ومقام الإمام حسن العسكري، ومقام الإمام محمد المنتظر، وهو المهدي. وقد هدفوا بإنشاء هذه المقامات إلى تشجيع أتباعهم على نشر آراء واتجاه الاثني عشرية.

وقد بقيت آثار الاثني عشرية في هذه المنطقة على مر الزمان، إلا أن الأخبار الدقيقة عنهم غير متوفرة، بسبب الخلافات القائمة بينهم وبين غيرهم من الفرق، الأمر الذي دفعهم إلى اتخاذ أسلوب التقية، وإخفاء اعتقاداتهم. إلى جانب

---

[1]) وانغ شو لي: مقالة بعنوان: الاعتقاد الديني لقومية طاجيك في شيجيانغ، ص ٤٣٠، بتصرف، من كتاب الإسلام في الصين.

[2]) هو لمبراطور من أسرة كاراخان في منطقة شينجيانغ، أسلم على يد الدعاة الصوفيين، ممن جاؤوا من أسيا الوسطى، له اسم عربي، وهو عبد الكريم، توفي سنة ٣٤٤ هجرية، ٩٥٥م. انظر تاريخ الإسلام في الصين، لي شينغ هوا، وآخرون، ص١٤١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إظهـــارهم الاعتقادات على نهج الفرق الأخرى، والاقتصار على نقل تعاليمهم فيما يخص العبادات وغيرها بشكل خفي.

ومن بين القوميات التي تعتنق هذه التعاليم قومية ويغور وكازاقر[1]

ثانيا الفرق:

تنتشـــر في الصين الفرق الصوفية، وتشتهر منها أربع فرق كبرى، وهي: الفرقة الخفية، والجهرية، والقادرية، والكبرية. تنتمي الأولى والثانية إلى النقشبندية فـــي مكـــة واليمن، وتنتمي الثالثة والرابعة إلى القادرية والكبراوية التي تنتشر في آسيا الوسطى، وفي ولاية شينجيانغ.[2]

وقـــد تكونت هذه الفرق على يد الدعاة القادمين من بلاد العرب، ومن آسيا الوسطى، وكذلك على يد الحجاج الصينيين الذين تأثروا بالصوفية في الحجاز. كما أن بعضهم تعلم الصوفية، وأخذ يدعو لها. وتختلف تسميتها في الصين حيث تسمى هـــذه الفـــرق الصوفية في مقاطعة شينغجيانغ ب"ايشان" وهي تسمية فارسية تعني (هـــم) وتعـــد لقـــباً مـــن ألقاب الاحترام. أما في شمال الصين الغربي فتسمى ب "مونهوان"، وتعني في اللغة العربية كلمة (آل).

ومـــرّت دعـــوة تـــلك الفرق بفترات صعبة حتى كسبت الأتباع، ونشرت التعاليم، فأصبح لها تأثير كبير. مما أدى إلى انتشارها.

وتـــتفق تلك الفرق في المعتقدات الأساسية، وتعمل بالقرآن والسنة، وتلتزم بالأركـــان الخمســـة، وينبع أصلها من مذهب أهل السنة، ولكنها تختلف في تفسير القرآن والسنة، وطرق الأعمال التعبدية.[3]

ومـــن خصـــائص الفـــرقة الخفية، اهتمامها بالشريعة الإسلامية، والطريقة الصوفية معا، فهي تعمل بتعاليم الإسلام الأساسية، وتطبق أحكام مذهب الإمام أبي حنيفة، وفي نفس الوقت تؤكد على طريقة الزهد.[4]

---

[1]) لي شينغ هوا، وآخرون، تاريخ الإسلام في الصين، ٤٧٦، بتصرف.
[2]) ما تونغ: موجز تاريخ المذاهب الإسلامية في الصين، والأنظمة الطائفية، ص١٤٤، بتصرف.
[3]) المرجع نفسه، ص١٤٦، بتصرف.
[4]) يانغ تشي شنغ يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين ووضعه الحالي، ص٧٦ ، بتصرف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك الفرقة الجهرية التي تدعو إلى الاهتمام بالشريعة الإسلامية والطريقة الصـــوفية معـــا، ولكنهم يرون أن الشريعة الإسلامية هي أساس طريقة الصوفية، ومقدمـــتها، ويـــرون أنه لا يمكن القيام بأعمال الطريقة الصوفية إلا بإكمال تطبيق الشـــريعة، وتقتصـــر ممارســـة الطريقة الصوفية لديهم على الشيوخ، أما الأتباع فيعملون بتعاليم الشريعة فقط.

ويعدون كلام شيخ الفرقة في المرتبة الثالثة بعد القرآن والحديث، ولابد من الالتزام به والطاعة المطلقة له.

ومـــن الكـــتب المعـــتمدة عندهم بعد القرآن الكريم، كتاب المولد النبوي[1]، وكتاب المدائح[2]، وكتاب المخمس[3]، وكتاب المناقب، وغيرها.[4]

والفـــرقة القادريـــة تأثـــرت بالـــثقافة الصينية التقليدية، تأثرا عميقا، حيث اســـتخدمت فلســـفة الديـــن الـــبوذي، والكنفوشيوسي والطاوي، في شرح القرآن والحديث، والتعاليم الصوفية.

وممـــا اتســـمت به هذه الفرقة الإقتصار على التربية النفسية والوجدانية ، وتـــرى أن العـــبادات من الأعمال الدنيوية، وهي من صنع الإنسان، أما الطريقة الصـــوفية فهـــي الأصل، لذا فإنه يجب تجاوز الأعمال التعبدية من شهادة وصلاة وزكـــاة وصيام، والدخول مباشرة إلى مرحلة تزكية النفس، وتنوير القلب بالتفكير، وشـــعارهم هـــو (من عرف نفسه عرف الله)، و (تفكر ساعة خير من عبادة ألف سنة)، لذا فإن الجلوس للذكر مع إستخدام البخور، من عباداتهم الأساسية.[5]

وأخيـــرا الفرقة الكبرية، التي بدأت بدعوة شخص يسمى محي الدين، جاء من بلاد العرب، وزعم أنه من آل البيت. وهو أول من دعا إلى الفرقة الكبرية في الصين.[6]

---

[1]) كتاب المدائح النبوية، مكتوب باللغة العربية، وهو من كتب شعراء الفرق الصوفية، يرجع تاريخ هذا الكتاب إلى العهد العباسي.
[2]) هو كتاب يضم قصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.
[3]) هو كتاب أيضا يضم قصيدة طويلة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو كتاب منتشر بين مسلمي الشمال الغربي للصين، وقد تمت ترجمته إلى اللغة الصينية، ومضمون القصيدة في الكتاب يشبه قصيدة البردة، للبوصيري.
[4]) لي شنغ هوا، وآخرون، تاريخ الإسلام في الصين، ص٦٤٩ ـ ٦٥٠ ، بتصرف.
[5]) يانغ تشي تشين يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين ووضعه الحالي، ص٧٧- ٧٨ ، بتصرف.
[6]) لي شنغ هوا و آخرون، تاريخ الاسلام في الصين،ص٧٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتهـــتم هـــذه الفرقة بالطرق الصوفية أكثر من اهتمامها بالأعمال التعبدية الشرعية، ويتركز جل اهتمامها بالتفكر والذكر، ومن عاداتهم استخدام البخور عند قراءة القرآن، والموالد، والمدائح.

وطريقـــتهم إلى معرفة الله تعالى، هي الدعوة إلى النظر إلى الذات، وتقييد النفس، والبحث عن الطهارة النفسية، والعلم لديهم أعلى مرتبة من العقل.[1]

والحـــق أن الفرق الصوفية كان لها أثر طيب في الدعوة والتهذيب، إلا أن هناك خطرا يكمن فيما تدعو إليه من عزوف تام عن الدنيا، والقول بوحدة الوجود، وغير ذلك من الأمور التي تمت المبالغة فيها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[1]) لي شنغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٧٠١- ٧٠٤ ، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

المراكز والمعاهد الدينية والمساجد

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

قبل الشروع في الحديث عن المراكز والمعاهد الدينية والمساجد، يجدر بنا أن نستحدث عن النظام التعليمي السائد سابقا، ثم ما أعقبه من مستجدات، ليتضح بذلك التطور الذي تحقق من خلال إيجاد المراكز والمعاهد والمساجد.

كان الأسلوب القديم لدراسة التعاليم الإسلامية متمثلا في التلاوة بالمسجد والنسخ والحفظ بالبيت. ومنذ القرن التاسع عشر ظهر نظامان للتعليم الإسلامي؛ أحدهما تتبعه المساجد التي تقبل عددا من التلاميذ لدراسة (القرآن) و(الحديث)، على يد الأئمة. وتعد اللغة العربية والفارسية درسهم الأساسي. والنظام الثاني ساد المدارس الإسلامية التي أنشئت في بكين وشنغهاي وشاندونغ، في حركة إصلاح نظام التعليم الإسلامي بالصين.

وقد ولدت مدرسة التعليم الإسلامي بشنغهاي عام ١٩٢٨م، لإعداد أئمة بارعين في اللغة العربية والصينية. فلم تلق الدروس حول الدين الإسلامي فحسب، بل حول المعارف الثقافية والعلوم الأساسية أيضا، فأزالت بهذا قصور النظام الأول. وقد أرسلت ستة طلبة إلى الجامعة الأزهرية، منهم محمد مكين الذي أصبح أستاذا مشهورا في جامعة بكين.

وفي عام ١٩٢٩م أنشئت جمعية الإسلام الصينية في شانغهاي لإعداد الأئمة وإدارة المدارس.

ومع إصلاح وتطوير التعليم الإسلامي نشرت في شنغهاي، وفي غيرها من المدن الصينية، كتب عن تعاليم الإسلام وتاريخه ومواد تدريسية للغة العربية، وأكثر من عشر صحف ومجلات، كما أقيمت عشرون مدرسة متوسطة وابتدائية إسلامية.[1]

وقد أعقب ذلك كله انتشار المراكز التي كان لها أثر طيب في تعزيز النظام التعليمي، وتنمية النشاط التربوي.

---

[1]) مجلة بناء الصين: المسلمون الصينيون، من هم وأين هم؟ ص١١٢ ، ١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: المراكز:

تتمـــثل المراكز الإسلامية في الجمعيات الدينية التي أنشأتها حكومة الصين الشعبية بعد قيام الجمهورية؛ بدءا بإنشاء الجمعية الإسلامية الصينية، عام ١٩٥٣م فـــي بكيـــن، ثـــم تم تعميم مراكز تابعة لها في جميع أنحاء الصين،[١] تولى إدارتها بعض أعيان المسلمين، وكبار الأئمة، وغيرهم.

واتضحت مهام تلك الجمعية وتوابعها في تحقيق الأنشطة الآتية :

١) مساعدة الحكومة في تطبيق حرية الاعتقاد الديني.

٢) إظهار العادات الجيدة مما تم استقاؤه من الأخلاق الإسلامية.

٣) الربط بين علماء الدين، وجماهير المسلمين للمشاركة في البناء الإشتراكي للوطن الأم.[٢]

٤) تعزيـــز العلاقـــات الوديـــة فيما بين مسلمي الصين والمسلمين في البلدان المختلفة، والدفاع عن السلام العالمي.[٣]

إضـــافة إلى ما سبق، قامت الجمعية الإسلامية الصينية بمهام مختلفة تخدم من خلالها مسلمي الصين؛ ومن تلك المهام افتتاح أول معهد إسلامي في بكين، لتربية وتعـــليم الأئمة، وتلاميذهم، وطبع المصاحف، وتأليف الكتب الإسلامية، والتعريف بمســـلمي الصين. وإقامة علاقات ودية مع البلدان الإسلامية، وبعث وفود الحجاج، والقيام بالزيارات المختلفة للبلدان العربية والإسلامية. كما تتكفل الجمعية باستقبال الوفود الإسلامية واستضافتهم.

وتعمـــل الجمعيـــة الإســـلامية الصـــينية على إصدار مجلات إسلامية دورية، تتضـــمن مـــتابعة سياسة الحكومة، وقراراتها السياسية والاقتصادية والثقافية تجاه المســـلمين. كمـــا تتضـــمن دراسات متعلقة بعلوم الشريعة، والتاريخ، والحضارة الإسلامية. وتتضمن كذلك موضوعات تهتم بأخبار المسلمين في العالم. وبذلك تعد هذه المجلات لسان إعلام الجمعية الإسلامية الصينية.[٤]

---

[١]) للجمعية الإسلامية الصينية : من مقدمة كتاب الحياة الدينية لمسلمي الصين.

[٢]) نظرا لكون دستور الدولة ينظر إلى أن البناء الاشتراكي هو مادة من مواد الدستور، وأن جميع الجهات في الدولة معنية بالالتزام به، والإسهام في العمل له، سواء أكانت تلك الجهات سياسية أم دينية أم غير ذلك.

[٣]) محمد علي تسانغ جيه: مقالة بعنوان: المسلمون الصينيون انتخبوني رئيسا للجمعية الإسلامية، من مجلة بناء الصين، العدد ٧ ، عام ١٩٨٠، بتصرف.

[٤]) لي شنغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٨٢٩- ٨٣٠، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقوم فروع هذه الجمعية، بما تقوم به الجمعية الرئيسية من نشاطات، كما تقوم بنشـــاطات أخـــرى تتمثل في إجراء مسابقات دورية في حفظ القرآن الكريم، وفي مســـابقات الخطـــب والمواعظ، حيث يعد المتسابقون خطبا ومواعظا يلقونها أمام المحكمين، ليتم اختيار الأفضل منهم.

ثانيا: المعاهد:

بدأ نظام المعاهد على يد العالم الكبير (خو دن جو:١٥٢٢-١٥٩٧م)، حيث بدأ بإنشاء معهد إسلامي في بيته، وأخذ يعلم فيه الطلاب العلوم الإسلامية. ثم انتقل نظام المعهد بعد ذلك إلى المساجد، نظرا لكون المسجد هو المكان الأنسب للعبادة والتربية والتعليم.

وقد كان التعليم في المعاهد المسجدية يقسم إلى مرحلتين؛ الابتدائية والعالية. ولكل مرحلة منها منهجا خاصا. ففي المرحلة الابتدائية يتم تعليم الحروف العربية، وتـــلاوة بعض السور القرآنية القصيرة، إضافة إلى تعليم أركان الإيمان، وأركان الإســـلام، والعـــلوم الأساسية الإسلامية.[١] ثم في المرحلة العالية يتخذ التعليم شكلا أكـــثر تـــنظيما، ويتم التركيز فيه على دراسة القرآن، والحديث، والفقه، والفلسفة، واللغة العربية والفارسية، والتربية الأخلاقية، وعلم الفلك والحساب والجغرافيا. ثم يمتـــلك الطالب حرية اختيار شيخه، وتخصصه الشرعي. هذا بالنسبة للمعاهد التي أقيمـــت في المساجد، أما ما تمت إقامته من معاهد في الوقت الحاضر، فتقسم إلى قســـمين؛ همـــا المعـــاهد الديـــنية، والمعاهد المدنية. كما تقسم المعاهد الدينية إلى قسمين: قديمة، وحديثة.

تتوزع المعاهد الدينية القديمة في كثير من المدن والقرى، خاصة في ولاية قانســـو؛ حيث تكاد لا تخلو كل قرية إسلامية فيها – كبيرة أو صغيرة– من معهد ديـــني قديم،[٢] والمراد بالمعهد الديني القديم؛ هو المعهد الذي لا زال يسير في تعليم مناهجه الدينية على الأسلوب التعليمي المتبع سابقا في التعليم المسجدي.

---

[١]) المرجع نفسه: ص٥٠٥- ٥٠٧، بتصرف.
[٢]) محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين، وأحوال المسلمين فيها، ص٧، بتصرف.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعاهد الحديثة غالبا ما تكون في المدن الكبيرة، أو في حواضر الولايات؛ وتتبع أساليب حديثة نسبيا في التدريس، وتتخذ شكلا تنظيميا أفضل بكثير من المعاهد القديمة. وتتبنى في مناهجها المواد الدراسية التي تُدرس في المعاهد الحكومية العامة، أو المناهج التي تُدرس في جامعات البلدان العربية. وتقسم هذه المعاهد بدورها إلى نوعين: أهلية وحكومية؛ فالمعاهد الأهلية هي التي تقوم ميزانيتها على نفقات المسلمين وتبرعاتهم، والمساعدات المالية الخارجية. وهي معاهد تفتقر إلى الاعتراف الرسمي من قبل الحكومة بشهادتها.

والمعاهد الحكومية هي التي تقوم ميزانيتها على نفقات الحكومة، ويتم الاعتراف بشهادتها، وفيها تدرس العلوم الدينية والمدنية، كالمعهد الإسلامي الصيني، الذي تشرف عليه الجمعية الإسلامية الصينية. ويوجد الآن في الصين مثله عشرة معاهد في حواضر الولايات. وهناك نوع آخر من المعاهد، وهي معاهد مدنية للقوميات الإسلامية، تدرس فيها المواد المدنية فقط كالتي تدرس في المعاهد العامة.[1]

أما المعهد الإسلامي في بكين، فلم يبدأ عمله إلا في نوفمبر من عام ١٩٥٥، ومهمته تثقيف المسلمين وإعداد الأئمة، وجميع طلابه من القوميات التي تدين بالإسلام.

وفي المعهد عدة دراسات؛ فالدراسة العادية فيه للطلاب المسلمين، مدتها أربع سنوات، وهناك دراسة دينية خاصة للكبار مدتها ستة أشهر.

ويقع هذا المعهد تحت إشراف الجمعية الإسلامية في الصين، وهي التي تقوم بالإنشاءات والمساعدات، والإنفاق عليه.

وفي مكتبة المعهد الآن خمسون ألف مجلد، وثلاثة معامل للكيمياء والطبيعة وعلم الأحياء، وبه متحف كذلك.[2]

---

[1]) مو جي: مقالة بعنوان: معهد التخصص المهني للقوميات ب(تياجين) على طريق التقدم، من مجلة المسلم الصيني. العدد ٣/٢٠٠٠، ص٥٢

[2]) عبد المنعم الصاوي: في الصين، ص٣١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: المساجد:

إن المناطق التي يكثر فيها المسلمون نسبيا، تشكل تجمعا إسلاميا، تنتج عنه جماعة أو عدة جماعات دينية، ولكل جماعة دينية مسجد، وهو مركز ديني خاص بها، أما حجم مسجد كل جماعة دينية فيتوقف على عدد المسلمين المنتمين إليها، وعلى قوتهم الاقتصادية.[1]

وقد بدأ إنشاء المساجد في الصين عام سبعمائة واثنان وأربعون ميلادية، وهي السنة التي أسس فيها أول بيت من بيوت الله في جانج آن (عاصمة الصين حينذاك). ثم تم بناء مسجد كانتون، ثم ثالث في نانكين[2]. وهذه المساجد الثلاثة بنيت في عصر أسرة تانج.[3]

وفيما يتعلق ببناء المساجد أو إعادة ترميمها فإن للمسلمين في بعض البلدان تقاليد في التبرع بالأموال، لأن ذلك من الأعمال الحسنة والصدقة الجارية، أما في غيرها من البلدان التي تتواجد فيها هيئات الأوقاف، فليس هناك صعوبة في الحصول على الأموال لهذا الغرض. ولكن كيف يتم جمع الأموال لهذا الغرض في الصين الخالية من هيئات الأوقاف؟ إنها مسألة طالما استأثرت باهتمام الناس.

إن مصادر بناء المساجد هناك أو إعادة بنائها أو ترميمها قد تركز على عدة أمور منها؛ التبرعات الشخصية، وتعتمد على التبرعات الشخصية أعداد كبيرة من مساجد الصين، مثل مسجد تشينغ جنغ في مدينة تشوان شو، ومسجد فنغهوا، في مدينة هانغ تشو، ومسجد دونغسي ببكين، وغيرها من المساجد.

وتشكل المعونات المشتركة بين الدولة وكبار المسؤولين المسلمين في الصين مصدرا آخر من مصادر بناء المساجد، فقد اعتنى بعض كبار الشخصيات ببناء المساجد؛ ومن تلك الشخصيات الامبراطور تشو دى، والجنرال تسوه باو قوي الذي بنى مسجدا في بلدة ديفانغ في محافظة بينغي بمقاطعة شاندونغ، وكذلك الجنرال باي شتونغ شي، وهو أحد قادة القوات المسلحة، قام ببناء مسجد قرية تشيانجينغ في ضاحية مدينة قويلين من منطقة قوانغشي الذاتية الحكم لقومية تشوانغ.

---

[1]) محمود يوسف ل هوا ين: المساجد في الصين، ص٧٠

[2]) هي عضمة مقاطعة جيانغسو، التي تقع في شرق الصين.

[3]) فوزي درويش: الشرق الأقصى، الصين واليابان. ص٢٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقــد قدمت الحكومة معونات مباشرة في بناء بعض المساجد، وإعادة بناء بعضــها الآخــر، مــثل مسجد جينغ جيويه بمدينة نانجينغ، ومسجد نيوجيه ببكين، وجــامع هــوا جيويه بمدينة شيآن، والمساجد الإمبراطورية الأخرى التي حظيت بمعونــة الحكومــات على اختلاف العصور. وبعد ولادة الصين الجديدة خصصت الحكومة الشعبية الأموال مرارا لترميم الكثير من المساجد الشهيرة في كافة أنحاء الــبلاد، بقصد تنفيذ سياسة حرية العقيدة الدينية من جهة، وحماية الآثار الإسلامية من جهة أخرى.

وعــلى الــرغم مــن هــذه العناية إلا أن غالبية المساجد تم بناؤها وإعادة تــرميمها اعــتمادا عــلى تــبرعات عامة المسلمين، وبسبب تفاوت مستوى حياة المســلمين الصينيين من مكان لآخر، وتباين أحجام المساجد التي هم بحاجة إليها، فقــد اختــلف أيضــا حجم الصعوبات التي كانوا يواجهونها في جمع الأموال لهذا الغرض. وعلى الرغم من أن باستطاعة المسلمين في بعض المناطق جمع الأموال الكافية لبناء المساجد المطلوبة في فترة قصيرة، إلا أن معظم المساجد كان لابد لها مــن اجتياز مرحلة التطور من الصغر إلى الكبر. كما أن هناك مساجد لم تتكامل مــرافقها إلا بعد جهود مضنية استغرقت عشرات السنين، أو تجاوزت أحيانا مئة سنة.

ومــن عادة المسلمين الصينيين أن يبذلوا كل غالٍ ورخيص في سبيل بناء المساجد إذا دُعوا إلى ذلك. فيمكن القول بأن الكثير من المساجد التي تم بناؤها أو توســيع بــنائها قد جاءت نتاجا للعون المتبادل بين المسلمين من مختلف المناطق. ويعد ذلك انعكاسا تاما للتضامن والتوادد فيما بينهم.

ولــم تقتصر الجهود على المسلمين فقط فهناك من غير المسلمين من مَدّ يد العون في بناء المساجد، سواء بالتبرعات المادية أو العينية، ومنهم من قام بالتبرع بمنزله ليكون مسجدا للمسلمين.[1]

---

[1] محمود يوسف: المساجد في الصين: ٧٠ ـ ٧٥، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهـــنا ننـــتقل للحديث عن النفقات التي تتطلبها المساجد لضمان استمرارية العطاء فيها، فمن الطبيعي أن تكون هناك نفقات تشمل راتب الإمام وخدمة طلاب العلم، وخادم المسجد، وموارد النشاطات الدينية المختلفة.

نظـــرا لتـــلك الضـــرورة تنوعت مصادر نفقات المساجد في الصين؛ وتعد أوقـــاف المساجد هي أحد هذه المصادر، ويشارُ بالأوقاف إلى العقارات حسب ما يفهمـــه المسلمون الصينيون، وهي تشتمل على الغرف والأراضي القابلة للإيجار، وهناك مساجد تأتي أوقافها من ميراث المسلمين الذين ليس لهم ورثة. وذلك إضافة إلى الزكاة التي تعد مصدرا آخر من مصادر نفقات المساجد؛ حيث يقدم الكثير من مســـلمي الصـــين زكواتهم لدعم نفقات المساجد. كما أن بعض الصينيين يقدمون تـــبرعات مالية لإحياء المناسبات المختلفة، بالإضافة إلى التبرعات التي تجمع عند الضرورة.[1]

وقد بلغ عدد المساجد في الصين عام التحرير ١٩٤٩م، أربعين ألف مسجد، وأصبح في الوقت الحاضر، أربع وعشرين الف مسجد فقط.[2]

وتـــتوزع أقدم المساجد في الصين، في بعض الموانئ كجامع (هواي شنغ)، – بمعـــنى الشـــوق إلى النـــبي صـــلى الله عـــليه وسلم–، بمدينة كانتون، وجامع (العـــنقاء)، بمديـــنة هـــانغ شـــو، وجامع (تشيلين) في مدينة تشوان شو، وجامع (الكـــركى) في مدينة يانغ شو.[3] وهذه المساجد القديمة الأربعة تشترك في نقطتين: إحداهمـــا: ظهـــور هـــذه المساجد في المدن التي كانت مراكزا لنشاطات العرب الـــتجارية، وثانيتهما: إن كل مؤسسي المساجد من الجاليات العربية الإسلامية في الصين.[4]

وبالنســـبة لأقـــدم المساجد في شمال الصين؛ فهناك مسجد نيوجيه الذي بناه الشـــيخ ناصـــر الدين عام٩٩٦م، بأمر الإمبراطور[5]. وتفيد المدونات التاريخية أن

---

[1]) محمود يوسف؛ المساجد في الصين، ص ٧٨ – ٧٩، بتصرف.
[2]) ابراهيم فنغ جين يوان: الإسلام في الصين، تعريب محمود يوسف لي هوا ين، ص٣٩، بتصرف.
[3]) جزء من مقالة ل قاو جانغ فو ، بعنوان: (علاقة التربية المسجدية الإسلامية بمجتمع قومية هوي)، من كتاب دراسات الثقافة الإسلامية، ص ١٠٦، بتصرف.
[4]) محمود يوسف لي هواي ين: المساجد في الصين، ص٢٧.
[5]) هو الإمبراطور (تاي زونغ)، من أسرة سونغ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحد العرب، ويدعى قوام الدين[1]، قد جاء من بلده إلى الصين، وكان معه ثلاثة أولاد: ابنه البكر، صدر الدين، وابنه الثاني ناصر الدين، وابنه الثالث، سعد الدين، أما صدر الدين فقد غادر مقره إلى أماكن أخرى لنشر الإسلام، ولم يرجع، أما سعد الدين فقد قام ببناء مسجد في (دونفقوه) في الناحية الشرقية من بكين، كما قام ناصر الدين ببناء مسجد في ضاحية بكين الجنوبية (أي ناحية نيوجيه اليوم) بأمر من الامبراطور، كما ذكرنا آنفا. وهذا المسجد الأخير هو مسجد نيوجيه الحالي، وقد كان صغير الحجم في بادئ الأمر، ثم أصبح على الصورة التي نراها اليوم بعد توسيع بنائه، مرارا بعهد أسرتي مينغ وتشينغ (١٣٦٨ – ١٩١١م).

تبلغ مساحة هذا المسجد حوالي ستة آلاف متر مربع، ويتميز بالزخارف الإسلامية الطراز، بالإضافة إلى الشكل المعماري الكلاسيكي الصيني.[2]

وهناك أيضا جامع هوا جيويه بمدينة شيآن. وهو أكبر جامع فيها، سمي بهذا الإسم لوقوعه في زقاق هوا جيويه غربي برج الطبول بالمدينة. ويعود تاريخ بنائه إلى أسرة مينغ (١٣٦٨ – ١٦٤٤م). يبدو جامع هوا جيويه على شكل مستطيل، وتبلغ مساحته ثلاثة عشر ألف متر مربع، وهو يشبه القصر الامبراطوري الصيني بضخامة بنائه، وروعة هندسته، فلا يعد من أكبر الجوامع في الصين فحسب، بل يعد من كنوز الفن المعماري الصيني، ويتكون هذا الجامع من أربع دور متراصة، تتوزع فيه أربع وثمانون غرفة من المباني الرئيسية والإضافية، توزعا متناسقا، مما يشكل مجموعة كاملة من البنايات، أما قاعة الصلاة، فتستوعب ألف مصلّ في آن واحد، وقد أُدرج في قائمة أهم الآثار المحمية على نطاق البلاد، كما أصبح مزارا هاما يرتاده السائحون.[3]

وتعد المساجد أول مراكز التعليم الديني الذي ترك أثرا أبعد، وامتد وقتا أطول في تاريخ التربية لقومية (هوي) المسلمة، حتى وقتنا هذا، ولم تزل تحافظ

---

[1]) ذكر الكاتب لي شينغ هوا في كتابه تاريخ الإسلام في الصين، ص ١١٤، أن قوام الدين رجل عربي أتى من بلاد الفرات، لزيارة الصين.

[2]) المرجع نفسه، ص٢٨ – ٢٩، بتصرف يسير.

[3]) المرجع نفسه، ص ٣٩ – ٤٢، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عـــلى حيويـــتها، وقد انضم إلى نظام المساجد، بعض مضمون التربية الدينية في البلدان العربية، وأضيف إليه بعض محتويات تناسب واقع الصين.[1]

فبالنسبة لنظام التعليم الديني في المساجد؛ فهو يقوم على قبول بضعة طلاب فـــي المسجد يعلمهم شيخ المسجد اللغة والدين، وتكون نفقات معيشتهم من أوقاف المســـجد، ومن تبرعات المسلمين، وقد يصل عدد الطلاب إلى عشرة أو أكثر إذا كان إيراد المسجد يسمح بذلك.

وقـــد انتشـــر نظام التعليم الديني هذا على مر السنين، إلا أن رجال التعليم انقســـموا إلى مدرســـتين؛ هما مدرسة شنسي، ومدرسة شاندونغ؛ فرجال المدرسة الأولى يركـــزون في التعليم على علم الكلام، ويستخدمون الكتب العربية غالبا، أما المدرســـة الأخـــرى فـــإن رجالها لا يركزون في التعليم على علم من العلوم بل يهتمون بسائر علوم الدين، ويستخدمون الكتب العربية والفارسية معا.

وقد كان طلاب المساجد حتى أوائل القرن العشرين ينسخون الكتب العربية والفارســـية بأنفســـهم لصـــعوبة الحصول على الكتب المطبوعة في الهند والبلاد العربية.[2]

وإضـــافة لما سبق؛ فإن التربية في المساجد؛ قد قامت بدور كبير في نشر الإسلام، وتطوره في الصين، ويمكن أن نلخص ذلك في الآتي:

١) قـــامت بتوثيق صلة الصينيين بالإسلام، حتى باتت تلك الصلة شغلهم الشاغل، فبفضلها لم يذُب مسلمو الصين في بحر الثقافة الكنفوشيوسية الذي يحيط بهم من كل جهة.

٢) قامت بدور هام في توكيد وحدة المسلمين في الصين، وأنهم أمة واحدة تحـــت شـــعار قولـــه تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)،[3] خاصة في عهد الاضطهاد والظلم، الذي أحاط بهم، وظهر هذا جليا في فترات متباينة حين استبد بهم الظلم.

---

[1]) مقالة ل قاو جانغ فو ، بعنوان: (علاقة التربية المسجدية الإسلامية بمجتمع قومية هوي)، من كتاب دراسات الثقافة الإسلامية، ص ١٠٦، بتصرف.

[2]) رضوان ليو لين روي: اللغة العربية في الصين قديما وحديثا: ص٧٢١ ـ ٧٢٢.

[3]) سورة الحجرات، جزء من الآية: ١٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣) أســـهمت إلى حد كبير في نشر الإسلام في ظل مجانية التعلم؛ إذ تعلم العـــلم ونشـــره في الإسلام أقرب القربات إلى الله – تعالى–، ولكون طـــلب العـــلم فريضة على كل مسلم ، على أن التركيز كان على تعلم العلوم الدينية، واقتصرت معظم الجهود على ذلك، رغم حاجتهم للعلوم الأخـــرى، حفاظـــا على هويتهم الخاصة، في ذلك البحر المتلاطم من الثقافات، والأديان الموغلة في أعماق التاريخ.

٤) أثمـــرت تربية المساجد – ومن أجلّ ثمارها– ما أنتجته من العلماء من كـــان لهـــم كبير دراية في السياسة، وعلم الاجتماع، مثل: (وان داي يـــون، و ليـــو جي، و ماجون)، هؤلاء العلماء الذين كانت لهم معرفة بثقافة الصين، وأديانهم وطرق تفكيرهم. مما مكنهم من طرح الإسلام بصـــورة أكـــثر قـــبولا، فكـــانت لإسهاماتهم، آثارا واضحة في نشر الإســـلام، والـــتمكين له في ربوع الصين. ومن هؤلاء أيضا (ما منغ شـــينغ، و مـــا لـــي تشي، و ما هوا لونغ) وغيرهم. . ، وهم رؤساء لـــلمذاهب الدينية. ومنهم مربون وقادة في النشاطات الاجتماعية، فإلى جـــانب إدارة شئون المسلمين الدينية اليومية، تولوا قيادة المسلمين في مكافحـــة الظـــلم والاضطهاد؛ فحافظوا على إمكانات الأمة الإسلامية هناك، و مقدراتها.

٥) رفـــع مستوى المسلمين الثقافي والأخلاقي؛ وهذا بفضل طبيعة المناهج الـــتي كـــانت تُـــدرس فـــي هذه المساجد؛ كاللغة، والأدب، والفلسفة، والأخلاق، وغيرها مما له مساس بالدين، فضلا عن غيرها، مما كان يرى القائمون على هذه المساجد، ضرورة تعليمه.

إن الـــتربية الإســـلامية فـــي الحقيقة هي تربية أخلاقية؛ حيث أن كل نظم الإســـلام، سياســـية أو اجـــتماعية أو اقتصـــادية أو غيرها؛ إنما تقوم على الخلق والفضـــيلة، ومقاييس الخلق في ذهن المسلمين واضحة تمام الوضوح، وشعورهم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمسئولية الأخلاقية، أمام الله والآخرة، والمسلمين في الدنيا, وذلك ما ميز الإسلام دون سائر الديانات الأخرى، فارتقى بذلك دون سواه.[1]

ومن حيث التقسيم التنظيمي للمساجد في الصين، فهي مقسمة في الداخل إلى عدة أقسام؛ منها قاعة للمحاضرات، وغرفة للنوم، وأخرى للمؤتمرات، ومكتب لإمام المسجد وخطيبه، وحمام وغرفة لغسل الأموات.

ويدعى كبير رجال العلم في الدين في المسجد (آخوند) أو (أخونج)، وهي تعني العالم أو معلم الدين، ويعاونه الإمام الذي يؤم المصلين، و الخطيب الذي يخطب فيهم يوم الجمعة، والخطبة عادة ذات صبغة دينية، وأحيانا سياسية، والخطيب مسؤول عن القيام بالمراسيم الدينية في الخطبة والزواج.[2]

ومن المفيد أن نستعرض بعض أحوال المساجد التابعة للقوميات الإسلامية المختلفة في الصين؛ ومنها قومية تاتار الذين يتمتعون في أراضيهم بعدة مساجد، تتبعها مدارس دينية لنشر التعاليم الإسلامية، وتخريج المشايخ.

ومن بين تلك المساجد مسجد يسمى المسجد التاتاري أو المسجد الأزرق، تم بناءه قبل ما يقارب قرنا من الزمان.[3]

وكذلك قومية هوي، وهم منتشرون في جميع مناطق الصين، ومن بين تلك المناطق قرية تار الإسلامية، وفي جنوب هذه القرية يقع أفخم مسجد تم بناؤه عام ١٩٧٩م، ويتسع لألف شخص، وهو أكبر المساجد في القرى المجاورة. يشرف عليه ثلاثة أئمة فلاحين تعلموا العربية في المساجد. ويتردد إلى المسجد للصلاة حوالي مائتين شخص في الأيام العادية، وحوالي خمسمائة شخص في يوم الجمعة.[4]

ويقطن عدد من مسلمي قومية هوي في مقاطعة خنان، ويتوفر بها ٣٤٤ مسجداً، ويتمتعون فيها بالحياة الدينية.

---

[1]) مقالة كتبها ما منغ لان، بعنوان (مزايا التربية المسجدية عند قومية هوي المسلمة، وعيوبها وطرق معالجتها) ص ٧٠ – ٧٢، بتصرف.من كتاب دراسات الثقافة الإسلامية. وهو كتاب باللغة الصينية.

[2]) محمد عبد الله دراز وآخرون: الإسلام، الصراط المستقيم، ص١٩٢، بتصرف.

[3]) مجلة البناء الصيني: المسلمون الصينيون من هم وأين هم؟ ، ص١٣، بتصرف.

[4]) المرجع نفسه، ص ١٢٠ – ١٢١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المساجد التابعة لقومية هوي أيضا؛ مسجد (دونغقوان) في مدينة شينينغ (عاصمة مقاطعة تشنغهاي في شمال غرب الصين)، أعيد بناؤه على أساس المسجد القديم الذي دُمّر على أيدي سلطة أسرة تشينغ (١٦٤٤ – ١٩١١م) وذلك بعد انتصار القوة الوطنية، وإقامة جمهورية الصين الحديث (١٩١٢ – ١٩٤٩م). وقد تم بناؤه عام ١٩١٣م، وأضيف إلى المسجد جناحان جنوبي وشمالي، مكونان من طابقين، كما أضيف له بوابتان، ومئذنتان، وأكثر من ثمانين غرفة إضافية، حتى أصبح جامعا على الصورة التي نراها اليوم. ويغطي جامع دنغقوان مساحة تربو على ١٣،٦٠٠ متر مربع، وقد جمع بين الفن المعماري الصيني التقليدي، وفن العمارة الإسلامية.[١]

وكذلك قومية (ويغور)، وهي أكبر قومية صينية بين قوميات أسرة اللغات التركية، يتركز مسلمو هذه القومية في مقاطعة شينجيانغ، وتعد أشهر المباني الإسلامية في مواطن قومية الويغور جامع (عيد كار)، و(مزار أبي بكر خوجة) في مدينة كاشغر، (ومسجد الجامع في كوتسه).[٢]

أما قومية سالار فتسكن في محافظة شيونهوا من مقاطعة تشينغهاي، ويعد المسجد الجامع في (جيتسه) الذي أُنْشِئ في أوائل عهد أسرة مينغ الملكية (١٣٦٧-١٦٤٤م) ثاني المساجد الكبرى في مقاطعة تشينغهاي، ويشتهر بضخامته.[٣]

---

[١]) محمود يوسف لي هوا ين: المساجد في الصين، ص٦١، بتصرف يسير.
[٢]) تشو لينغ: القوميات المسلمة في الصين، ص٤٢، بتصرف.
[٣]) المرجع نفسه، ص١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

من أعلام التربية الإسلامية في الصين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

اشتهر في الأوساط الإسلامية في الصين، أعلام تربويون مسلمون، وكان لجهودهم الأثر الطيب في استمرارية انتشار الإسلام في مجتمع مغلق لا يقبل التغيير في الاعتقادات الدينية.

وقد تمت التربية الاسلامية في الصين في بداية أمرها في خارج الصين، حيث درس العلماء المسلمون العلوم الشرعية في البلدان الإسلامية، ثم نقلوا ما تعلموه إلى مسلمي الصين، واستمر الوضع على هذا الحال حتى القرن السادس عشر الميلادي، حيث ظهر نظام التعليم المسجدي المنظم لأول مرة في تاريخ الإسلام في الصين.

وقد برز من الأعلام التربويين من كان لهم أثر طيب في ذلك.و من هؤلاء:

أولا: الشيخ محمد عبد الله إلياس، عام ١٥٢٢- ١٥٩٧م:

تعلم الكنفوشيوسية في طفولته ثم عدل عنها إلى دراسة الكتب الإسلامية. وأثناء دراسته عزم على ترجمة ما تعلمه من الكتب الدينية إلى اللغة الصينية، ولكنه لم ينجح لقلة علمه، ثم عاد إلى دراسة الكنفوشيوسية حتى قطع شوطا في دراسة الحضارة الصينية، ثم تتلمذ على يد عالم عربي، فتقدم في دراسته تقدما ملحوظا حتى أصبح عالما بالحضارتين الإسلامية والكنفوشيوسية. ومنذ ذلك الوقت قبل عدة طلاب في منزله لتعليمهم علوم الدين.[1] وبذلك يُعد هو أول من نقل نظام الكتاتيب إلى الصين، وقام بتربية عدد كبير من العلماء الأكفاء في علوم الدين، ودفع تطور ثقافة المسلمين. لذلك سماه المسلمون المتأخرون: أستاذ الأساتذة.[2]

ثانيا: (وانغ دايوي، ١٥٧٠ – ١٦٦٠م):

وهو أول عالم قام بجهد كبير في البحث في الكتب الإسلامية، وترجمتها إلى اللغة الصينية. واجتهد أولا في دراسة الكتب الصينية المتعلقة بالحديث عن الأديان المختلفة في الصين، ثم تخصص في دراسة العلوم الإسلامية، وعقد العزم على العمل في الدعوة والتبليغ باللغة الصينية؛ فعمل في الترجمة والتأليف، لفترات

---

[1]) وانغ هواي دنغ: مقالة بعنوان: مساهمة تاريخية لأستاذ الأساتذة (هو دنغ جو) في العلوم الإسلامية، من مجلة المسلم الصيني، العدد ١، عام ١٩٩٨م، ص١٨، بتصرف.

[2]) ابراهيم فينغ جين يوان: الإسلام في الصين، تعريب محمود يوسف، ص٢٢٧- ٢٣٠، بتصرف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طويـــلة، وقام بمحاورة أصحاب الأديان الأخرى بغرض استيضاح الحق، وبيانه. وبســـبب تخصصـــه في الترجمة والدعوة والتبليغ، وقوة الحجة والبيان لديه، ذاع صـــيته، واشتهر، مما أدى إلى التفاف الكثير من المسلمين، وغير المسلمين حوله ممـــن كـــان يـــرغب في المجادلة والمحاورة، وممن كان يرغب في التتلمذ عنده. فتخرج على يديه الكثير من العلماء.

وممـــا ســـاعده على بيان حجية دين الإسلام تأثره بأساليب الثقافة والتفكير لدى الكنفوشيوسية، والبوذية، والطاوية، وغيرها من الأديان.

ومـــن مؤلفاته كتاب (حقيقة الإسلام) وهوأول كتاب باللغة الصينية يتضمن بيانـــا شـــافيا للعـــلوم الشرعية، حيث تضمن مجالات كثيرة شملت التوحيد والفقه والعـــبادات، وغيرها، وتضمن كذلك موقف الدفاع عن الإسلام، وبيان حجته أمام الأديان الأخرى.

ومن مؤلفاته أيضا كتاب (الدراسة الكبيرة في الإسلام). ويمكن أن يعد هذا الكتاب أول كتاب فلسفي إسلامي صيني.

كمـــا عمـــل أحـــد تلامذته على جمع بعض ما أثر عنه من أعمال تعليمية وتربوية في كتاب بعنوان: (الأسئلة والأجوبة في الهداية)، و كان هدفها المحافظة على المعنى الحقيقي للإيمان في مفهوم الإسلام.

حيـــث نقـــل هذا التلميذ عنه الكثير من الأسئلة التي كانت تطرح عليه من قـــبل الشخصيات الإسلامية وغيرهم من ذوي الأديان الأخرى، بقصد التعلم تارة، وبقصد الحوار تارة أخرى.[1]

منهجه في التربية:

وقـــد عمل هذا الشيخ على المزج بطريقة حكيمة بين الثقافة الكنفوشيوسية التقـــليدية، والفلسفة العربية، والعلوم الدينية، و بدا له ضرورة جمع المسلم للثقافة الاســـلامية، و مـــا يـــلزم مـــن ثقافات الصينيين ،تمكينا لهم من حسن التعامل و التوظيف لدينهم بين الصينيين من جهة،و رفعا لمستواهم من جهة أخرى،و استفادة

---

[1]) لي شنغ هوا، وآخرون، تاريخ الإسلام في الصين، ص٥٥٦ ـ ٥٥٩، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مـــن طريقة التفكير السائد، واللغة الصينية في نشر تعاليم الدين الإسلامي، وبهذا الشكل، يتمكن المسلمون من تنمية، وتطوير العمل الدعوي الإسلامي.[1]

ثالثا: الشيخ صالح ليو جي، ١٦٦٠-١٧٣٠م:

وهـــو أحد الأعلام المشهورين، وله مؤلفات كثيرة، وإسهامات كبيرة، في شـــرح الإســـلام، وبيانـــه، والدعوة إليه باللغة الصينية.[2] كان – رحمه الله- يتقن العـــربية والفارســـية، إلى جانب لغته الأم الصينية، وعلى قدر كبير من المعرفة بالأديان والثقافات المختلفة. وله مؤلفات عدة؛ من أشهرها ثلاثة كتب؛ أولها: كتاب آداب الإســـلام، ويشـــمل هذا الكتاب الحديث عن الإيمان والأخلاق، وشرح تعاليم الشـــريعة الإسلامية، كما يتضمن التفسير والحديث والفقه. مما جعله كتابا كبيرا، وموســـوعة شاملة، اضطرته إلى اختصارها إلى كتاب آخر سماه: خلاصة آداب الإســـلام. والكتاب الثالث هو كتاب سيرة خاتم النبيين، وهو كتاب يتكلم عن سيرة الرســـول – صلى الله عليه وسلم-، ويضم إلى جانب السيرة الحديث عن الإسلام في الصين، وفي غيرها من الدول الغربية.

وقد اتضح من خلال مؤلفاته أنه قد جمع في كتبه أسلوب الفلسفات المختلفة كالفلسفة الإسلامية، واليونانية، والصينية، مما أدى إلى انتشار مؤلفاته بشكل كبير، بيـــن المسلمين، وغير المسلمين كذلك.[3] وقد تأثر به مؤسس فرقة (شي تاو تانغ)، وهي فرقة صوفية، اتخذ مؤسسها كتب الشيخ صالح لتكون أساسا في نشر تعاليمها بين أفراد فرقته.[4]

رابعا: (ما ده شينغ، –الشيخ يوسف روح الدين– ١٧٩٤-١٨٧٤):

تعلم اللغة العربية والفارسية من أبيه، وعندما كبر تتلمذ على يد أحد تلاميذ العـــالم (هو دن جو)، وهو الإمام الكبير (جو)، وفي عام ١٨٤١م، توجه أولا إلى مكـــة لطلب العلم، ثم توجه بعدها إلى عدد من الدول العربية والإسلامية، بغرض

---

[1]) يانغ تشي تشين يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص١١١، بتصرف.
[2]) يحي لين سو: مقالة بعنوان: نظرة إلى الظروف الاجتماعية التي كان يعيشها ليو جي من خلال كتابه آداب الإسلام، وطريقته في الدعوة بالأساليب الكنفوشيوسية، من كتاب تاريخ قومية هوي، والحضارة الإسلامية، ص١٨٢، بتصرف.
[3]) يانغ تشي تشين يانغ هوا، تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص١٩٩ – ٢٠٠، بتصرف.
[4]) مين شنغ قوا: مقالة بعنوان: أفكار ليو جي، وشي تاو تانغ. من كتاب مجموعة البحوث في الإسلام وقومية هوي، لمحرره لي يون جاو، و باي شيا، ص ٤٢٥، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحصيل علوم الدين، والتتلمذ على يد كبار العلماء. واستغرقت رحلته العلمية ست سنوات، عاد بعدها إلى موطنه عام ١٨٤٧م، وفي طريق العودة مرّ بسنغافورة، والتقى هناك بتاجر كبير يملك الكثير من الكتب الإسلامية القيّمة، وهو (التاجر سيد عمر)، فاستقر عنده لمدة عام كامل، اطلع خلالها ما في مكتبته من الكتب، وعندما أراد السفر، أعطاه التاجر مبلغا كبيرا، فرفضه، واقترح على التاجر أن يفتح بهذا المال بيتا ليكون مقرا لاستضافة الحجاج الصينيين في سنغافورة.

وبعد عودته إلى مدينته (يونان) في الصين، فتح مدرسة لتعليم المسلمين، فكانت تلك المدرسة منارة قصدها الكثير من المسلمين الصينيين المنتشرين في أنحاء الصين.

وتخرج في هذه المدرسة الكثير من العلماء الذين اشتهروا على صعيد التربية الإسلامية الصينية، من أمثال: (ما لين يوان)، و(خي يوي ليان)، وغيرهم.

وقد أثر عن العالم روح الدين:(ما ده شينغ) عدد من المؤلفات، بعضها باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الصينية. ومن تلك المؤلفات: أسس الإسلام، تاريخ العرب، النحو ، الصرف، علم المنطق، كتاب المعاد، ترجمة القرآن الكريم، إيقاظ الأنام، مفتاح الشريعة والآداب الإسلامية، المدائح،[1] وخلاصة أصول الدين الأربعة، ومقصد الحياة، وتعريف روح الإسلام، وأحكام الدين، والصلاة عماد الدين، وروح الصلاة في الإسلام. وغيرها من الكتب.

أما ترجمته لسلقرآن الكريم فقد اقتصرت على خمسة أجزاء فقط، حيث عاجلته المنية بعد ترجمتها.

ويعد الشيخ يوسف روح الدين أوسع العلماء المسلمين الصينيين في زمانه وأكثرهم تأليفا في علوم الدين.[2]

خامسا: الشيخ نور الحق بن لقمان (ما ليان يوان، ١٨٤١م-١٨٩٥م)

عمل الشيخ نور الحق على فتح باب جديد في التعليم الإسلامي في الصين، وذلك بإيجاد التعليم باللغتين العربية والصينية، فقد كان يتضلع باللغات الصينية

---

[1] لين شين هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٥٨٨- ٥٨٩، بتصرف.
[2] كامل محي الدين، وانغ يوه دونغ : المسلمون في الصين، ص١٢، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعربية والفارسية، مما مكنه من التعليم والتأليف فيها. وقد بلغ عدد تلاميذه أكثر من ألف تلميذ، واستمر في عمله التربوي حتى بلغ الأربعين من عمره، ثم توجه إلى الحجاز، لأداء فريضة الحج، ومكث في المدينة المنورة، واجتمع بعلمائها، واستفاد منهم، ثم جال في الأقطار الإسلامية من مصر، وسوريا، والعراق، وتركيا، والهند، وقابل علمائها، واغترف من بحر علومهم وشرب من مشارب معارفهم في التفقه في الدين والتعمق في معرفة الشريعة الإسلامية، وخفايا حكم القرآن الكريم، ثم عاد لبلده ليستأنف التدريس والتأليف مرة أخرى، وقبيل وفاته بسنة غادر إلى بورما ثم إلى كانبور في الهند؛ حيث مراكز البحوث الإسلامية والدينية، وهناك أصدر مؤلفه: (توضيحات لبعض المسائل الفقهية) بالعربية، في بومباي، ولكن وافته المنية إثر مرض قصير وهو منشغل بالتأليف، فدفن في كانبور. ومن مؤلفاته باللغة العربية: الفصول الأربعة، وفطرة الإنسان في نظر الإسلام، وقواعد اللغة العربية، وباللغة الفارسية ألف كتاب قواعد اللغة الفارسية، وباللغة الصينية ألف كتاب تبيان الحق بالحجة. كما عمل على طبع القرآن الكريم بطريقة النحت على الخشب.[1]

سادسا: الحاج إلياس عبد الرحمن (وانغ كوانغ، ١٨٤٨ - ١٩١٩م):

ولد في أسرة إسلامية عريقة، أبوه، وأجداده علماء في العلوم الإسلامية. وأتقن اللغة العربية والفارسية، وحصل على ذخيرة جيدة في علوم القرآن والحديث، وفي شبابه عمل إماما في أماكن عدة، وكان يمارس من خلالها التدريس والدعوة. فكان لجهوده ثمار طيبة في تربية أعداد كبيرة من التلاميذ. وفي نفس الوقت ساهم في تقدم وتطور التربية الإسلامية في أنحاء الصين.

في سنة ١٩٠٦م سافر إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وفي طريق العودة، توجه للدراسة في مصر وتركيا، وبلدان أخرى. فأدرك العيوب في طريقة التعليم القديمة في مساجد الصين، فعقد العزم على إصلاحها، ومن ذلك أن أدخل

---

[1]) المرجع نفسه، ص١٣، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى منهج التعليم الديني الثقافة الصينية والعلوم الأخرى، لإعداد ما يحتاجه المجتمع من المدرسين في العلوم الإسلامية، وفق الأساليب الحديثة.[1]

سابعا: الشيخ عبد القادر، المتوفى عام ١٩٢٤م:

من أشهر علماء مسلمي قومية (ويغور)، درس في بخارى، ثم عاد إلى كاشغر، ليشتغل مدرسا في جامعة (الخلق للعلوم الإسلامية)، وعمل على تأليف الكتب المدرسية بنفسه، وكان له تأثير كبير عند مسلمي شينجيانغ الويغوريين.[2]

ثامنا: الشيخ هلال الدين (ها ده تشنغ المتوفى عام ١٩٤٤):

حج بيت الله -تعالى- في مطلع القرن العشرين، ثم أقام في مصر قرابة ربع قرن لتحصيل العلم، وعاد عام ١٩٢٤م، فتولى الإمامة في أحد مساجد مدينة شنغهاي، وانكبّ على ترجمة معاني القرآن الكريم. وأتم ترجمة ثلاثة أجزاء ونشرها في مجلة جمعية الدراسات الإسلامية الصينية التي تأسست بإشرافه، وأسس مدرسة المعلمين الإسلامية بمشاركة الشيخ ابراهيم نور محمد دا بو شنغ. ولما احتل الغزاة اليابانيون مدينة شنغهاي، اضطر الشيخ إلى النزوح عن داره، واتجه إلى يونان ليواصل ترجمته ونشر التعليم الإسلامي.[3]

تاسعا: (وانغ جين جاي، يعقوب ١٨٧٩- ١٩٤٩م):

تلقى التعليم الديني التقليدي في مسجد بلده، في الثامنة من عمره، درس فيه اللغة العربية والفارسية، ثم اجتهد في دراسة اللغة الصينية والانجليزية، وفي عام ١٩٠٥م، عمل إماما في إحدى المساجد. وقد قام بترجمة كتاب (حقيقة الإسلام، ١٩١٤م)، وفي عام ١٩٢١سافر إلى مصر، ودرس في الجامع الأزهر، وأثناء دراسته تأثر بأفكار تيار الإصلاح الديني الحديث. أدى فريضة الحج سنة ١٩٣٢م، وفي طريقه زار تركيا، وعاد بعد سنة، وحمل معه ستمائة كتاب ديني باللغة العربية، وقام بالتدريس في مساجد عدة، وتم على يده فتح الجامعة الصينية والعربية في مدينة (تيانجين)، وفي عام ١٩٢٦م، أشرف على دار التأليف والترجمة للكتب الإسلامية. وبدأ يشرف على تحرير مجلة (نور الإسلام). كما

---

[1] ما يو ، و هوي جونغ: مقالة بعنوان: أستاذ الجيل، آثاره باقية، من مجلة المسلم الصيني، العدد ٤ ، عام ١٩٩٨م، بتصرف.
[2] كامل محي الدين، وانغ يوه دونغ: المسلمون في الصين، ص١٣، بتصرف يسير.
[3] كامل محي الدين: المسلمون في الصين، ص١٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمـــل فـــي الـــترجمة، وله مؤلفات عدة، ومن أهمها: تفسير القرآن، معجم آسيا الوســـطى، الوقايـــة، معجم اللغة الصينية والعربية الجديدة، حقيقة الإسلام، وعلم الميراث في الإسلام.[1]

عاشرا: الأستاذ محمد مكين، ١٩٠٦- ١٩٧٨م:

ولـــد في مقاطعة (يوننان)، ودرس العلوم الدينية في صغره، ثم سافر إلى مديـــنة شـــنغهاي، ودرس في المعهد الإسلامي الأهلي، وفي عام ١٩٣١م، ابتعثه المعهد للدراسة في الجامع الأزهر، فالتحق بكلية الشريعة، وفي الوقت الذي درس فيه قام بجمع المعلومات من كتب التفسير ليتأهل بذلك لترجمة القرآن الكريم؛ وقام أيضا بترجمة رسالة التوحيد لمحمد عبده، وبعث الكتاب إلى الصين لنشره، كما تم عـــلى يديـــه – أثـــناء دراســـته- تـــرجمة كـــتاب (الحوار)، للفيلسوف الصيني كونفوشيوس، فتم طبع الترجمة ونشرها في مصر عام ١٩٣٤م.

فـــي عـــام١٣٥٣هجرية، أصبح محمد مكين عضوا صينيا في مجلس إدارة جماعـــة الـــتعارف الإسلامي بالقاهرة، وقد تم افتتاح المجلس آنذاك، وأذن للأستاذ محمـــد مكين بإلقاء أول محاضرة علمية، بعنوان: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين، وأحوال المسلمين فيها، ثم طبع مضمون المحاضرة في كتاب تم نشره في القاهرة.

وقد قال العالم المشهور محب الدين الخطيب – صاحب مجلة الفتح- في تقديمـــه: "وهـــو –أي محمد مكين- مثال الكمال لشباب المسلمين في أدبه وعقله، وتمـــام ديـــنه وبعد نظره" وقال أيضا: "إن الأستاذ العلامة السيد محمد رشيد رضا صـــاحب المنار، قال إنه من سنين كثيرة لم يسمع محاضرة استفاد منها كما استفاد من هذه المحاضرة".[2]

وفـــي عام ١٩٤٥م، دخل محمد مكين كلية دار العلوم ليتابع دراسته، وقام بـــترجمة كـــتاب (حقيقـــة الإسلام، لحسين الجسر، ١٨٤٥-١٩٠٩م). ونشره في شنغاهاي. وفي عام ١٩٣٩م، تخرج محمد مكين من دار العلوم، وعاد إلى الصين.

---

[1]) يانغ تشي تشينغ يانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين ووضعه الحالي، ص٢٠٥- ٢٠٦، بتصرف.
[2]) محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، ص٤، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنذ ذلك الوقت وجه كل اهتمامه إلى ترجمة القرآن الكريم، واستمر إلى عام ١٩٤٣م، وبعده عمل على تدقيق ترجمته وتفسيرها، فتمكن من تفسير ثمانية أجزاء فقط، إلى عام١٩٦٧م، عندما بدأت الثورة الثقافية، حيث منع حينها من استكمال ما بقي من عمله. ونظرا لتلك الإعاقة اقتصر نشر أعماله على تلك الأجزاء فقط، خلال عشر سنوات تقريبا، انتقل بعدها إلى رحمة الله تعالى عام ١٩٧٨م.[١]

وقد برزت أعماله التربوية في تأليف بعض الكتب التربوية الإسلامية، مثل: (الإسلام وحق المرأة) و (الصلاة وعلاقتها بالتربية الخلقية والعقلية والجسمية والاجتماعية)، كما قام بترجمة الكثير من الكتب الإسلامية، مثل: (تاريخ العرب للمستشرق شيتي) و (تاريخ التربية الإسلامية لطوطح) و (تاريخ الفلسفة الإسلامية للكاتب الهولندي دي بار)[٢]، وغيرها من الكتب. . .

وفي عام ١٩٨٦م، قامت مطبعة الملك فهد للقرآن الكريم، في المملكة العربية السعودية، بطباعة ما ترجمه الأستاذ محمد مكين مع نص القرآن الكريم، بعد موافقة الرابطة الإسلامية العالمية علي اختيار الجمعية الإسلامية الصينية له. ليكون هدية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، لمسلمي الصين.[٣]

وقد اتخذ الدفاع عن الإسلام منهجه في التربية .حيث صحح الكثير من الأخطاء الشائعة لدى الصينيين في فهم الإسلام والشريعة الإسلامية,كقضية الايمان بالغيب ,و الجهاد,و تحريم أكل الأطعمة الغير شرعية,و الصلاة و فوائدها,و حق المرأة في الإسلام,و غيرها.....وقد نشرت هذه المقالات في المجلات المختلفة في الصين,و تركت أثارا طيبة في المجتمع الصيني.

---

[١]) لي جينغ جونغ: منشد العالم، سيرة محمد مكين، ص٢٧٢، بتصرف.
[٢]) لي جين جونغ: منشد العالم، سيرة محمد مكين، ص٢٨٠ – ١٨١، بتصرف يسير.
[٣]) محمد مكين: مقدمة كتاب تفسير لمعاني القرآن الكريم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث السادس

أهم المشكلات التي تواجه القائمين بالتربية الإسلامية في الصين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

إن التربية الإسلامية في الصين تواجه مشكلات عديدة تعرقل مسيرتها وتمنعها من القيام بمهمتها على الوجه المطلوب. ومن أهم هذه المشكلات:

١) **مناهج التعليم القديمة**، فهي مليئة بالعيوب الملحوظة، ومن أبرزها: افتقارها إلى فلسفة تربوية صحيحة. وعجزها عن مسايرة التطور السريع في المجتمع، فالكتب التي تدرس في المساجد والمعاهد الإسلامية، بقيت كما هي في القرون الماضية، وهي من الكتب الضخمة التي يصعب فهمها.[١] والجدير بالذكر أن هذه الكتب قد ألغيت من مناهج التدريس في البلدان العربية، وبقيت كمراجع فقط، مثل كتاب البيان[٢] وكتاب الملا[٣]. إلى جانب قصورها عن إيجاد الحلول التربوية للمشكلات المعاصرة.[٤] وذلك إلى جانب فشل النظم التعليمية المعاصرة بسبب انقطاعها عن الحياة والمجتمع، وانشغالها بقضايا نظرية، وإهمالها للوظيفة الأساسية؛ وهي إعداد الإنسان لينهض بمسؤولياته في الحياة.[٥]

٢) **تدني مستوى الطلبة الملتحقين بالتربية المسجدية:** تعد التربية المسجدية الوسيلة الأساسية للتربية الإسلامية في الصين، ومع أهميتها فهي تعاني من تدني مستوى الطلبة الملتحقين بها، لبساطة الأهداف التي ينشدها القائمين على التربية المسجدية؛ فالطالب يقضي حياته الدراسية في المسجد عشر أو عشرين سنة، ولكنه لا يحصل خلالها العلوم الكافية، إلا القليل من الطلبة ممن يحرص على الاجتهاد والتحصيل العلمي. فالتربية المسجدية في الوقت الحاضر قد خالفت – إلى حد ما– الأهداف التي وجدت من أجلها في بداية الأمر، وأصبحت نوعا من التربية المهنية، الهدف منها: الحصول على منصب الإمام، لإدارة النشاطات الدينية اليومية فقط. هذا إلى جانب ضعف الطلبة في الثقافة الصينية.[٦] والسبب في ذلك يرجع إلى كلام الأئمة تصريحا أو تسليحا، بأن تثقيف المسلم بالثقافة الصينية يفسد إيمانه، مما

---

١) جين جانغ شينانغ: محاولة في البحث عن توريث وتطوير التربية المسجدية، ص٤٧، بتصرف.
٢) ألفه العلامة سعد التفتازاني في البلاغة.
٣) ألفه الملا عبد الرحمن الجامي في علم النحو.
٤) كتاب مستقبل تقدم القوميات الإسلامية في الصين، ص ٧.
٥) زغلول راغب محمد النجار: أزمة التعليم المعاصر، ص٤٠ ، بتصرف.
٦) ما مينغ لانغ: مزايا وعيوب التربية المسجدية لقومية الهوي المسلمة وطرق معالجتها، ص٧٤، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يـــؤدي إلى تردد الطلبة في الإقبال عليها. وقد نشأ عن هذا الجهل تأخرهم فـــي اللغة القومية، حتى أصبح علماء الدين أميين في اللغة الصينية، قراءة وكـــتابة، ممـــا أدى إلى عجزهم عن الوعظ والإرشاد بكلام بليغ يؤثر في أفئدة الناس،[1] باللغة التي يفهمونها.

٣) **أســـلوب الحياة الاقتصادية التقليدية عند المسلمين:** يتسم مسلمو الصين بـــنظرة خاصـــة إلى أســـاليب الحياة الاقتصادية، نظرا لممارسة معظمهم الـــتجارة الحـــرة، إلا القـــليل منهم. ويرى الكثير أن التربية الدينية تربية واجبة، تغني عن تعلم العلوم المدنية –ما دام الأمر يقتصر على العمل في التجارة فحسب–، إلا إذا اقتضت المصلحة ذلك. وهذا لا بد أن يؤثر بشكل كـــبير عـــلى المستوى العلمي لدى المسلمين، ذلك لأن النظرية الاقتصادية التي يسير عليها المجتمع هي التي تحدد سير ذلك المجتمع، وطرق حياته ، وبالـــتالي تـــربية أجياله.[2] حيث أصبحت مكانتهم الاجتماعية متدنية جدا، تحـــول دون تمتعهم بالمناصب المختلفة سواء في ذلك المناصب العلمية أم السياسية، أم الاقتصادية.[3] وقد أدرك خطورة هذا الأمر علماء المسلمين في الصين؛ ومنهم الشيخ عبد الرحمن (ما سون تينغ)، إذ قال: "وهذا النوع من الـــتربية المحافظـــة اعـــتمدت عـــليه قوميـــة هوي المسلمة في الصين، لاســـتمرارية محافظتها على الدين لمدة تزيد عن ألف سنة، ولكن إهمالها العـــلوم المدنيـــة عزلها عن المجتمع الصيني، وحرمها من روح العصر، وحـــال دون شـــعورها بالوطنية". أما الشيخ محمد مكين فقال: "إن مجتمع قوميـــة هوي المسلمة لا يحتاج فقط إلى علماء الدين، بل يحتاج كذلك إلى المعـــلمين والأطـــباء والقضـــاة والمحامين. . ، فكلما تطورت الحضارة، أصبح تقسيم العمل أدق".[4] فربط الناس بالإسلام وتبليغه يحتاج إلى بصيرة

---

[1]) محمد مكين، نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين، وأحوال المسلمين فيها، ص٧٣- ٧٤

[2]) ابراهيم ناصر اسس التربية ٢٢٧

[3]) ما جينغ هو: مقالة بعنوان: المشكلات في نظم التربية والتعليم لقومية هوي المسلمة، من مجلة أرض التاريخ في الشمال الغربي، ص ٢١٢، العدد ٤، ١٩٩٩م، بتصرف.

[4]) المرجع نفسه، ص٩٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نـــافذة تجمـــع بين معرفة العقيدة والشريعة من ناحية، وبين معرفة الواقع المعاصر بدقة من ناحية أخرى.[1]

٤) **الـــنقص الكـــبير في العلماء التربويين**، خاصة ذوي المستوى العالي في العلوم الإسلامية، مما حال دون انتشار التربية الإسلامية الصحيحة القائمة عـــلى أســـس علمية تربوية.[2] وقد نتج عن ذلك أن أصبحت بعض الكتب المـــتأخرة، مليـــئة بالأخطاء العلمية الفاحشة، التي تدعو إلى تجاهل بعض الواجـــبات الإسلامية، وضرورة أدائها، بل وتدعو إلى رفض بعض تعاليم الإســـلام. وهـــنا لابـــد مـــن الإشارة إلى مشكلات القائمين على التربية الإســـلامية؛ فهـــم يفتقدون القدرة على التحلي بصفات القدوة الحسنة، كما يعـــانون مـــن الجهـــل بأساليب العمليات التربوية الصحيحة. وعلى سبيل المـــثال؛ فان بعض الأئمة تنقصهم البصيرة النافذة إلى ضرورة الأخذ بيد المسلمين بالأسلوب الأمثل الذي يحقق لهم الرؤية الصائبة في ضرورة تعلم عـــلوم الديـــن، وتطبيقه على الوجه الصحيح. حيث يعارض بعض أولئك الأئمـــة كـــل جديـــد، خشـــية فقدهـــم المنزلة التي حظوا بها بين الناس. فاهتماماتهم تقتصر على الاشتغال بالخلافات بين الفرق، ومسايرة العادات والتقاليد.[3]

٥) **أن بعـــض المســـلمين بقي منعزلا عن تعلم اللغة الصينية الرسمية**، وظل عـــلى لغته وعاداته الأولى، هو وأبناؤه، فأدى إلى أن شعر هؤلاء بالتأخر عـــن المســـتوى العـــام المحيط بهم في المجتمع؛ مما دفعهم إلى أن يُلحقوا أبـــناءهم بالمدارس الحكومية التي تخلو من مناهج التربية الإسلامية. وإلى جـــانب ذلـــك يعاني الأبناء من إهمال التربية الدينية المنزلية. وقد نتج عن ذلك انعزال المسلمين عن حقيقة تعاليم الإسلام، وقلة تمسكهم به.

٦) **تأثّرُ المسلمين وغيرهم بالأجهزة الإعلامية المختلفة**: تؤثر أجهزة الإعلام تأثيـــرا كـــبيرا في فكر المواطن، فلا يقتصر تأثيرها على غرس المفاهيم

---

[1]) منى داوود، رسالة ماجستير، جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، ص١٥٢، بتصرف.
[2]) مستقبل تقدم قومية هوي المسلمة في الصين، والتجديد فيها وخدمة الوطن، ص٣٣، بتصرف.
[3]) ما مينغ لانغ: مقالة بعنوان: مزايا وعيوب التربية المسجدية وطرق معالجتها، من كتاب دراسة قومية هوي: العدد ٤- ١٩٩٨م، ص ٧٤ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطـــلوبة قوميا فحسب، بل يتعدى ذلك إلى غرس المفاهيم التي تحمل في ثـــناياها الإفساد والتضليل، بغرض تحقيق المكاسب المادية للمنتجين. ومما لا شـــك فيـــه أن تأثـــر أبناء المسلمين بذلك يصرفهم عن الانشغال بأمور ديـــنهم، والإقبال على صقل شخصياتهم بتعاليم الإسلام. إضافة إلى ما تبُثّه وســـائل الإعـــلام مـــن غـــرس كـــراهية الدين والتدين، وتشويه صورة المتدينين.[1]

٧) **خطر الانصهار الاجتماعي:** إن أكبر مشكلة تواجه الاقليات المسلمة هي خطـــر الانصـــهار الاجتماعي في الأكثرية؛ حيث يبدأ هذا الانصهار أولا باضمحلال الخصوصيات الإسلامية للاقليات، ثم ينتهي بضياعها نهائيا بعد جيـــلين أو ثلاثـــة ، وعمـــلية الانصهار هذه تكون سريعة كلما ساء تنظيم الاقليات الإسلامية و تفككت أواصرها .[2]

وقـــد أثارت تلك المشكلات قلق المسلمين، فوضع بعضهم حلولا لها، مثل الشيخ محمد مكين، حيث اقترح أربع طرق لمعالجتها، وهي:

١) **القضـــاء عـــلى الأمية والجهل،** قال: نريد أن ندعو قومنا جميعا إلى تعليم أبنائهم اللغة القومية، والعلوم الحديثة التي نستعين بها على معاشنا، ونحثهم على تثقيفهم بالثقافة الدينية التي نصل بها إلى معادنا.

٢) **تـــرجمة الكتب الإسلامية،** قال: ما جهل المسلمون دينهم إلا لأنهم لم يجدوا مـــا يـــراجعونه ويدرســـونه من الكتب الدينية، والتاريخية، لذا لابد لنا من ترجمة أهم الكتب الدينية، من تفاسير وأحاديث، وكتب الأصول والفروع، والأخـــلاق والســـيرة النـــبوية، وتاريخ الإسلام، ليعرف المسلمون حقيقة الإسلام، وصفته في العهد الأول.

٣) نشر فضائل الإسلام وآدابه.

٤) القضاء على الفقر.[3]

---

[1]) جمال الدين محمد محمود: الأقليات الإسلامية، المشكلات الثقافية والاجتماعية، ص٦٤، بتصرف.
[2]) نفس المرجع ص١٩، بتصرف.
[3]) محمد مكين: نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين، وأحوال المسلمين فيها. ص٧٨-٧٩، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الوقت الحاضر تتوفر مقترحات كثيرة تتعلق بطرق معالجة هذه المشكلات وإليك بعضا منها:

١) إرسال البعثات إلى البلدان العربية والإسلامية لدراسة العلوم الدينية.
٢) إصلاح طريقة التعليم العقيمة في التربية المسجدية، وإدخال العلوم المختلفة في مناهجها.
٣) إنشاء جامعات ومراكز إسلامية.
٤) تعميم التعليم الإسلامي الأساسي بين المسلمين في أنحاء الصين.[١]

ويرى الدكتور علي المنتصر الكتاني[٢] أن الأقليات الإسلامية في العالم لا يمكن أن تثبت أقدامهم، ويستمر بقاؤهم، إلا إذا عملت على تطبيق أمور هامة يرى لها ضرورة كبرى، تتجلى في النقاط التالية:

١) **التنظيم:** وهو عامل أساسي يعمل على دفع المسلمين إلى الانضمام في جالية يمكنها أن تنقل الخصائص الإسلامية من جيل إلى آخر.
٢) **إنشاء المؤسسات الإسلامية والاكتفاء الذاتي المالي:** لكي تحافظ الأقليات على شخصيتها، يجب عليها أولا أن تنشئ المؤسسات الإسلامية، وتنظم نفسها تنظيما يسمح لها بالقيام في هذه المؤسسات بمجهودها الخاص، دون مساعدة خارجية حسب الإمكان، وأن تعمل على الاكتفاء الذاتي لتمويل مؤسساتها الإسلامية من مساجد ومدارس ورواتب أئمة ومدرسين، وذلك بإحياء فريضة الزكاة بين أفرادها والحصول على حقوقها في الدولة التي تعيش فيها، والتعاون في المساهمة المالية بين أفرادها.
٣) **ربط الصلة مع العالم الإسلامي:** مهما تحسن الوضع التنظيمي للأقلية الإسلامية، وكثرت مؤسساتها، فإن تلك الأقلية تصبح في خطر الزيغ والاندماج، إذا قطعت أواصرها بباقي الأمة الإسلامية.[٣]

---

[١]) مستقبل تقدم قومية هوي المسلمة في الصين، والتجديد فيها وخدمة الوطن، ص ٣٥ ــ ٣٨ ، بتصرف. تعذر على الباحثة الحصول على اسم الكاتب، نظرا لكون الكتاب الذي استقت منه هذه المعلومات كتاب لم يتم نشره، وقد بُعث إليها من الجمهورية الصينية على شكل نسخة تم تصويرها عن الأصل.
[٢]) الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، ص١٢ ـ ١٥.
[٣]) علي المنتصر الكتاني: الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، ص ١٢ ــ ١٥ ، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهـــذه الحلول قد تسهم في تنشيط المسلمين، وترغيبهم في التربية الإسلامية التي تهـــذب الـــنفوس والسلوك، وتجعل المسلم متخلقا بالقرآن الكريم. والله – سبحانه وتعـــالى– هـــو المـــتكفل بحفظ دينه؛ يقول سبحانه : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـــافِظُونَ)[1].ان ضـــمائر العظمة هنا تدل على أنه ممتنع متأب على كل محاولة لتحريفه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1]) سورة الحجر ،آية ٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

المستقبل التربوي للإسلام في الصين

*المستقبل السياسي

*المستقبل الاقتصادي

*المستقبل التربوي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

المستقبل السياسي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد: إن الدين الإسلامي كزاد روحي، قد ترسخ بين جماهير المسلمين الصينيين. ومع نموّه في الصين، أخذ أثره الاجتماعي يزيد باستمرار، وأخذ يتكامل ويتطور ضمن النطاق المسموح به في ظل القانون وسياسة الدولة. ومن جهة أخرى، أصبح الجو الاجتماعي يستقبل ذلك التطور بمرونة، ودون جمود، فقد تغيرت – بشكل كبير – النظرات التقليدية من قبل غير المسلمين في التركيز على الجانب السلبي للأديان. وأحدثت تلك النظرة رغبة شديدة في معرفة الإسلام، وتكونت في المجتمع – بدرجة جيدة – الحماسة الدافعة إلى حب التعرف على الثقافة الإسلامية، مما أدى إلى زيادة عدد الكتب والمجلات الإسلامية، كما عملت وسائل الإعلام على بذل بعض جهدها في التعريف بالإسلام، كذكر أخبار المسلمين في الحج، وفي عيدي الأضحى والفطر، وغيرها من المناسبات الدينية.[1]

إلا أن الجهود المبذولة لا زالت قاصرة عن تحقيق المستوى الجيد لإبراز حقيقة الإسلام على الساحة السياسية، وضرورة أن يكون له دور وإسهام في تشكيل الاتجاه الإيجابي في السياسات المتعلقة بصالح المسلمين في الصين، ومرجع ذلك يعود إلى أن الساحة الصينية خالية من الفكر والتطبيق الديني إلا في حق من رحمه الله، وأن كثيرا من المسلمين تهددوا بالانحلال في المجتمع الشيوعي، والتشبع بالثقافة الشيوعية. كما أن نشاط البعثات التبشيرية قد بدأ بعد زيارة البابا للصين بصفة تجار، وسواح، ووكالات أنباء، ومبشرين، وغيرهم. بالإضافة إلى نشاط الفئات الشيعية في بث التشيع واستغلال العاطفة الإسلامية المجردة عن العقيدة والفكر. كما أن الشعور الديني أصبح يتعاظم، والحماس الإسلامي يأخذ مداه، والنفوس متعطشة للإيمان والفكر الإسلامي.

وفي ظل هذا القصور، إضافة إلى العوامل المذكورة، اقترحت لجنة رابطة العالم الإسلامي في اجتماعها لدعم الدعوة الإسلامية في الصين الشعبية عام ١٤٠١ هجرية عدة اقتراحات ترى من خلالها ضرورة استغلال الفرصة السانحة في ظل الانفتاح السياسي لحكومة الصين. ومن تلك الاقتراحات؛ مطالبة الحكومة

---

[1] يانغ تشي تشين يانغ هوا: التطور التاريخي للدين الإسلامي في الصين، ووضعه الحالي، ص٣٩٥- ٣٩٦، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصينية وبذل الجهود المكثفة بمختلف الوسائل لتمكين المسلمين في الصين من حرية الاعتقاد، وممارسة العبادات، واستصدار قانون يعترف بمؤسساتهم، وإعادة أوقافهم الإسلامية. والتركيز على مسلمي الصين في جميع المجالات والمحافل الدولية، ومن خلال المنظمات الإسلامية. والتعريف الإعلامي بمسلمي الصين في العالم من خلال وسائل الإعلام المعروفة، وبأية وسيلة متاحة. كما ترى بث برامج موجهة من إذاعات القرآن الكريم بالمملكة السعودية للصين، وحث وزارة الإعلام للتنسيق مع الإذاعات الإسلامية؛ مثل باكستان وماليزيا وأندونيسيا والبلاد المجاورة، لبث القرآن الكريم، وبرامج إسلامية باللغة الصينية. إضافة إلى تبني مجموعة من أبناء المسلمين في الصين على مستوى ماهو موجود حاليا، أو ما يجب إيجاده مستقبلا، واستكشاف بعض الطاقات الإسلامية الكامنة ودعمها وإعطائها فرص العمل بين الصينيين، وتزويد العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بوسائل الإعلام البصرية والسمعية الإسلامية والكتب والمجلات الإسلامية، وتربية مجموعة قيادية من أبناء الصين علما وثقافة وعملا، تتولى في المستقبل النهوض بالعمل الإسلامي في الصين، وذلك بإعطائهم منح دراسية، وبرامج مكثفة للغة العربية والعلوم الإسلامية، في جامعات المملكة العربية السعودية، وفتح معهد إسلامي متخصص في (هونج كونج) يَفِدُ إليه أبناء المسلمين الصينيين من مناطق الصين واليابان، وكوريا، وجنوب شرقي آسيا، يتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.[1]

و لا ريب أن هذه الاقتراحات وإن كانت تشكل إسهاما خارجيا موجها للحكومة الصينية، إلا أنها تمثل توجها حكيما يمكن أن تقدم للمسلمين الصينيين منهجا للعمل على تطوير النشاطات المختلفة، من خلال إبراز مشكلاتهم وحاجاتهم، وتدفعهم للعمل جنبا إلى جنب مع إخوانهم المسلمين من العرب الراغبين في تقديم خدمات للإسلام والمسلمين في الصين.

---

[1]) عبد العزيز بن عبد الرحمن المسندي: الصين وياجوج ومأجوج، عالم مجهول، ص١٨٢- ١٨٦، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما وضحه الشيخ محمد بن ناصر العبودي،[1] عندما أقامت الجمعية الإسلامية الصينية في شنغهاي حفلا لاستقبال وفد رابطة العالم الإسلامي، بقوله: (إنا سررنا لما أخبرتمونا به من ضمان الحرية الدينية بالقانون، ومن حسن معاملة المسلمين، وأرجو أن تثقوا أن أية معاملة حسنة يلقاها المسلمون في هذه البلاد سيكون لها صداها الحسن في العالم الإسلامي، لأن المؤمنين إخوة، ونحن نتتبع ما تكون عليه أوضاع إخواننا المسلمين، فنشكر من يساعدهم. . .).[2]

وفي الحقيقة أن الحكومة الصينية قد طبقت مسبقا نظام الحكم الذاتي لبعض المناطق؛ حيث صدر في مادة من مواد الدستور قرار يتعلق بصالح الأقليات، وينص على تطبيق الاستقلال الذاتي المنطقي في الأقاليم التي تتكتل فيها أقليات قومية، على أن يكون كل إقليم من أقاليم الاستقلال الذاتي جزءا لا يتجزأ من الجمهورية الشعبية الصينية.[3] ومن الأمثلة على ذلك مقاطعة شينجيانغ، ذات الحكم الذاتي لقومية ويغور، وغيرها من القوميات الإسلامية. ومقاطعة نينشا ذات الحكم الذاتي لقومية هوي المسلمة، وغيرها من المحافظات والمناطق ذات الحكم الذاتي.

وقد أبدى الأستاذ ابراهيم نافع –محرر صحيفة الأهرام– رأيه في السياسة الصينية تجاه الأقليات القومية بقوله: (بعد التغيرات الأخيرة التي مضت فيها على طريق التقدم الاقتصادي، والتغير السياسي، عادت الصين من جديد تسمح للأقليات الدينية بحرية ممارسة شعائر العقيدة. وقد بدا لي –في زياراتي المختلفة لبكين– أن الصينيين مستعدون لما هو أكثر من ذلك، بشرط أن لا ينطوي ذلك على تهديد لوحدة البلاد أو سياستها).[4]

وفي ظل هذه الأجواء بدأ المسلمون يستردون الشعور بالطمأنينة بدرجة كبيرة في مجالات الدعوة والعمل والحياة.[5]

---

[1] أحد أعضاء رابطة العالم الإسلامي.

[2] في جنوب الصين، حديث عن المسلمين في ماضيهم وحاضرهم، ص٣٠.

[3] عبد المنعم الصاوي: في الصين، ص٧١.

[4] ابراهيم نافع: الصين، معجزة نهاية القرن العشرين، ص١٦٤.

[5] نفس المرجع ، ص١٦٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا سيما بعد أن اتضح للشخصيات السياسية والدبلوماسية أن أي محاولات انفصالية إسلامية تقع في الصين بين وقت وآخر إنما ترجع أساسا إلى قدر كبير من القمع والكبت الذي تتعرض له الأقليات الإسلامية حين يتسم الحكام الصينيون بالدكتاتورية. واتضح كذلك الوجه الآخر؛ وهو حين يكون الحكم الصيني متسامحا، ومتفاهما، وموافقا على التمايز الديني والثقافي للأقليات الإسلامية، فإنه لا تقع أحداث انفصالية، بل تضعف التيارات الداعية إلى الانفصال.

ولم تعد القيادة الصينية ترى في الدين أفيونا للشعوب، بل إنه من غير الممكن أن تقسو السلطة الصينية على العدد الأكبر من مسلمي الصين، لأن الجميع من عِرْقٍ واحد.

ومثل هذا الفكر من شأنه أن يحد كثيرا من قوة تماسك هذه الأقليات، وأن يُضعف دورها السلبي على الساحة السياسية، وأن يقوي الدور الإيجابي المنتظر منها في ظل مناخ الانفتاح الذي تعيشه الصين، فهذه الأقليات الدينية تعد عامل ارتباط بين الصين الجديدة والدول الأجنبية، كأن يقوم المسلمون الصينيون بدور مهم في تقوية العلاقات بين الصين والدول العربية والإسلامية.

ومنذ إطلاق حرية العبادة في عام ١٩٨٠م انتهى القمع والكبت، بل إن القيادة الصينية انتبهت إلى أهمية التعامل مع الدين الذي ظل ورقة منسية في حسابات السياسة الخارجية للدولة. فالصين تحاول اليوم أن تجعل مقاطعة شينجيانغ الواقعة في شمال غرب البلاد –وتقطنها أغلبية مسلمة– جسرا لِمَدّ أواصر التعاون مع جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، ودول الشرق الأوسط ذات الأغلبية الإسلامية. وتراهن الصين أيضا على أقلياتها المسيحية لتدعيم التعاون مع الفاتيكان الذي كانت قد قطعت العلاقات معه عام ١٩٥٧م.[١]

ففي عام ١٩٧٩م أخذت الصين تستخدم رأس المال الأجنبي على نطاق واسع للإسراع في بنائها الاقتصادي، فوصل مبلغه الإجمالي في الفترة ما بين عامي ١٩٧٩ – ١٩٩٢م، إلى ٩٨،٨٣ مليار دولار أمريكي، منها ٣٨،١٨ مليارا

---

[١] ابراهيم نافع :الصين معجزة نهاية القرن العشرين ، ص١٦٩-١٧١ ، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وازداد عدد المؤسسات المشتركة الاستثمار، والمؤسسات التعاونية الصينية- الأجنبية، والمؤسسات ذات التمويل الأجنبي الخالص في الصين ازديادا كبيرا حتى تجاوز الآن ٨٤ ألف مؤسسة، وذلك يساعد الصين على توسيع استخراج موارد الطاقة وتطوير النقل والمواصلات و تحسين أجهزة الاتصالات وتنمية صناعة المواد الخام، وكما يساعد المؤسسات القائمة على تحسين تقنياتها، وفي الوقت نفسه يمكن للمستثمرين الأجانب أن يكسبوا أرباحا وأسواقا في الصين.[1]

ولا شك أن من بين مؤسسات الاستثمار الاجنبية مؤسسات عربية إسلامية، تسهم في العمل الاستثماري والتنمية الاقتصادية الصينية، مما يفيد حرص الجانبين على تحقيق المصالح المتبادلة، وذلك يدفع بالسياسة الصينية إلى رعاية المصالح الإسلامية، مما يتعلق بالمسلمين العرب المقيمين في الصين، والمسلمين الصينيين أنفسهم.

---

[1] تشنغ شي: الصين ١٩٩٣، ص٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المطلب الأول: حريـــــة الاعتقـــاد الفرديـــــة

تضمن الدستور الجديد الذي أقره مجلس الشعب الصيني في دورته الخامسة المنعقدة في الرابع من ديسمبر ١٩٨٢م مادة تنص على أن يتمتع مواطنو الصين الشعبية بحرية الاعتقاد الديني، ولا يحق لأية هيئة حكومية، أو مؤسسة شعبية، أو لأي فرد أن يضغط على المواطنين، في سبيل الاعتقاد بدين، أو الإنكار لأي دين. وتحمي الحكومة النشاطات الدينية العادية. ولا يجوز لأي أحد أن يستخدم الدين في نشاطات تؤدي إلى الإساءة إلى النظام العام، أو الإضرار بصحة المواطنين، أو التدخل في النشاط التعليمي الحكومي. ولا تخضع الهيئات الدينية مطلقا لأية سيطرة أو تدخل أجنبي.[١]

كما تضمن البرنامج المشترك الذي أقره مؤتمر الشورى السياسي للشعب الصيني عام ١٩٥٣م قرارا ينص على أن لجميع شعوب الأقليات؛ الحرية في تطوير ألسنتها ولغاتها، والحرية في المحافظة على عاداتها وتقاليدها وعقائدها الدينية، أو إصلاحها، وعلى الحكومة الشعبية أن تعين جماهير شعوب الأقلية على تطوير أعمالهم البنائية في نواحي السياسة والاقتصاد والثقافة والتربية.[٢]

وفي عام ١٩٧٥م صدرت في دستور جمهورية الصين الشعبية مادة أقرتها الدورة الأولى للمجلس الوطني الرابع لنواب الشعب لجمهورية الصين الشعبية، وتنص تلك المادة على أن جميع القوميات متساوية، وتعصب القومية الكبرى، وتعصب القومية المحلية يجب أن يُقاوما.[٣] ولجميع القوميات حرية استخدام لغاتها المنطوقة والمكتوبة.[٤]

ومع تطبيق الدولة لسياسة الحرية الدينية، أخذ جماهير المسلمين الصينيين، – كغيرهم من أتباع الديانات الأخرى– يتمتعون بحق الحرية الدينية، وأصبح

---

[١]) محمد ناصر العبودي: داخل أسوار الصين، ج١، ص٢٤، بتصرف.

[٢]) الجمعية الإسلامية الصينية: حياة المسلمين في الصين.

[٣]) المراد بالقومية الكبرى: هي القومية التي تضم نسبة كبيرة من الأفراد، ومقاومة التعصب يعني مقاومة تعصب أفراد القومية لبعضهم بعضا، ورفضهم التعاون مع غيرهم من القوميات.

[٤]) دستور جمهورية الصين الشعبية: دار النشر باللغات الأجنبية، ص١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإسلام – بما يحويه من مجموعة من الاعتقادات الفكرية– دينا من الأديان التي يستطيع أي مواطن صيني أن يعتنقه بمحض إرادته.[1]

وبذلك أصبح الفرد حُرّ في أن يمارس شعائر دينه التي تقتصر على الناحية الفردية. ما دامت هذه الممارسة لا تتعارض مع سياسة الدولة، كالصلاة في المساجد. وقد أتاح ذلك للمسلمين فرصة بناء، وترميم، وإصلاح المساجد، كما أعيدت بعثات الحج سيرتها الأولى منذ عام ١٩٧٩م، وحتى الوقت الحاضر. مما سيتيح للمسلمين الصينيين فرصة الاتصال بغيرهم من مسلمي الشعوب الأخرى.[2]

وقد تمكنت المرأة – في ظل حرية الاعتقاد – من لبس الحجاب، دون الإضرار بها، مما ساعد على انتشاره في مناطق تجّمع المسلمين، وفي المدارس والمعاهد الإسلامية الأهلية.

ومن أبرز نتائج تطبيق سياسة الحرية الدينية، تمكن المسلمون من استخدام القانون في الدفاع عن دينهم وكرامتهم؛ حيث أصبح من حق المسلمين المطالبة برفع الدعوى للمحكمة، في حالة تعرضهم للإساءة، أو الاعتداء.

وعلى الرغم من استخدام بعضهم للفن، بغرض الإساءة للأديان الأخرى، إلا أنه لا يجرؤ أحدهم على النيل من الإسلام، كما هو الحال بالنسبة لغيره. مما أدى إلى سمو مكانة الإسلام والمسلمين في المجتمع الصيني.

كما أن المسلمين يتمتعون بحرية دينية ومساعدات تقدمها لهم الدولة، وهم أحرار في اعتناق ما يشاؤون من آراء، طالما لا تؤثر هذه الآراء على النظام الأساسي للدولة، كما حدده الدستور، واتفقت عليه كلمة الأحزاب.

وفي الحكومة المركزية في بكين توجد إدارة أنشأتها الدولة للأديان، مهمتها تنسيق الصلات بين الحكومة ورجال الدين، سواء فيما يتصل بالمصالح أو العادات، بحيث تضمن الدولة تلبية رغبات أصحاب الديانات جميعا، في حدود النظام الموضوع.[3]

---

[1] بانغ تشن تشينغ بانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص٣٩٦، بتصرف.

[2] لي شي هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٨٤٩، بتصرف.

[3] عبد السميع الصاوي: في الصين، ص٢٨ – ٢٩، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: سياسة الانفتـــــــــاح، والتبادل الثقافـــــــي

بعد سنوات من العزلة الصينية عن الشعوب الأخرى، أدركت الصين أهمية الانفتاح على الآخرين، وتهيأت لها الظروف المواتية للاستفادة من الدول الأخرى،[1] لا سيما بعد تمتعها بالتطور الكبير في الناحيتين السياسية والاقتصادية، مما جعل الانفتاح ضرورة ملحة، وسياسة حكيمة.

ومن هنا طبقت الصين سياسة الانفتاح على العالم الخارجي، وجعلت بناء التحديث الصيني يدخل عصر الانفتاح الشامل، عام ١٩٧٨م.[2]

كما تمسكت بسياسة خارجية مستقلة، ومن ذلك تمسكها بالمبادئ الخمسة؛ وهي: الاحترام المتبادل للسيادة، وسلامة الأراضين وعدم الاعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة والمنفعة المتبادلة، والتعايش السلمي في تطوير علاقاتها الخارجية، ومبادلاتها الاقتصادية، والثقافية مع سائر البلدان.[3]

وفي السنوات الأخيرة انتهجت الصين انتهاجا راسخا في سياسات الانفتاح على العالم الخارجي، وتنشيط الاقتصاد المحلي في تجارتها، وعلاقاتها الاقتصادية الخارجية مع الدول الأخرى، وذلك استرشادا بمبدأ الاستقلال والاعتماد على النفس، ووسّعت بنشاط تعاونها التجاري، والاقتصادي، مع جميع الدول والمناطق الصديقة في العالم،[4] لتحقق قفزة اقتصادية وتتجه نحو السوق العالمي، وتحقق تغييرا جذريا شاملا وتنتقل في سرعة من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاديات السوق الاشتراكية.[5]

ومن أجل تطبيق هذا المبدأ الاستراتيجي لتحديث الاقتصاد اتخذت الحكومة الصينية عددا من الإجراءات الهامة؛ مثل توسيع التجارة الخارجية واستيراد التكنولوجيا، والأجهزة المتقدمة، وقبول القروض من حكومات أجنبية، وهيئات

---

[1])روبن: انصيون المعاصرون :التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي ج١ ص ٢٩٥ترجمة: عبد العزيز حمدي

[2]) وو بن: المرجع نفسه، بتصرف.

[3]) تشي وت: موجز أحوال الصين، ص١٣٠- ١٣١، بتصرف يسير.

[4]) المرجع نفسه، ص٢٣٣، بتصرف يسير.

[5]) سعد الدين وهبه: نصف قرن في الصين، ص٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصرفية دولية، وسمحت لرجال الأعمال الأجانب بالاستثمار في الصين، لإقامة مشروعات مشتركة، ومؤسسات تعاونية صينية/ أجنبية، ومؤسسات أخرى قائمة على رأسمال أجنبي خالص، وعملت على إقامة مناطق اقتصادية خاصة، ومقاولة مشروعات مختلفة، وتقديم خدمات العمل والتعاون الفني مع الدول الأخرى، وكان من نتائج ذلك أن حققت الصين منجزات كبيرة في التجارة والعلاقات الاقتصادية الخارجية.[١]

إضافة إلى بدئها بتحرير التجارة الخارجية من السيطرة المركزية، عن طريق إيفاد المسؤولين الذين يستطيعون اتخاذ القرارات، وتوزيعهم على مختلف الوزارات الاقتصادية والأقاليم والمشروعات الفردية، كما شجعت كل إقليم على وضع استراتيجية الانفتاح الخاصة به، ونتيجة لذلك بدأ الكثير من الأقاليم الحدودية يتبادل التجارة مع الدول المجاورة للصين، مثل التبادل التجاري بين مقاطعة نينشا المسلمة، وبين دول الشرق الأوسط؛ مثل مصر والسعودية والكويت.[٢]

مما أدى إلى ازدياد الاتصالات بين الصين، والبلدان العربية والإسلامية.

وتكمن الأسباب الداعية إلى ذلك الانفتاح، في ضرورة تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية، وفي ظل الحاجة إلى زيادة درجة الاعتماد المتبادل بين الدول في العالم يوما بعد يوم ، وتعزيز اتجاه التكامل الاقتصادي أكثر فأكثر، عملت الصين على تكريس جهودها لتطوير التحديث.[٣]حيث تدرك أهمية مصالحها الحالية والمستقبلية في العالم العربي –خاصة–، ولا سيما مصر ودول الخليج العربي.[٤]

يقول الكاتب فهمي هويدي: "لماذا فتح الصينيون الأبواب لنا على هذا النحو؟ . . إن المد الإسلامي المتعاظم الآن في أنحاء كثيرة، كان لابد أن يقابل من جانب أي دولة لها مصالح مع المسلمين بقدر متكافئ من الاهتمام، وعندما يكون

---

[١] تشي وتن: موجز أحوال الصين، ص٢٣٣– ٢٣٤، بتصرف يسير.

[٢] مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: دراسات عالمية، الإصلاح الاقتصادي ودلالاته السياسية، ص١٨، بتصرف.

[٣] وو بن : المرجع نفسه،ج ١ ص ٢٩٥

[٤] ابراهيم نافع: الصين معجزة لهاية القرن العشرين، ص١٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مسرح المد الإسلامي هو مناطق البترول والطاقة، فإن الاهتمام بالظاهرة لابد أن يكون أعظم، والإلحاح على إقامة جسور قوية مع هذه المناطق لابد أن يكون أشد. وفضلا عن عامل البترول فإن أكثر مناطق البترول هذه – دول الخليج خاصة– هي بمثابة أسواق هامة للمنتجات الصينية . . "[1]

وقد استفادت أطراف كثيرة من هذا المناخ، – من ذوي الديانات الأخرى–. وبالنسبة لمسلمي الصين، فقد أتيح لهم الاتصال بالمؤسسات الاسلامية في الخارج، مما أدى إلى تجاوبها وترحيبها بهم. ومن ذلك عناية رابطة العالم الإسلامي بوفود الحجاج، واستضافتها لهم في مكة المكرمة أثناء مواسم الحج، وتباحثها معهم في التعاون على المصالح العامة للمسلمين. وبالمقابل قدمت الجمعية الصينية دعوة رسمية لرابطة العالم الإسلامي، لزيارة الصين الشعبية، والاطلاع على أحوال المسلمين فيها.[2]

تم التنسيق بين الرابطة والجمعية الإسلامية الصينية على عقد ملتقى إسلاميا، يعد فتحا مبينا لمسلمي الصين، عكس ذلك شدة حرصهم على حضوره، رغم بعد الشقة وقلة اليد وصعوبة الإقامة.

كان ذلك الملتقى في عام ١٩٨٧م، حيث أقيمت الندوات والمحاضرات التي استمرت لعدة أيام، وكان منها ندوة بعنوان: القرآن الكريم والسنة المطهرة عدة الدعاة ووسيلة الدعوة، قام بها الدكتور حسن باجودة، أستاذ بجامعة أم القرى والمشرف على جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وعبد العزيز المسند، ولقمان ماشيان من بكين، ومحاضرة للشيخ محمد صالح، من المعهد الإسلامي في شينجيانغ عن عمل المسلمين، وما قاموا به من تأليف ونشر عن الإسلام، ومحاضرة بعنوان: التعامل الإسلامي في الحياة والكائنات للدكتور حسين حامد حسان، مدير الجامعة الإسلامية في إسلام آباد، ومحاضرة بعنوان: منطلقات أساسية في طريق الدعوة الإسلامية للشيخ محمد عبد الرحيم بدر الدين، مدير معهد الدعاة في رابطة العالم الإسلامي، وندوة بعنوان خطبة الجمعة ورسالة المسجد في

---

[1] فهمي هويدي: الإسلام في الصين، ص٢٤.

[2] محمد ناصر العبودي: داخل أسوار الصين، ج١ ، ص٨ – ٩، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوعية والتوجيه، شارك فيها عبد العزيز المسند، ومحمد عبد الرحيم بدر الدين، وعبد الله روزي، رئيس المنظمة الإسلامية في تانجانق، ومحاضرة بعنوان التحديات التي تواجه المسلم المعاصر، للدكتور با بكر عبد الله ابراهيم، مستشار في الرابطة، ومحاضرة بعنوان القرآن الكريم وموقفه من العلم الحديث، للدكتور حسن باجودة، ومحاضرة بعنوان جهود المسلمين الصينيين في ترجمة معاني القرآن الكريم، للحاج نعمان ما شيان، من الجمعية الإسلامية الصينية، وندوة بعنوان التربية الإسلامية وأثرها في المجتمع، شارك فيها الدكتور مانع الجهني، أستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض، والأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي، والدكتور حسن باجودة، والدكتور حسن حامد، ومحمد فضل شيما، وهو قاض سابق في باكستان، ومحاضرة بعنوان الإعلام الإسلامي، للدكتور ضياء الدين سروار، وهو باكستاني الجنسية.

وفي نهاية المؤتمر عُقد لقاء وحفل ختامي دعي إليه رجال الحكومة وممثلوا البعثات السياسية الإسلامية والعربية في بكين، وكان لهذا اللقاء أثر ملموس في رفع نفسية المسلمين والإشادة بالإسلام، وتثبيت قيمة المسلمين، فلم يكن يدور بخلد أحد بعد المحنة التي أصابت المسلمين، التي قتلوا فيها، وهدمت مساجدها، في عهد الثورة الثقافية، لم يكن يدور في خلد أحدهم أن يحصل هذا التجمع الإسلامي علنا، وأن تدرس شئون المسلمين، وأن يخطب نائب الحكومة في برلمان الحكومة يعلن حقوق المسلمين، وأن الحكومة تؤيدهم وتدفع رواتب الأئمة وتيسر لهم مهمة الانفتاح على المسلمين في العالم.[1]

ومما جرى في ذلك اللقاء أن ألقى ممثل الأقليات كلمة؛ فقال: (إن لدينا ثلاثة وعشرين ألف مسجد في الصين كلها، ولدينا ثمانية معاهد، تدرس الدراسات الإسلامية، ويوجد في قسم اللغات الأجنبية في الجامعة قسم للدراسات الإسلامية، وخاصة اللغة العربية. . .).[2]

---

[1] عبد العزيز المسند: الصين ويأجوج ومأجوج، ص٢٠.

[2] المرجع نفسه، ص٥٢، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استضافت الجمعية الإسلامية – في فترات مختلفة– وفودا من أكثر من أربعين دولة. وهي إما من المؤسسات الإسلامية الدولية، وإما من الوفود السياحية. كما قامت وفود الجمعية الإسلامية بزيارة أكثر من ثلاثين دولة في العالم الإسلامي، عملت من خلالها على توطيد العلاقات الودية، وتبادل الأبحاث العلمية، وارتبطت بعلاقات طيبة مع المنظمات الإسلامية المختلفة؛ مثل رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ومؤتمر المسلمين العالمي في باكستان، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا، وجمعية الدعوة والمؤسسة الخيرية في ماليزيا، والجمعية المحمدية في أندونيسيا، وغيرها.[1]

كما أن الانفتاح وسع آفاق الحوار والتبادل والتعاون بين الصين والعالم. وفَتَحَ المجالات الثقافية للصينيين بشكل كبير.[2]

وفي ظل هذا الوضع امتدت الدراسات الإسلامية إلى المؤسسات العلمية داخل الصين، وخارجها، بدافع رغبة المسلمين، ومن يهمهم الأمر في معرفة أحوال المسلمين الصينيين، وتاريخ الإسلام، وتطوره، ومزاياه في الصين. هذا وقد قدم عدد غير قليل من دارسي الأديان الصينيين معلومات مفيدة للدراسات الإسلامية، مما ترك أثرا طيبا في التبادل الثقافي بين مسلمي الصين، وغيرهم.[3]

كما ظهرت رغبات واسعة في الثمانينات في أواسط الصين لدراسة اللغة العربية والثقافة والآداب، وتشجيع الأعمال الأدبية العربية، وروائع الأدب العربي في مطلع التسعينات، وظهرت دراسات أخرى عن العراق والمغرب العربي ولبنان، ونشأ جيل من المترجمين المتخصصين باللغة العربية في الجامعات والمعاهد الصينية، وعقدت مؤتمرات عن الأدب العربي، بلغ عددها أربع مؤتمرات، قُدم فيها مئة وخمسين بحثا، وتم استضافة مفكرين وأدباء عرب، وتم كذلك إرسال طلاب صينيين إلى بعض الدول العربية للدراسة والاطلاع على معالم الحضارة والفكر في العالم العربي.

---

[1]) لي شينغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص ٨٥٠، بتصرف.

[2]) وو بن : نفس المرجع ج١ ص٢٩٦-٢٩٧

[3]) ابراهيم، تنغ جين يوان: مقدمة كتاب الإسلام في الصين، تعريب محمود يوسف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقوم مجمع اللغة العربية في الصين بتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجامعات الصينية، وإصدار البحوث الأكاديمية والثقافية، ويقام سنويا حفلا للمتميزين في نشر اللغة والثقافة في الجامعات الصينية.

ومن جانب آخر تدعم بعض الدول العربية ماليا ومعنويا المراكز العلمية الثقافية الصينية، فقد أنشأت دولة الإمارات العربية مركزا سمي بمركز الإمارات للدراسات العربية والإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين، ومطبعة الجمعية الإسلامية في بكين، ومبنى لسكن الطلاب والمتدربين في معهد العلوم الإسلامية في شينجيانغ؛ وقد قدم الشيخ زايد مبلغا قدره ستمئة وستين ألف دولار أمريكي لصالح المركز والجامعة بهدف تعزيز التعاون بين الحضارة الصينية والحضارة العربية، وتعزيز العلاقة الودية بين الصين والامارات . وليتم –من جهة أخرى– تعزيز المجال التجاري، فقد تطور حجم التبادل التجاري بعد توقيع التعاون الاقتصادي لعام ١٩٩٥م، ليصل إلى أعلى مستوياته في دول الخليج.[١]

وفي إطار تعزيز العلاقات العربية الصينية في المجال الثقافي عقدت الندوة الثنائية العربية الثالثة في ١١/ تشرين الثاني، نوفمبر، عام ١٩٩٦م في مقر جمعية الصداقة للشعب الصيني مع البلدان الأجنبية، وحضرها أدباء وكتاب عرب، وآخرون صينيون.[٢]

وأقيم أيضا الأسبوع الثقافي لدول الخليج العربي في الصين في إطار الجهود لتعزيز التعاون الثقافي بين العرب والصين . وعقد مجمع اللغة العربية ندوة في تشرين الاول ١٩٩٥ في بكين واعتبرت قضية التعليم للغة العربية في الصين قضية أساسية، وتأكدت على الحاجة الماسة للتعاون المشترك بين الطلبة العرب والصينيين، وتطوير دراسات اللغة العربية، وتسهيل نشر الثقافة العربية، والمعاجم المتخصصة ، والكتب المدرسية والجامعية في تعليم اللغة العربية، والمصادر اللغوية الحديثة، وتعزيز الاتصال مع المجامع اللغوية العربية، ومواكبة تطور

---

[١] مفيد الزيدي: قضايا خليجية، آمال وتطلعات في القرن الجديد، سلسلة أوراق فصلية، تقديم الدكتور محمد سعيد الكندي، ص٧، بتصرف.

[٢] نفس المرجع، ص٢٨– ٢٩، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

العصر، والتعاون بين العرب والصينيين في مجال المطبوعات والدراسات الحديثة.[1]

وفي منتدى الفكر العربي الذي أقيم في عمّان عام١٩٨٧م، ألقى الأمير حسن بن طلال كلمة قال فيها: (يستطيع الصينيون والعرب أن يعززوا تعاونهم بطريقة تؤدي إلى النفع المتبادل لهما، وللمجتمع الإنساني ككل، والعلاقات بينهما ليست من مبتكرات الجيل الحاضر، فهي تعود إلى أكثر من ثلاثة عشر قرنا، وطرق الحرير لم تكن مجرد طرق لعبور التجارة، بل كانت جسورا حضارية ربطت بين الصين والوطن العربي، ومن هنا إلى أوربا، وفي يومنا ذاك قرعنا أبواب الحضارة الصينية، المادية والثقافية، وكنا قادرين على استيعابها، وإعادة تصديرها إلى بلدان أخرى، في أقصى الأرض.

إن إغلاق الأبواب لم يعد ممكنا أو مقبولا إذا أخذنا بالاعتبار حالة العالم والتوزيع الجغرافي للتقدم.

إن كلا من العرب والصينيين قادر الآن على التعلم من المعرفة المتفوقة في الشمال، وتعاوننا يجب أن يتوجه نحو اختيار أفضل التقنيات التي تستطيع تقوية علاقاتنا ومساعدتنا على توطين المعرفة وتحويلها إلى أداة مفيدة وطيّعة لخدمة مصالحنا.....)

وقال: (تستطيع الصين أن تلعب دورا هاما في تحقيق السلام لمنطقة الشرق الأوسط المبتلى بالحروب، وقرار الصين بالتفاعل والتجاوب مع المجتمع العالمي، جعل الجنوب يشعر بقوة أكبر طالما أن الصين موجودة إلى جانبه).[2]

ومن الجانب الصيني تحدث رئيس الوفد الصيني، فقال: (إن العلاقات والروابط الاقتصادية الصينية العربية تزداد قوة يوما بعد يوم، وما زالت هناك إمكانيات هائلة للتوسع، وهذا التعاون يسهم في التنمية المستقلة للصين والدول

---

[1]) مفيد الزيدي:نفس المرجع ص :٣٠

[2]) لجنة منتدى الفكر العربي: العرب والصين، ص ١٢ - ١٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية، وكذلك لنمو وقوة العالم الثالث بأسره، وباعتقادي أن هناك مزايا عديدة لكل من الصين والدول العربية، في تقوية اقتصادها وتعزيز تعاونها.....).[1]

ومما يؤكد هذا القول قيام عشرات الشركات الإسلامية للإستثمارات والتجارة العامة في المناطق المختلفة من قبل الحكومة أو أشخاص تدعمهم الحكومة، وتهدف هذه الشركات إلى توثيق العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، مما يبشر بقيام جسور الاتصال بين مسلمي الصين، وبين إخوانهم في العالم الإسلامي في المستقبل القريب –إن شاء الله–.

ومما يبعث السرور والتفاؤل، وينبئ بالخير أنه انعقد في مدينة ينتشوان عاصمة مقاطعة نينشا الذاتية الحكم لقومية هوي في ١٨، سبتمبر عام ١٩٨٥م مؤتمر التعاون الاقتصادي الدولي الإسلامي، وذلك لأول مرة في الصين بعد انفتاحها على العالم الإسلامي، كما وضع في نفس الوقت حجر الأساس للمركز الثقافي الإسلامي، وأقيمت الاحتفالات بهذه المناسبة. ويضم المركز مسجدا وأكاديمية ومكتبة ومتحفا إسلاميا ومساكن للخبراء المسلمين، ومستشفى على مساحة كبيرة قدرها ستون ألف متر مربع.[2]

ومن الجدير بالذكر أن العلاقات الثقافية المتبادلة بين المسلمين العرب والصينيين ليست جديدة، فهي علاقات قديمة قدم دخول الإسلام إلى أرض الصين؛ فقد توجه أول وفد في عهد الخليفة عثمان بن عفان –رضي الله تعالى عنه– بغرض إخبار إمبراطور الصين ببعثة محمد –صلى الله عليه وسلم– رسولا من بين العرب، وداعيا إلى التوحيد وفهم معاني الحياة بالعقل.

ثم توالت الوفود العربية إلى بلاد الصين، وقد تم تأريخها في السجلات الصينية، في العصور المختلفة.

ومن ناحية الصين؛ ثبت أن من بين الصينيين من زار البلاد الإسلامية واطلع على أحوالها؛ مثل الرحالة البوذي (هوي تشاو) الذي وصل إلى بلاد

---

[1] لجنة منتدى الفكر العربي،العرب و الصين، ص١٨.

[2] كامل محي الدين: المسلمون في الصين،ص ٢٠، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فارس، واطلع على أحوال المسلمين فيها، وبعد عودته ألّف كتابا بعنوان: (الرحلة إلى بلاد الكتاب)، وتكلم فيه عن أحوال وعادات المسلمين هناك.

وفي حرب (تالاس)[1] أسر عشرات الآلاف من الصينيين، وأخذوا إلى البلاد العربية، وكان لوجودهم هناك أثر في نقل حرفة تصنيع الورق، مما أدى إلى انتشار هذه الحرفة في البلاد العربية، ومنها انتقلت إلى الدول الأوربية.

وكان من بين الأسرى شخص اسمه (دوخوان)، عمل عند عودته إلى الصين على تأليف كتاب عن الإسلام والمسلمين، وذكر الآثار السلوكية للتشريعات الإسلامية، وعادات وأخلاق المسلمين؛ كما ذكر لقب الخليفة، بأنه يسمى أمير المؤمنين، وبيّن نشاطاته وعنايته بالرعية، كما ذكر الآداب التي تتحلى بها نساء المسلمين.[2]

وأخيرا يتضح أن سياسة الانفتاح والتبادل الثقافي بين الصين وغيرها من الدول، ليست بالأمر الجديد عليها، فهي دولة ذات حضارة عريقة، وتاريخ طويل، مرّ بفترات ومراحل بنيت فيها علاقات صينية ودولية، وتفاوتت تلك العلاقات بين القوة والضعف، واستمرت كذلك، وستستمر نظرا لما يترتب على العلاقات الطيبة بين الصين وغيرها من الدول، من دفع عجلة التطور فيها، والنهوض بالمستوى الحضاري، والاقتصادي، والثقافي.

---

[1]) حرب تالاس: وقعت هذه الحرب عام ٧٥١م في عهد أسرة تانغ، وموقعها في منطقة جمبور بداخل الحدود الروسية، وكان قائد الجيش (كو شين جو) قد قام بهجوم على دولة (شه) نظرا لرفض هذه الدولة للخضوع لأسرة تانغ ، فاستسلموا مقابل اشتراطهم حفاظ الحكومة على سلامتهم وأمنهم، فوافق القائد مبدأيا، ولكنه أخلف الوعيد بعد ذلك فقام بالقتل والنهب والسلب، ولكن أمير الدولة هرب واستنجد بالعرب، مما جلب غضب الدول المجاورة، فأدى ذلك إلى اتفاقهم على حرب ذلك الجيش، فتحدى القائد هذه الرغبة وتوغل في الجهات البعيدة التي تناصر الدول المتحالفة ضده مما أدى إلى أن أصبح من السهل تفويض جيشه والتغلب عليه. وذلك ما حدث؛ حيث لم يبق من جيشه إلا أفراد قليلون بعد هجوم شنه عليه المتحالفون. انظر تاريخ الإسلام في الصين، لي شينغ هوا وآخرون، ص١٢، بتصرف.

[2]) لي شنغ هوا وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ٢١، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المستقبل الاقتصادي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

التمهيد:يعد النشاط الاقتصادي – ومنه الإنفاق– صفة تعبدية، يؤجر فاعلها، ففيه ما يعين على أداء رسالة الإنسان في الأرض، وما كان وسيلة إلى العبادة فهو عبادة.[1]

ومن هنا انطلق حرص المسلمين للإيفاء بهذا الأمر، رغبة في أجر الله – تعالى–، وثوابه. وقد كان أغنياء مسلمي الصين ممن حرص على البذل والعطاء، للنهوض بدينهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.وإن تعاليم الإسلام في حث المسلم على الكسب الحلال، لينفق الإنسان على نفسه ثم على عائلته، ويتصدق بجزء مما كسب ليساعد الآخرين، يُعدّ من التعليمات المهمة التي يتلقاها المسلمون الصينيون من الأئمة في المناسبات الدينية. وقد غرست هذه التعاليم في قلوب المسلمين من حب الخير لإخوانهم المسلمين، والأخذ بيدهم، ليكونوا بنيانا مرصوصا.

فما إن سمحت الظروف المادية بذلك حتى بدأوا يفكرون في إقامة مشروعات إسلامية، ليفيدوا المسلمين بها؛ ومن ذلك دفع الزكوات إلى المساجد، للإنفاق على الأئمة، والطلاب.

وقد خصص بعض الأغنياء في الوقت الحاضر ميزانية للتربيـــة والتعليـــم الإسلامي، وفتح رياض الأطفال الإسلامية، إلى جانب تقديم مكافآت للطلاب المسلمين المتفوقين في الدراسة، وتشجيع الدراسات الثقافية الإسلامية، وغيرها...

وقد أدخل بعضهم هذه الأفكار في مبادئ المؤسسات التجارية التي يمتلكونها، وحرصوا على الاستمرار في مساندة الأعمال الخيرية.[2]

---

[1]) رياض عطوان: دور التربية الإسلامية في ترشيد الإنفاق، ص٢٧، بتصرف.

[2]) مركز دراسات الثقافة الإسلامية بمدينة شيان: سلسلة مباحث الثقافة الإسلامية، تقديم السيد عمر شاه بون تشينغ، ص٤، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول

تبرعات أغنياء المسلمين في الصين للإنفاق على تعليم الدين الإسلامي

يفضل الآباء والأمهات – من مسلمي الصين – لأولادهم دراسة العلوم الشرعية على سائر العلوم الأخرى، مما يدفعهم إلى ابتعاث أبنائهم للإقامة والدراسة في المساجد، والمعاهد الدينية، حيث يقيم الأئمة والمدرسون بها ويعتنون بتعليم القرآن الكريم و شرائع الاسلام .

ويحظى الأئمة والطلبة بالتبرعات المالية والعينية، سواء أكانت تلك التبرعات مما يتصدق به الآخرون، أم من زكوات أموالهم.

وتعد الزكاة المصدر المهم للنفقات المبذولة، وتأتي إلى جانبها أثمان جلود الأضاحي، وصدقات الفطر. كما يقوم الفلاحون بتقديم عُشر غلالهم.[1]

وفي عدد من المناطق، يقوم المسلمون بالتناوب في إطعام الأئمة المسلمين، والطلاب المغتربين من مناطق أخرى.

ويشتهر المسلمون من قومية (هوي)، وقومية (ويغور)، بممارسة التجارة، والخدمات الاجتماعية، ومن ذلك مساهمتهم في إقامة المؤسسات الجماعية، وتطوير الاقتصاد القومي.[2] ومن هنا ظهرت شخصيات بارزة عملت على تأسيس شركات الاستثمار الإسلامي، وأقامت علاقات تجارية بالمؤسسات التجارية المختلفة في البلدان الإسلامية. مما مكّن تلك الشخصيات من التبرع بمبالغ ضخمة لبناء المساجد والمدارس الإسلامية، والإنفاق على طلبة العلم أثناء دراستهم، وتوفير احتياجاتهم المعيشية والتعليمية. والتبرع ببعض الأراضي الزراعية، لتكون غلاتها وقفا على المساجد والمدارس.[3]

---

[1] محمد مكين: نظرة خاطفة إلى تاريخ الإسلام في الصين، وأحوال المسلمين فيها، ص٣٢، بتصرف.

[2] وانغ جون: مقالة بعنوان: الإسلام في الصين، من كتاب الديانة في الصين، ص٢٩، بتصرف.

[3] وانغ تشي تشين وانغ هوا: تاريخ تطور الإسلام في الصين، ووضعه الحالي، ص٤١٦، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعمل بعضهم على دعم العمل الإعلامي الإسلامي دعما ماديا، للمساهمة في نشر العلوم الدينية. التي يعمل الطلبة على تحريرها في المجلات والصحف الأهلية المختلفة.

كما يرى بعض الأغنياء أن التربية الإسلامية في الصين بحاجة ماسة إلى العاملين المؤهلين، فيتبرعون بأموالهم لإرسال بعض الطلبة للدراسة في المعاهد الإسلامية الكبيرة في الصين، أو في جامعات الدول العربية الإسلامية.

وهذا سيؤثر بشكل واضح على المستوى العلمي والتربوي والثقافي، مما يشير إلى الاهتمام الذي تحظى به التربية الإسلامية خاصة، لدى مسلمي الصين. وذلك يدعو إلى القول أن تنمية العمل في النهوض بالتربية الإسلامية تسير إلى مستوى أفضل، وترشد إلى مستقبل تربوي طيب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني

المساعدات المالية من خارج الصين، وخاصة من البلدان العربية والإسلامية

قال تعالى: ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾[1] والآية تؤكد حقيقة الأخوة التي تعني أنهم كيان واحد غير قابل للاختراق ,ف(انما)كافة و مكفوفة,و اذا فقد تراجعا و تبقى الحقيقة التي تفرض نفسها,و هي "انما المؤمنون اخوة".

وقد كان من أثر هذه الكلمات القرآنية الكريمة، أن تأكد مناط الأخوة برابطة الإسلام، فالإسلام وحده، هو الذي يؤلف وحدة المسلمين، ويجعل منهم أمة واحدة، وأن جميع الفوارق التي بينهم تذوب وتضمحل ضمن نطاق هذه الوحدة الشاملة.[2]

وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: **(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة).**[3] وهذا "هو دستور المسلم في علاقته بأبناء ملته".[4]

قال سماحة المفتي للجمهورية العربية السورية أحمد كفتارو: (فالواجب الإسلامي يدعونا أن نمد أيدينا جميعا إلى إخواننا المسلمين، إلتزاما بقوله سبحانه: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[5]، وقول النبي –صلى الله عليه وسلم-: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[6]،[1]

---

[1]) سورة الحجرات، الآية: ١٠

[2]) محمد سعيد رمضان البوطي: فقه السيرة، ص١٦٢، بتصرف.

[3]) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب البر والصلة والآداب، باب ١٥، تحريم الظلم، رقم الحديث: ٢٥٨٠، ج٨، ص٣٧٧

[4]) محمد أحمد جاد المولى: الخلق الكامل، المجلد الثالث، ص١٥٧.

[5]) سورة التوبة ، الآية: ٧١

[6]) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب البر والصلة والآداب، باب ١٧، تراحم المؤمنين وتعاطفهم، رقم الحديث: ٢٥٨٦، ج٨، ص٣٧٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا نبعت عناية المسلمين بإخوانهم في الدين. وهذا ما لمسه مسلمو الصين عندما أذنت لهم الحكومة بالاتصال بالمسلمين في الدول الأخرى، ليتلقوا المساعدات المختلفة منهم، لتحسين أوضاعهم في مختلف المجالات، ومن أهمها؛ تنمية الشؤون الدينية، كبناء المساجد، والمعاهد الإسلامية، لتربية أبناء المسلمين، وتبصيرهم بعلوم الدين، وقد بدأت الاتصالات، بزيارة أعضاء هيئة رابطة العالم الإسلامي للصين. فنتج عن تلك الزيارة عقد الاجتماعات الرسمية مع الجمعية الإسلامية الصينية، في تقديم سلسلة من المساعدات المالية، والعينية؛ منها:

١) **المنح الدراسية:** تقدم الرابطة منح دراسية لأبناء القوميات المسلمة، للدراسات الإسلامية، والعلوم الأخرى المفيدة. وتتحمل الرابطة مصاريف سفر الطلاب، وإقامتهم، وتكاليف دراساتهم في جامعات الدول الإسلامية.

٢) **المشاريع الإسلامية:** قدمت الرابطة عام ١٤٠١هجرية، دعما ماليا قدره نصف مليون دولار أمريكي، لنشاط الجمعية الإسلامية الصينية، مما أعان الجمعية على إنشاء مقر لها، في شينجيانغ، كما عملت على بناء معهد إسلامي هناك. وترميم مسجد (خواجو في شيآن)، بمقاطعة (شانشي)، وعملت كذلك على طبع المصحف الشريف، وتفسير الجلالين ، وكتاب اللؤلؤ والمرجان، وغيرها من الكتب الإسلامية. وأقامت دورة تدريب للأئمة. وأعانت بعض الطلاب الصينيين الذين كانوا يدرسون في القاهرة. كما عزمت الرابطة على إرسال الكتب الإسلامية، والمراجع المهمة المفيدة التي تعالج المسائل والقضايا الإسلامية. من أجل توعية مسلمي الصين، وتثقيفهم بأحكام دينهم الحنيف.[٢]

ويلي الرابطة الإسلامية، بنك التنمية الإسلامية، ومقره في جدة بالمملكة العربية السعودية. وقد تبرع بمبلغ قدره أربعة ملايين وستون ألف دولار أمريكي،

---

[١] محمد غسان الجبان، وأحمد فتحي صبح: مجمع أبي النورالإسلامي بدمشق، ص٧٢.

[٢] محمد بن ناصر العبودي: داخل أسوار الصين، ج١، ص١٦٦ – ١٧١، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لبناء المعاهد الإسلامية في بكين، ونينشا، وغيرها من عواصم الولايات. وفي بناء بعض المدارس الإسلامية أيضا.[1]

وهناك بعض كبار الشخصيات السياسية من البلدان العربية والإسلامية، مثل الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، الذي زار الصين بدعوة من رئيس الوزراء (جو رونغ جي) في ١٠/ ١٩٩٨م. وزار خلال رحلته، الجمعية الإسلامية في بكين، والمعهد الإسلامي التابع لها، وتبرع بمبلغ من المال، وخصصه لصالح الشؤون الإسلامية هناك.[2]

وكذلك الأمير سلمان بن عبد العزيز، الذي قام بزيارة الصين بدعوة من بلدية بكين، وزار خلالها الجمعية الإسلامية الصينية، في بكين، وتبرع لها بكمية من الكتب الإسلامية والمصاحف.[3]

إضافة إلى المساعدات المالية الأخرى، من قبل المؤسسات التجارية والتجار من خارج الصين. مما ساعد على فتح معاهد ومدارس إسلامية أهلية في أنحاء الصين.

---

[1]) لي شيغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٨٥٠، بتصرف.

[2]) وينغ حيان: مقالة بعنوان: زيارة ولي العهد الأمير عبد الله من المملكة العربية السعودية للجمعية الإسلامية الصنية، من مجلة المسلم الصيني، العدد ٦ ، عام ١٩٩٨م، ص٣، بتصرف.

[3]) وينغ حيان: مقالة بعنوان: زيارة الأمير سلمان بن عبد العزيز من المملكة العربية السعودية للجمعية الإسلامية الصينية، من مجلة المسلم الصيني، العدد ٣، عام ١٩٩٩م ، ص٤، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

المستقبل التربوي

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

التمهيد: مع تغير السياسة الداخلية وارتفاع المستوى الثقافي والاقتصادي لمسلمي الصين، أصبحت التربية والتعليم الإسلامي موضع اهتمام جميع المسلمين. ومما يعكس حقيقة ذلك توفر عشرة معاهد إسلامية حكومية، وعدد كبير من المساجد. ويبلغ عدد الطلبة الذين يدرسون في المعاهد والمساجد ستة وعشرين ألف طالب وطالبة.[1]

موقف الحكومة: ومن جهة الحكومة فقد أدركت ضرورة القيام بدراسة الإسلام. ذلك لأن الدين الإسلامي في الصين، له علاقة عميقة بالحياة الروحية لعشر أقليات قومية، وله كذلك أهمية كبيرة في ثبات وتطور المنطقة الشمالية (تضم المنطقة الشمالية عددا من المقاطعات فيها تجمعات اسلامية كبيرة)، كما أن دوره المعاصر سيتضح أكثر فأكثر .[2]

إضافة إلى الأثر المهم الذي تركه الإسلام في تاريخ الصين عبر الأزمان الطويلة، يجعل الدراسات التي تدرس تطور الإسلام في الصين عبر التاريخ ووضعه الحالي ، دراسة متكاملة من كل الجهات ، ومن طبقات متعددة ، وزوايا مختلفة، تجذب أنظار القائمين بالبحوث العلمية، بشكل واسع ، ويحظى باهتمامهم ، ويزداد هذا الاهتمام أكثر فأكثر ، ويتجه نحو العمق .[3]

وقد بدأت في السنوات الأخيرة دراسات مختلفة في المجالات المتعددة للثقافة الإسلامية، وبدأ عدد العاملين في هذا الحقل يزداد يوما بعد يوم حتى أصبحت بعض الجامعات والمعاهد الكبيرة تضع مراكزا خاصة لتربية الباحثين في هذه المجالات، وأدخلت في خططها التدريسية مادة تهتم بتدريس موضوعات تاريخ الإسلام؛ مثل معهد دار العلوم الاجتماعية الذي خرّج أول دفعة من طلاب الماجستير في مجال الدراسات الإسلامية. ومنذ عام ١٩٨٦، بدأ معهد القوميات

---

[1]) هوانغ لي يا: مقالة بعنوان: مؤتمر التربية والتعليم الإسلامي الذي أقامته الجمعية الإسلامية الصينية، من مجلة المسلم الصيني، العدد د . عام ١٩٩٧م، ص٤٤، بتصرف.

[2]> لجنة التحرير :مقدمة كتاب تاريخ الاسلام في الصين: لي شي هوا و آخرون ص٢

[3]> بانغ تشي تشنغ و بانغ هوا :مقدمة تاريخ تطور الاسلام في الصين و وضعه الحالي ص١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في بكين بتربية أول دفعة من طلاب الماجستير في دراسة تاريخ قومية هوي المسلمة.

وقد نتج عن ظهور تلك الدراسات والأبحاث نتائج طيبة؛ حيث تم نشر أكثر من أربعمائة بحث في العلوم الإسلامية، وكانت ميزة تلك البحوث من حيث العدد، ومن حيث الجودة، أن **تفوقت** على جميع المراحل السابقة منذ أن تأسست جمهورية الصين الشعبية. وقد اعتنت بعض المجلات بنشر تلك البحوث؛ كمجلة المسلم الصيني، ومجلة دراسة أديان العالم، ومجلة العلوم الاجتماعية في نينشا، ومجلة الدراسات القومية في قانسو، ومجلة العالم العربي، ومجلة العلوم الاجتماعية في شينجيانغ، ومجلة الأديان.

وذلك بالإضافة إلى قيام المراكز الخاصة بالدراسات الإسلامية؛ ومنها مركز الأبحاث الإسلامية، التابع للجمعية الإسلامية الصينية، وقسم الدراسات الإسلامية التابع لمركز دراسات الأديان في العالم، لدار العلوم الاجتماعية الصينية، وقسم الدراسات في معهد القوميات المركزي في بكين، ومركز دراسة أديان القوميات لدار العلوم الاجتماعية بنينشا، ومركز دراسات البلاد الإسلامية في الشرق الأوسط، وقسم الدراسات الإسلامية التابع لمركز دراسة الأديان لدار العلوم الاجتماعية في شينجيانغ.

وإضافة إلى ذلك حدثت مرحلة تطور جديدة في مجال التبادل الثقافي الإسلامي، حيث لم تقتصر الدراسات الإسلامية على ترجمة ونقل الكتب الإسلامية في الصين، وإنما شملت الزيارات المتبادلة بين علماء الصين وغيرهم من المسلمين في البلدان الأخرى سواء من البلدان الإسلامية، أم غير الإسلامية.[1]

وفي عام ١٩٨٤م تأسست في بكين الجمعية الصينية لدراسة وتدريس اللغة العربية، من أهدافها تبادل الخبرات في تدريس العربية وتبادل نتائج الدراسات فيها، وتنظيم النشاطات العلمية، وتنمية التبادل الثقافي مع البلدان العربية.[2]

---

[1] مقالة للكاتب :قاو جانغ فو، من كتاب خلاصة البحوث الإسلامية، وقومية هوي، تحرير : لي يون جاو، وآخرون ص١٨٩، بتصرف.

[2] رضوان لو لين روي: اللغة العربية في الصين قديما وحديثا، ص٧٢٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومـــع تغير النظام السياسي للدولة اتجهت التربية الإسلامية في الصين نحو الانتظام مع سياسة الدولة، وهذا ما أكده مسؤول وزارة شئون الأديان (الأوقاف) فـــي المؤتمر الصيني السابع لمجلس الشعب في بكين. حيث نتج عن هذا المؤتمر قـــرار يـــنص عـــلى أن الجمعيـــة الإسلامية الصينية تتولى إدارة وتنظيم شئون المســـاجد، ومـــن نتائج هذا القرار أن أصبح العمل في المسجد كالامام و الخطيب مـــرهون باجـــتياز الامتحان الذي تقيمه الجمعية.[1] " ذلك لان الجمعية الإسلامية الصينية هي الجهة الوحيدة المعترف بها رسميا، والمصرح لها بالعمل في الميدان الإسلامي في جمهورية الصين الشعبية، ومقرها الرئيسي في العاصمة بكين، ولها فروع في المقاطعات والمحافظات والأقاليم وفي سائر أنحاء الصين."[2]

ونظـــرا لكـــون الجمعيـــة الإسلامية الصينية تعد منظمة إسلامية وحكومية أنشأتها الدولة للعناية بشؤون المسلمين، وتطبيق السياسة الرامية إلى تنظيم الأمور المتعـــلقة بالـــنظام الديني الإسلامي بما يتفق وسياسة الدولة، ولهذا السبب تتوزع فـــروع هـــذه الجمعية في جميع عواصم الولايات الصينية، لتشرف على الأنشطة الإســـلامية المختـــلفة، وتعـــنى بشـــؤون المساجد، وتنسق الأولويات في المطالب والاحـــتياجات الـــتي تواجـــه العاملين في الحقل الإسلامي؛ ففي كل عاصمة من عواصم الولايات يتم سنويا تحديد عدد من المسلمين، ليتم ابتعاثهم للحج، ويتم ذلك بناء على الطلبات التي يتقدم بها المسلمون هناك. وفي كل فرع من فروع الجمعية يـــتوفر معهـــد إسلامي تشرف عليه الجمعية، وتعتني بوضع مناهج التدريس فيه، والإشراف على سير العمل فيه.

ومـــن مهـــام الجمعيـــة الإسلامية كذلك أنها تمثل الدولة في استقبال الوفود الإســـلامية، ومرافقـــتهم فـــي تفقـــد أحـــوال المسلمين، وإطلاعهم على أحوالهم، وتزويدهم بكافة المعلومات المتعلقة بالمسلمين في مختلف أنحاء الصين.

وقـــد قـــامت الجمعية الإسلامية الصينية بنشاطات مختلفة، بهدف النهوض بالعمل المتعلق بالتربية الإسلامية. يمكن ذكر بعضها في النقاط الآتية:

---

[1]) مي شياو وينغ: خطبة في المؤتمر الإسلامي الصيني لمجلس الشعب، من مجلة المسلم الصيني، العدد ٢ ، عام ٢٠٠٠م، ص٢١

[2]) محمد بن ناصر العبودي: في جنوب الصين، ص٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١) إقامة مسابقات في الوعظ، وتلاوة القرآن على مستوى الدولة.

٢) إقامة مؤتمرات التربية والتعليم الإسلامي الصيني. يتم من خلالها البحث عن كيفية تطوير عملية التربية والتعليم الإسلامي، وتربية العاملين المؤهلين للتدريس.

٣) قامت بترتيب وتعزيز لجان المسؤولين في المعاهد الإسلامية، وزيادة عدد المدرسين، وتوضيح هدف التربية والتعليم. وخلال ست سنوات تمكن المعهد الإسلامي الصيني في بكين، – تحت إشراف الجمعية الإسلامية– من تخريج أربعمائة طالب. كما أقام سبع دورات مختلفة، وأرسل ثلاثين طالبا في بعثات دراسية خارج الصين. وفي عام ١٩٩٤، عمل على نشر موسوعة الإسلام في الصين، ثم عمل على طباعة القرآن الكريم، وتأليف كتاب مبادئ العلوم الإسلامية، ونشره عام ١٩٩٧م. وعمل كذلك على نشر كتاب مصور ضخم بعنوان: المسلم الصيني المعاصر.

٤) في عام ١٩٩٩م قامت الجمعية بطبع الجامع الصحيح للبخاري، مترجما إلى اللغة الصينية.[١]

وبالنسبة للجمعيات الإسلامية في الولايات الصينية الأخرى؛ فقد أقامت نشاطات مفيدة أيضا؛ تجلت في إقامة دورات للأئمة، ومسابقات في الوعظ والثقافة الإسلامية، دفعت إلى تطوير العمل في التربية الإسلامية. وعملت على نشر الثقافة الدينية والأخلاق الفاضلة بين المسلمين. وهيأت جوا مشجعا للإطلاع والتثقف الإسلامي.[٢]

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن هناك مدارس ومعاهد إسلامية أهلية منتشرة في أنحاء الصين، كمدرسة اللغة العربية في محافظة (تونغ سين)[٣]، ومعهد اللغة

---

[١]) وان باو ينغ: مقالة بعنوان: النضال من أجل تجديد قضية التربية والتعليم الإسلامي في الصين، في القرن الجديد، مجلة المسلم الصيني، العدد ٢، عام ٢٠٠٠م، ص١٣، بتصرف.

[٢]) ما هونغ مينغ: مقالة بعنوان: مسابقة في الثقافة الإسلامية، مجلة المسلم الصيني، العدد ٥، عام ١٩٩٩م، ص٣٣ ، بتصرف.

[٣]) محافظة إسلامية ذات حكم ذاتي تقع في مقاطعة ينشا، ذات الحكم الذاتي لقومية هوي المسلمة. وتقع مقاطعة ينشا في شمال الصين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
www.manaraa.com

العـــربية في محافظة (كوانغ خى)[1] تعمل على توعية أبناء المسلمين، توعية دينية، تعيـــنهم على التمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية، وتعمل كذلك على العناية بأطفال المسلمين، وتعليمهم العلوم الشرعية.

وعلى أساس تطور قضية تعليم العربية في الصين تطورت أعمال الترجمة والتأليف والنشر باللغة العربية. وصدرت عن دار النشر باللغات الأجنبية في بكين كـــتب عـــربية فـــي السياســـة والتاريخ والجغرافيا والأدب مترجمة من الصينية. وتصـــدر في بكين اليوم بالعربية مجلة (الصين المصورة)، ومجلة (بناء الصين)، كمـــا تصدر عن وكالة أنباء الصين الجديد (شينغخوا) نشرة يومية بالعربية. وتبث إذاعة بكين برنامجا يوميا بالعربية يستغرق ساعتين.

وتصـــدر فـــي شنغهاي مجلة (العالم العربي)، الفصلية، وفي كل عدد منها مقالات ودروس في اللغة العربية.

ونشـــرت كـــتب مدرسية باللغة العربية من تأليف الصينيين؛ مثل: (القراءة العربية)، و(قواعد اللغة العربية). كما طبعت كتب للمطالعة من تأليف العرب.

كمـــا نُشـــر قـــاموس عربي صيني من إعداد قسم اللغة العربية في جامعة بكين.

وبالإضـــافة إلى ذلـــك، فـــإن هـــناك اهتمام من قبل الدارسين والمفكرين الإســـلاميين العرب، بهدف تنمية العمل التربوي الإسلامي في الصين وغيرها من الـــدول غير المسلمة. ومنهم السيد جمال الدين محمد محمود الذي يرى أن تطور التربية الإسلامية يمكن تحقيقه من خلال اقتراح يراه ضروريا، فهو يرى أن نشر اللغة العربية بين الأقليات الإسلامية من أكبر وسائل الدعوة إلى الإسلام، فالعلاقة بيـــن الـــلغة العـــربية والإســـلام لا تحتاج إلى بيان، ولكنها تبدو بالنسبة للأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية وسيلة هامة للإحتفاظ بكيانها الإسلامي ووسيلة لوقف تدهور الأصالة الثقافية للمسلمين في هذه البلاد.

---

[1] محافظة يقطنها عدد كبير من المسلمين، وتقع في مقاطعة قانسو الواقعة في شمال غربي الصين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويسوق السيد جمال الدين قول الأستاذ عباس محمود العقاد: (فإن زوال اللغة العربية لا يبقي للعربي أو المسلم قواما يميزه في سائر الأقوام، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له باقية من بيان ولا معرفة ولا إيمان)، ثم يقول السيد جمال الدين: (وهذا الذوبان الثقافي هو أشد ما نخشاه على الأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية، لا سيما تلك البلاد التي تتأصل ثقافتها المخالفة للإسلام مخالفة كاملة عبر قرون طويلة، وتلك التي تفرض تصورا معيّنا للحياة وتوجه ثقافة أبنائنا نحوه بكل الطرق، وفي هذه الحالة تكون الأقليات الإسلامية فيها معرضة -مع فقد اللغة- إلى الذوبان الكامل ثقافيا، مما يمهد -كما يقول العقاد رحمه الله-: إلى ضياع البيان والمعرفة والإيمان. وفي رأيي أنه إذا أريد المحافظة على الأقليات الإسلامية في البلاد غير الإسلامية، وتنميتها دينيا وثقافيا، فلا بد من المحافظة على نشر اللغة العربية بين هذه الأقليات...).[1]

ثم يقترح الأستاذ جمال الدين بعض الحلول للحفاظ على كيان الأقليات الإسلامية، وهي كما يأتي:

١) إعداد الكتب التي تعلم اللغة العربية للأجانب بواسطة كبار المتخصصين، مع مراعاة اللغات السائدة بين هذه الأقليات المسلمة، ونشرها بأيسر الطرق.

٢) التوسع في عدد المنح الدراسية المخصصة لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في البلاد العربية بالذات، لأبناء الأقليات الإسلامية.

٣) مساعدة هذه الأقليات على إنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية، للصغار والاهتمام بمستوى هذه المدارس، ماديا وتربويا، وإيفاد المتخصصين لهذا الغرض، مع تحمل كافة نفقاتهم.

٤) جعل تعليم اللغة العربية للأجانب جزءا من البرامج الإسلامية الموجهة إلى هذه الأقليات من إذاعات البلاد الإسلامية، واستخدام

---

[1]) جمال الدين محمد محمود: مقالة بعنوان الأقليات الإسلامية، والمشكلات الثقافية والاجتماعية، ص٥٩، مجلة الإسلام اليوم، العدد ٥، عام ١٩٨٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كافـــة الوسائل الفنية؛ الأشرطة المسموعة والمرئية لهذا الغرض، وجعلها في متناول يد أبناء هذه الأقليات.[1]

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

[1] جمال الدين محمد محمود: مقالة بعنوان الأقليات الإسلامية، المشكلات الاجتماعية والثقافية، مجلة الإسلام اليوم، العدد الخامس، ١٩٨٧م، ص٦٠.

www.manaraa.com

المطلب الأول: البعثات إلى البلدان العربية والإسلامية لدراسة العلوم الشرعية:

تعاني المدارس والمعاهد الإسلامية في الصين من تدني مستوى المدرسين في اللغة العربية، والعلوم الشرعية، بسبب قلة فهم المعلمين للكتب الإسلامية، المكتوبة باللغة العربية، وقلة البدائل عنها مما كتب باللغة الصينية، كما أن المجتمع المحيط يشكل خليطا من المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، إضافة إلى كون الأساليب المتبعة في المعاهد الإسلامية تفتقر إلى الطريقة التربوية المبنية على الأسس الصحيحة. كما أن الإمكانيات المادية محدودة جدا، مما يؤثر على المستوى التعليمي والتربوي. ونظرا لحاجة الطلبة إلى تلقي العلم بصورته المشرقة، وحاجتهم إلى البيئة المعينة على التعلم، فإنهم يحتاجون إلى الدراسة في بلدان يتهيأ لهم فيها الجو المناسب، والإمكانات العلمية المختلفة، والمعلمين المؤهلين في التربية والتعليم، والمتمكنين من اللغة العربية والعلوم الشرعية على وجه أفضل.

إضافة إلي أمر الخالق – جل وعلا– القائل في كتابه العزيز: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1] تتضمن هذه الآية الكريمة من أصول التربية ألا و هي:

١) ضرورة انتقاء طائفة متميزة .

٢) أي راغبة في العلم تحب وظيفتها فلا تنهض متثاقلة الخطى وإنما مسرعة مشوقة.

٣)على ألا تقتصر على حشو الأدمغة بالمعلومات,و إنما فقه ما وراء السطور.

٤) ثم ليعودوا فيردوا الجميل لقومهم الذين أنفقوا عليهم.

٥) لديهم من الشجاعة الأدبية ما يحملهم ألا يدللوا قومهم,بل يخوفونهم.

٦)ليصب ذلك كله في غاية واحدة هي:أن يحذروا المعاصي,ليظل المجتمع نهرا رائقا دافقا بالخير.

---

[1] سورة: التوبة ، جزء من الآية: ١٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن فهناك قوى علمية وعقلية يجب أن تخصص لها أعظم القوى في المجتمع، تلك هي قوى الإدراك للعلم وتحصيله، فمن كل فئة أو مجموعة أو قبيلة ينبغ من هم أهل لأن يكونوا علماء عاملين. يُعدّون لأنفسهم ولغيرهم نظاما حياتيا قائما على علوم الدين بأخلاقه وبصفاء روحانيته وتربيته الإيمانية التي تربط قلوب المؤمنين وتجعلها تنهض وتتحرك وتقوم على اسم الله وعلى ذكر الله وبرضاء الله -سبحانه وتعالى-.[1]

وذلك إلى جانب تحذير الرسول -صلى الله عليه وسلم- قوما تخاذلوا عن تعليم غيرهم، وقوما تخاذلوا عن طلب العلم من غيرهم؛ يقول -عليه الصلاة والسلام-: **(ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يَعِظُونَهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون؟ والله لَيُعَلِّمَنّ قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتفطنون أو لأعاجلنهم العقوبة)**[2].

ويقول سماحة المفتي العام للجمهورية العربية السورية الشيخ أحمد كفتارو: (إننا إذا استطعنا إصلاح أحوال أئمة المساجد، ودعاتها، على كافة المستويات؛ الفكرية دراسة وتصحيحا. والروحية تزكية وأخلاقا. والقيادية حكمة وفهما، والمالية كفاية وعزة للعلم. إذا استطعنا أن نعمل هذا نكون قد أنجزنا أهم الإنجازات أثرا في مستقبل العالم الإسلامي).[3]

وبهذا القول تتضح الإشارة إلى الأهمية البالغة للبعثات الدراسية لأبناء المسلمين الصينيين. وإن كان المقصود بهذا الوعظ جميع المسلمين؛ فإن المسلمين من غير العرب، -ولا سيما الأقليات الإسلامية في البلدان التي لا تدين بالإسلام- فالأولى بهم أن تتوافد البعثات من عندهم بشكل كبير قدر الإمكان.

ومن هنا نبعت الحاجة إلى ابتعاث الطلبة للدراسة في البلدان العربية والإسلامية، وبالفعل تم ابتعاث العديد من الطلبة الصينيين المسلمين إلى مصر

---

[1] محمد غسان الجباق، وأحمد فتحي صبح: مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق، ص٣٦، بتصرف.

[2] الهيثمي: مجمع الزوائد و منبع الفوائد، الجزء الأول، كتب العلم، باب في تعليم من لا يعلم، ص١٦٤.

[3] محمد غسان الجباق، وأحمد فتحي صبح: مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق، ص٢٢٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسعودية وسوريا وليبيا وباكستان والأردن. . .، وأخذت هذه البعثات تزداد يوما بعد يوم، ففي الأزهر مثلا، يوجد أكثر من مائة طالب وطالبة يدرسون اللغة العربية والعلوم الشرعية.

وحسب الاتفاقية الثقافية بين الصين ومصر، بدأت البعثات الصينية منذ عام ١٩٩٣م، تأخذ مجراها بشكل سنوي منتظم. وتتم هذه البعثات من قبل الجمعية الإسلامية الصينية في بكين.

وإضافة إلى ذلك تهتم الجمعية الإسلامية الصينية، بإرسال وفود من أئمة المساجد إلى القاهرة، لتلقي التدريب المناسب في دروات ينظمها الجامع الأزهر كل سنة. وفي هذه الدورات يتم تدريس أعضاء الوفد العلوم الشرعية المختلفة، من تفسير وحديث وفقه وأصوله، وعقيدة، وتجويد، وخطب، وتطبيقها، واقتصاد إسلامي، واستشراق، ومذاهب وفرق إسلامية، ومسائل الأحوال المتجددة.

ويتم تعليمهم من قبل مشايخ وعلماء أفاضل مثل: الشيخ محمد الطنطاوي، والشيخ عطية صقر: مفتي الجامع، ورئيس الجامع: أحمد عمر هاشم، ونائبه.[١]

ويتلقى الطلبة، والأئمة الصينيون، العناية التامة من قبل القائمين على جامع الأزهر، إضافة إلى كون الدراسة والسكن والمأكل والمشرب، كله مجانيا على حساب الجامع نفسه.

ونتيجة لهذه العناية، تأثر الطلبة الصينيون، وأقبلوا على الدراسة وطلب العلم بصدر رحب، وانعكس أثر ذلك على نتائجهم، حيث برز تفوقهم بشكل واضح.[٢]

وفي المملكة العربية السعودية، توجد أيضا بعثات صينية، لدراسة العلوم الشرعية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفي جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وغيرهما من جامعات المملكة.

---

[١]) ما يي بينغ، مقالة بعنوان: مذكرة عن الدراسة في جامع الأزهر، من مجلة المسلم الصيني، العدد ٢، عام ١٩٩٧م، ص٣٦

[٢]) وانغ جون با: مقالة بعنوان: الطلاب الصينيون حصلوا على النتائج الممتازة في امتحان التخرج، من مجلة المسلم الصيني، العدد ١، عام ٢٠٠٠م، ص ٤٠، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالنسبة لخريجي هذه الجامعات، فقد تولى بعضهم مهمات التدريس في المعاهد الإسلامية الأهلية في الصين، مما يبشر بمستقبل تربوي إسلامي طيب.

وفي دمشق التحق مؤخرا، ما يقارب خمسين طالبا وطالبة بجامع أبي النور، وكليته. وخلال السبع سنوات الماضية، بلغ عدد الطلبة الذين درسوا في هذا الجامع ثمانية وثمانين طالبا صينيا.

كما تخرج خمسة وعشرون طالبا من الأئمة والخطباء، في الدورات العالمية التي يقيمها جامع أبي النور في كل عام.[1] حيث تقام فيه دورات سنوية لتلبية احتياجات أبناء المسلمين، وتتزامن هذه الدورات مع الصحوة الإسلامية، وتشكل ضرورة لرفد الوجود الإسلامي في الجمهوريات الإسلامية التي كان هذا الوجود فيها مهددا لسبب ما اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، وكذلك الجمهوريات غير الإسلامية التي تقطنها الأقليات الإسلامية.

وتبرز أهمية تلك الدورات في الروح التعاونية والتكاملية التي زرعتها في نفوس المشاركين في الدورة، وإزالة الفوارق والعوائق، ومحاولة جعل الدعاة صفا واحدا في وجه الجهل عملا بقول الله -تعالى-: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾.[2]

وبالإضافة لما سبق فإن هناك أعداد كبيرة من أبناء مسلمي الصين يدرسون في البلدان العربية والإسلامية الأخرى.

وفي معظم هذه البلاد، يبذل الطلاب الصينيون جهدهم في نشاطات مختلفة، يشرف عليها اتحاد الطلبة؛ ومن تلك النشاطات إصدار مجلات تُنشر فيها معلومات تتعلق بالأحوال الحياتية والدراسية للطلبة. كما تنشر فيها نصوص شرعية مترجمة إلى اللغة الصينية؛ وتوزع هذه المجلات على الطلاب الصينيين في البلدان الأخرى، وعلى المسلمين في الصين. ومن أكثر المجلات شهرة، واستمرارية: مجلة الواحة، التي تصدر في دمشق، ومجلة عصر البعوث الدراسية، تصدر في

---

[1] موسى جمعة: مقالة بعنوان: جامع أبي النور، من مجلة الواحة، العدد ٢، عام ١٩٩٨م، بتصرف.

[2] سورة آل عمران، الآية: ١٠٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصر. وقد حظيت بتأييد مادي ومعنوي كبير، من قبل الطلاب أنفسهم،ومن الجمعية الإسلامية الصينية، وكذلك من بعض مسلمي الصين.

وتعي البعوث الطلابية الصينية جيدا مدى المسئولية التي يجب أن تتحملها تجاه المسلمين في الصين، حيث يشكل ذلك الشعور أملا في تطوير الإسلام، والنهوض بالتربية والتعليم الإسلامي هناك

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: حركات الترجمة وجهود علماء المسلمين في الصين:

بدأت الدراسات العلمية الإسلامية لدى قومية (هوي) المسلمة في الصين، منذ خمسة قرون، وكان مجالها في البداية محدودا، وعلى أيدي عدد قليل من العلماء. واستمر الوضع كذلك حتى نهاية القرن قبل الماضي، حيث بدأت مرحلة جديدة في البحث العلمي الإسلامي، ومع بداية القرن العشرين، ظهرت مؤسسات البحث العلمي، وتزايدت صفوف الباحثين، واتسعت دائرة البحوث، من حيث العدد والعمق، والإتقان، بشكل فاق جميع المراحل السابقة.[1]

وفي الوقت الحاضر توسع التبادل الثقافي بين الصين والبلاد العربية ، ففتحت المجالات المتعددة أمام المسلمين الصينيين؛ وتيّسر لهم الحصول على المصادر العربية، بشكل كبير، مما أعانهم على المقارنة والفهم العميق للفلسفة العربية والإسلامية. كما ساعد ذلك على دراسة وفهم المذاهب والمدارس الفلسفية الإسلامية. وتوسعت الدراسات لتشمل مختلف العلوم المتعلقة بالعلوم الإسلامية، كعلم المجتمع، والقانون، والتربية، والتاريخ، والأخلاق، وغيرها.

ونتيجة لهذه الظروف نشطت حركة الترجمة، على أيدي علماء المسلمين الصينيين، وغير المسلمين أيضا. ومن خصائص هذه الحركة؛ أنها ليست مبنية على جهود شخصية مبعثرة، ولكنها تمثل جهودا جماعية من قبل علماء مهتمين بالدراسات الإسلامية، وعلى شكل منظم وموحد، وتتجه هذه الجهود نحو هدف واحد وهو تقديم الاسلام بصورته الحقيقية إلى شعب الصين كله، وتنطلق من منطلق ديني وعلمي.[2]

وقد أثمرت هذه الجهود فظهر عدد كبير من الكتب المترجمة من اللغة العربية، واللغات الأخرى إلى اللغة الصينية، وأهمها القرآن الكريم. ومن أشهر أعمال الترجمة لمعاني القرآن الكريم، ترجمة الشيخ (وانغ جين جاي)، وترجمة الأستاذ محمد مكين، والأستاذ يحيى صنوبر. أما كتب الأحاديث، فقد وجدت

---

[1] لي شينغ هوا، وآخرون: تاريخ الإسلام في الصين، ص٨٥٢، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، ص٨٥٣، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ترجمتها منذ وقت طويل، إلا أنه لا يوجد كتاب حديث مترجم بالكامل، حيث تحتوي الترجمة على مختارات من الحديث، وذلك إلى عام ١٩٩٩م، عندما تمت ترجمة جامع صحيح البخاري كاملا.[١]

كما شملت الترجمة كتبا في مختلف العلوم الإسلامية، مثل كتاب نور الإيمان لمحمد الحزيلي، وهو كتاب في السيرة النبوية، وكتاب العقائد لعمر النسفي، وكتاب تاريخ الفلسفة الإسلامية، لمجدي فخري، وكتاب الخطب لابن نباتة، وكتاب تاريخ التشريع الإسلامي لكورلين، وهو كاتب أجنبي، وكتاب إظهار الحق، لرحمة الله الهندي، وكتاب قصص في الإسلام، لعبد الحميد السحار، وكتاب مختصر تاريخ الإسلام، لسيد فايز محمود، وكتاب الكامل في التاريخ العربي، لشيتي، وهو أمريكي الجنسية، وغيرها من الكتب.[٢] إلى جانب البحوث العلمية المترجمة، التي تنشر في المجلات، بأعداد كبيرة.

ومن الطبيعي أن لا تقتصر جهود علماء المسلمين على الترجمة فقط، حيث تحظى حركة التأليف بإقبال كبير، يفوق عملية الترجمة، ذلك لأن عددا كبيرا من العلماء لم تتح لهم الفرصة لتعلم اللغة العربية، أو اللغات الأخرى، فوجهوا اهتمامهم لدراسة الإسلام في الصين، كتاريخه، والتربية والتعليم هناك، والمدارس الإسلامية، والمذاهب والفرق، والمساجد، والأعلام، . . الخ.

ونتج عن هذا الاهتمام أن نُشرت مؤلفات بأعداد جيدة، تميزت بأنها دراسات علمية دقيقة وشاملة، يمكن الاستفادة منها في التربية الدينية، والبحث العلمي. ومن أبرز العلماء الذين اشتغلوا بحركة التأليف: الأستاذ جمال الدين (باي شوي يي)، وهو عالم تاريخي مسلم، وله مؤلفات هامة، مثل: دراسة تاريخ قومية هوي المسلمة في الصين، وكتاب أهمية دراسة الحضارة الإسلامية، وكتاب تاريخ الإسلام في الصين، وكتاب أعلام قومية هوي المسلمة.[٣]

---

[١] تم الإعلان عن ترجمة صحيح البخاري في مجلة المسلم الصيني، العدد ١، عام ١٩٩٩م، ص١٠

[٢] يو جون قوي، وبانغ هوي جونغ: ملخص الكتب الإسلامية المؤلفة والمترجمة في الصين، ص٥٦، بتصرف

[٣] جان قوان لين،مقالة بعنوان: وفاة المرشد الكبير أثاره خالدة، مجلة المسلم الصيني ،العدد٣\ ٢٠٠٠ ،ص٤٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أولئك العلماء أيضا: الأستاذ عبد الرحمن (ناي جونغ)، وهو عالم تاريخي مسلم أيضا، من خريجي الجامع الأزهر. ومن مؤلفاته: كتاب تاريخ حضارة البلاد الإسلامية، وكتاب أسماه : الكامل في تاريخ العرب. ومن خصائص هذا الكتاب؛ أنه ذكر العلاقات بين الصين والبلاد العربية، والتبادل الثقافي بينهما في العصور الوسطى. وقد صحح في هذا الكتاب الأخطاء التي وردت في بعض الكتب التاريخية، التي وضعها بعض العلماء الغربيين المستشرقين.[1]

وكذلك الأستاذ يحيى صنوبر لين سونغ، الملقب بخادم القرآن، نظرا لعمله المستمر والمثمر في مجال دراسات علوم القرآن المختلفة. كما عمل على ترجمة معاني القرآن الكريم، وألف كتابا بعنوان: معجم الكنوز في علوم القرآن، وكتاب حديث عن تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الصينية، وكتاب تاريخ قومية هوي والحضارة الإسلامية.[2]

وما جهد هؤلاء العلماء إلا إشارات طيبة تحيي الأمل في النفوس بمستقبل طيب للتربية والتعليم الإسلامي.

حيث أن الحرية التي تمتع بها هؤلاء، ترشد إلى ضرورة تشجيع الأجيال الصينية المسلمة على الأخذ بعين الاعتبار ضرورة العمل على النهوض بالمستوى العلمي في حركة الترجمة والتأليف، والنهوض بالمستوى الثقافي الديني لدى مسلمي الصين، وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة التي ينشدها الإسلام لكل مسلم. وهذا مما لا شك فيه، يقع –أولا– على عاتق أولئك الشباب الذين أتيحت لهم الفرصة للتعلم في الدول العربية والإسلامية المختلفة.

وهو أمل غير مستبعد، تشير إليه الأعداد الكبيرة ممن يتعلمون العلوم العربية والإسلامية.

من مما سبق الذكر قد أدركنا التطور الكبير للتربية الإسلامية في الصين،و خاصة الجهة الرسمية للدولة،و لكن ترى الباحثة أن هناك قوة كامنة

---

[1]) محمود يوسف لي هوا بن: مقالة بعنوان: الأستاذ ناي جونغ، حلقه وعلمه ومؤلفاته الضخمة، من مجلة المسلم الصيني، العدد ٤ ، عام ١٩٩٨م، ص١٢ ، بتصرف.

[2]) بركة:مقالة بعنوان،فاز لين سونغ بجائزة دولية في دراسة و ترجمة القرآن الكريم ،ص ٤٤ مجلة المسلم الصيني،العدد١\١ ٢٠٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن الاستفادة منها بشكل أكبر،ألا و هي: الوعي الجماعي لدى المسلمين الصينيين في اهتمامهم بالتربية الدينية و المدنية،والسعي لارتفاع مكانتهم الإجتماعية و السياسية،حيث نهض الكثير منهم علماء و سياسيين وتجار و غيرهم و عملوا على قدر استطاعتهم على تصحيح الواقع السلبي،وتنمية الإمكانيات الموجودة، للسير بالتربية الإسلامية الى مستوى أفضل .كما عمل بعض كبار العلماء المسلمين على تنبيه الجماعة المسلمة في الصين ،على ضرورة توحيد الأهداف والقوة،و ضرورة ترك الخلافات بينهم،ليعملوا يدا واحدة لتمكين كيانهم، وتثبيت أقدامهم في ركب العصر الجديد، تحت ظل السياسة الجديدة التي تتسم بالمرونة،و انطلاقا من قوله سبحانه و تعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".[1] فالله جل شأنه (لا يغير نعمة أو بؤس ،و لا يغير عزا أو ذلة ،و لا يغير مكانة أو مهانة...إلا أن يغير الناس من مشاعرهم و أعمالهم و واقع حياتهم،فيغير الله ما بهم وفق ما صارت اليه نفوسهم وأعمالهم).[2]

و على أساس هذه الآية ،يمكن لنا أن نبشر بمستقبل أفضل للإسلام و التربية الإسلامية في الصين ، ما دام المسلمون الصينيون يسعون الى تغيير حالهم ، و العمل على رقية مستواهم الثقافي و الاجتماعي و السياسي، مع الرابطة الدينية القوية بينهم.

و كذلك ازالة الحاجز بين المسلمين الصينيين و غيرهم، وفتح الباب ليرحبوا بهم لتعريف الإسلام و العادات و الثقافات الإسلامية،و ذلك من خلال سماحة غير أبناء المسلمين بالتحاق بالمعاهد الإسلامية(حكومية أو أهلية) للدراسة فيها، و الإهتمام بتوعيتهم بالحكمة والموعظة الحسنة،((أدع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة)).[3]

و هذا بالاضافة الى التعاون اللازم بين أبناء الصين المسلمين ،ممن تعلموا اللغة العربية و الشريعة الإسلامية ، و بين الدارسين العرب في تنمية عملية التربية مع

---

[1])سورة الرعد ،الآية: ١١.

[2]) سيد قطب :في ظلال القرآن ،المجلد الخامس، ص ٧٨.

[3]) سورة النحل،الآية:١٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراعاة التركيز على الكتب الفقهية و العقدية التي من شأنها أن تحي الوعي الديني لدى الشعب المسلم في الصين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد أنهت الباحثة رسالتها الموسومة بالتربية الإسلامية في الصين حاضرها ومستقبلها، وقد توصلت بعد أن جمعت كل ما أمكنها جمعه من معلومات حول هذا الموضوع إلى النتائج التالية:

- دخول الإسلام إلى الصين كان غالبا بطريقة سلمية،بواسطة التجار الذين جاءوا من البلدان الإسلامية ،إلا أنه في بعض الأحيان كان بطريقة عسكرية.
- مرّ الإسلام في الصين بفترات متباينة من القوة والضعف، نتيجة العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، عبر عصور الإمبراطوريات.
- قامت المراكز و المعاهد الإسلامية و المساجد بدور فعال في التربية الإسلامية في الصين،و كذلك الأعلام التربويون.
- حافظ مسلمو الصين على استمرارية الإسلام في الصين على الرغم من وجود كثير من العقبات التي كانت تعتري العمل التربوي لديهم.
- في ظل السياسة الحالية لجمهورية الصين الشعبية، يجد المسلمون الصينيون متنفسا لتنمية الدعوة والتربية والتعليم الإسلامي، مما يبشر بمستقبل أفضل للتربية الإسلامية في الصين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

ترى الباحثة أن الكتابة في موضوع التربية الإسلامية في الصين موضوع ضخم، ويحتاج إلى جهد كبير للإحاطة به؛ حيث لا يمكن الاعتماد على المراجع والمصادر المكتوبة فقط، وإنما يُضم إلى ذلك الجهد، دراسة ميدانية شاملة للأقليات المسلمة المنتشرة في المقاطعات المختلفة في الصين.

لذا توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة عناية الباحثين المسلمين -بشكل عام- بأحوال المسلمين الصينيين والعمل على دراسة المشكلات التي يواجهونها في سبيل تنمية التربية الإسلامية.
- ضرورة توعية أبناء المسلمين في العالم الإسلامي إلى الأحوال التي يعيشها المسلمون الصينيون، وضرورة مساندتهم فيما يحتاجونه من إرشاد إلى حقيقة دينهم الإسلامي.
- ضرورة أن يعي المسلمون الصينيون أهمية الالتفات إلى واقعهم التربوي الإسلامي و العمل على تنميته.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر و المراجع العربية

١) ابـــن الاثيـــر:محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجـــزري المـــتوفى سنة ٦٣٠ هجرية ،الكامل في التاريخ،دار الكتاب العربي،بيروت ،الطبعة الرابعة١٤٠٣-١٩٨٣.

أســـد الغابـــة فـــي معرفة الصحابة :دار احياء التراث العربي،بيروت ،د.ط،د.ت

٢) أرا نولد ،سير تماس :الدعوة آلي الإسلام ،ترجمه آلي العربية و علق عـــليه حســـن إبـــراهيم حســـن و عـــبد المجيـــد عبادكن و أسماعيل النحراوي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ،الطبعة الثالثة.عام ١٩٧٠م.

٣) بعثة الاخاء الاسلاميةالصينية :رسالة الى العالم الاسلامي عن الاسلام و المســـليمين فـــي الصـــين،مطـــبعة عيســـى البابي الحلبي و شركاه ،مصر،د.ط،د.ت.

٤) الـــبوطي:محمد سعيد رمضان ،فقه السيرة،بيروت ،دار الفكر،١٩٨٠ ،د.ط

=هكذا فلندع الى الاسلام،.مكتبة الفارابي ،دمشق،د.ط،د.ت.

٥) تشو لينغ:القوميات المسلمة في الصين ، ترجمة:وجيه هوا وي تشينغ ،دار النشر باللغات الأجنبية،بكين،الطبعة الأولى،عام ١٩٨٨م.

٦) تشـــينغ شـــي:الصين ١٩٩٣ ،دار النجم الجديدة،بكين،الطبعة الاولى، ١٩٩٣م.

٧) تشينغ وان لي:مختصر تاريخ الاسلام،دار تعليم اللغات الاجنبية للنشر، شانغهاي،الطبعة الأولى،١٩٩١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٨) تواضع:محمد ،الصين والإسلام،رسائل قسم العالم الإسلامي بجمعية الأخوان المسلمين،دار الطباعة و النشر الإسلامية للإخوان المسلمين،القاهرة،١٣٦٤هجرية.

٩) الحداد:علوي بن ظاهر،المدخل آلي تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى،ترتيب و تحقيق وتعليق :محمد ضياء شهاب،عالم المعرفة ،جدة،الطبعة الأولى،١٤٠٥هجرية، ١٩٨٥م.

١٠)الحموي:الأمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي،معجم البلدان،دار أحياء التراثي العربي،بيروت،د.ط، ١٣٩٩-١٩٧٩.

١١) داود:منى،جوانب من الواقع التربوي المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية،رسالة ماجستير ،مكتبة ابن تيمية،الطبعة الأولى ،١٤١٣ هجرية.

١٢) الدرازي:محمد عبد الله و آخرون ،الإسلام ،الصراط المستقيم،دار مكتبة الحياة،بيروت،و شركة النبراس،بغداد،د.ط،١٩٦٣م.

١٣) درويش:فوزي،الشرق الأقصى الصين و اليابان،١٨٥٣-١٩٧٢،دار الكتب الوطنية،د.ط،د.ت.

١٤) زيتون:محمد محمود،الصين و العرب عبر التاريخ،دار المعارف، القاهرة،١٩٦٤م،د.ط.

١٥) الصاوي:عبد المنعم، في الصين،دار الجمهورية،الكتب للجميع،د.ط، ١٩٥٦.

١٦) الطنجي :أبو عبد الله محمد بن عبد الله ،رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار،حققه و قدم له و

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عـلق عـليه :عـلي المنتصر الكتاني،مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الرابعة،١٤٠٥هجرية ١٩٨٥م.

١٧) ابـن عبد البر:أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ،الاستيعاب في معرفة الاصحاب،تحقيق علي محمد البجاوي،مكتبة نهضة ،مصر،د.ط ،د.ت.

١٨) العـبودي:محمـد بـن ناصر ،داخل أسوار الصين،مطابع الفرزدق التجارية،الرياض،الطبعة

١٩) عطـوان:ريـاض أحمـد محمـد،دور التربية الإسلامية في ترشيد الانفاق،كلية الشريعة ، جامعة اليرموك،رسالة ماجستير،١٩٩٧م.

٢٠) العلوي:هادي،المستطرف الصيني،من تراث الصين،دار المدى للثقافة و النشر،دمشق،١٩٩٤م،د.ط.

٢١) الفاسـي:عـلال و آخـرون،دروس فـي الحركة السلفية،منشورات عيون،المغرب،الطبعة الرابعة،د.ت.

٢٢) قطـب: سـيد،فـي ظـلال القـرآن ،دار احيـاء الـتراث العربي،بيروت،الطبعة السابعة،١٣٩١-١٩٧١.

٢٣) الكـتاني:عـلي المنتصـر،الأقـليات المسلمة في العالم اليوم،مكتبة المنارة،مكة المكرمة،الطبعة الأولى،١٤٠٨هجرية١٩٨٨م.

٢٤) ابـن كـثير:أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي،المتوفى سنة ٧٧٤ هجـرية ،الـبداية و الـنهاية،دقـق أصوله و حققه أحمد أبو ملحم و آخرون،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٤٠٥-١٩٨٥.

٢٥) لـي هـوا ين:يوسف محمود،المساجد في الصين،دار النشر باللغات الأجنبية،بكين،الطبعة الأولى،١٩٨٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

٢٦) ليـــو لين روي:رضوان،اللغة العربية في الصين قديما و حديثا،فصلة مـــن مجـــلة مجمـــع اللغة العربية بدمشق،المجلد ٦٢،ج ٤،دار الفكر للطباعة بدمشق،١٤٠٨-١٩٨٧.

٢٧) المســـند:عـــبد العزيز عبد الرحمن ،الصين و يأجوج و مأجوج،نادي القصيم الادبي،بريدة السعودية،الطبعة الأولى،١٩٨٧.

٢٨) مكيـــن:محمـــد،نظرة جامعة الى تاريخ الاسلام في الصين و أحوال المسلمين فيها،المطبعة السلفية و مكتبتها،د.ط،د.ت.

٢٩) المـــولى:محمـــد أحمـــد جـــاد ،الخـــلق الكامل،مؤسسة الرسالة،دار قتيبة،دمشق،د.ط،١٩٨٠م.

٣٠) ناصـــر: ابـــراهيم ،أســـس التربية،دار عمار،عمان، الطبعة الرابعة، ١٤١٩-١٩٩٩.

٣١) نـــافع:ابـــراهيم،الصـــين معجزة نهاية القرن العشرين،مركز الأهرام للترجمة و النشر،القاهرة،الطبعة الأولى،١٤٢٠-١٩٩٩.

٣٢) الـــنجار:زغـــلول راغـــب محمـــد،أزمـــة التعـــليم المعاصر،مكتبة الفلاح،الكويت،الطبعة الأولى،١٩٨٠.

٣٣) النســـابوري:مســـلم بـــن الحجـــاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ أبو الحســـن،الصحيح بشرح النووي،حققه و فهرسه،عصام الصبابطي،دار أبي حيان،الطبعة الأولى،١٤١٥-١٩٩٥.

٣٤) الهيثمي:نور الدين على بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧هجرية،مجمع الزوائد و منبع الفوائد،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ط،١٤٠٨-١٩٨٨.

٣٥) وانغ:جين،الديانة في الصين،دار بناء الصين للنشر،بكين،د.ط،١٩٨٩ م.

٣٦) وانغ:يوه دنغ كامل محي الدين،المسلمون في الصين،د.ن،د.ط،د.ت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٧) و.ل.حـــي،بـــدر الديـــن ،تاريخ المسلمين في الصين في الماضي و الحاضر،دار الانشاء للطباعة و النشر،طرابلس،لبنان،د.ط،د.ت.

٣٨) وهـــبة:ســـعد الديـــن،نصـــف قـــرن فـــي الصـــين،الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة،د.ط،د.ت.

٣٩) وو: بن،الصينيون المعصرون،ترجمة:عبد العزيز حمدي،مراجعة:دلي تشـــين تشونغ،عالم المعرفة،دار جامعة لياو لينغ،الكويت،د.ط،١٤١٧-١٩٩٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر و المراجع الصينية:

١) باي:شو ين عمر،مباحث في أديان القوميات،دار جامعة المعلمين ببكين للنشر و التوزيع،الطبعة الأولى،١٩٩٢م.

٢) جانغ:هوي تشنغ،ابراهيم،الحضارة الاسلامية في الصين،دار القوميات للنشر،د.ط،١٩٩٣م.

٣) جاو:شي لين و آخرون، كتاب خريطة الصين،دار الخرائط للنشر،بكين،الطبعة الخامسة ١٩٨٣م.

٤) جو:جو لي،دراسات الثقافة الاسلامية ،دار الشعب للنشر،نينشا،الطبعة الثانية،١٩٩٥.

٥) جو:قوو تشين،الكامل في تاريخ الصين،دار الشعب للنشر،شنغهاي،الطبعة الأولى،١٩٥٧م.

٦) لي:جينغ جونغ،منشد العالم،سيرة محمد مكين،دار الشعب للنشر،نينشا،الطبعة الأولى،٢٠٠٠م.

٧) لي: شينغ هوا و آخرون،تاريخ الاسلام في الصين،دار العلوم الاجتماعية الصينية للنشر،بكين،الطبعة الأولى،١٩٩٨م.

٨) لي:يون جاو و باي شيا،خلاصة البحوث الاسلامية و قومية هوي،دار الشعب للنشر،نينشا،د.ط،١٩٩٢م.

٩) ما:تونغ،موجز تاريخ المذاهب الاسلامية و الأنظمة الطائفية في الصين،دار الشعب للنشر،نينشا،الطبعة الثانية،١٩٩٥م.

١٠)وانغ :شو لي،الاسلام في الصين،دار الشعب للنشر،نينشا،الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١١)يانغ:تشي تشين و يانغ هوا،تاريخ تطور الاسلام في الصين و وضعه الحالي،دار الشعب للنشر،نينشا،الطبعة الاولى،١٩٩٩م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

١٢) يانغ:سيسجيو ,الأحوال العامة لأديان يونان دار جامعة يونان لنشر / يونان /١٩٨٢ الطبعة الأولى
١٣) يوي: جين قوي,السلطات الصينية عبر تاريخ و الاسلام ,دار الشعب للنشر,نينشا,الطبعة الأولى ,١٩٩٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

المجلات و الدوريات العربية:

١) الجمعية الإسلامية الصينية:حياة المسلمين في الصين،دار اللغات الأجنبية للطبع،بكين،د.ط،١٣٧٢-١٩٥٣

٢) دار النشر باللغات الأجنبية:دستور الصين الشعب،بكين،الطبعة الأولى،١٩٧٥.

٣) مجلة الاسلام اليوم:العدد ٥، ١٤٠٧-١٩٨٧،مجلة دورية تصدرها المنظمة الاسلامية لتربية العلوم و الثقافة،ايسيسكو،الدار البيضاء،الرباط،المغرب.

٤) مجلة بناء الصين:تاريخ الصين،دار مجلة بناء الصين،بكين،الطبعة الأولى،١٩٨٦.

٥) مفيد الزيدي:قضايا خليجية العرب و الصين آمال و تطلعات قي قرن جديد،سلسلة أوراق فصلية،العدد الخامس،١٩٩٩م،المركز العربي للدراسات الاسلامية.

٦) منتدى الفكر العربي: العرب و الصين من التأييد عن بعد الى التعاون عن قرب،منتدى الفكر العربي،عمّان،الطبعة الأولى،١٩٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المجلات الصينية:

١)مجلة أرض التاريخ للشمال الغربي:العدد ٤،عام ١٩٩٩،دار تحرير مجلة أرض التاريخ للشمال الغربي،مدينة لانجو.

٢) مجلة دراسة قومية هوي:العدد٤،عام ١٩٩٨م،دار العلوم الاجتماعية و مركز أبحاث القومية الاسلامية.

٣) مجلة المسلم الصيني: الجمعية الاسلامية الصينية،بكين.

=العدد١،عام ١٩٩٧.

=العدد٢،عام١٩٩٧.

=العدد٥،عام١٩٩٧.

=العدد٦،عام ١٩٩٧.

=العدد٣، عام٢٠٠٠.

=العدد١،عام ٢٠٠١.

=العدد٣،عام ٢٠٠١.

=العدد٤،عام ٢٠٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

فهرس الآيات القرآنية

الآيات	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
"إن الدين عند الله الإسلام"	آل عمران	١٩	٩
"ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه"	آل عمران	٨٥	٩
"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"	آل عمران	١٠٣	٩٨
"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض"	التوبة	٧١	١٢٣
"فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين"	التوبة	١٢٢	٩٥
" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة"	الرعد	١٢٥	١٢٨
" إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"	الحجر	٩	٨٦
"وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"	الإسراء	١٥	٩
"ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتهم"	الروم	٢٢	٢٥
"إنما المؤمنون إخوة"	الحجرات	١٠	١٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

فهرس الأحاديث الشريفة

الأحاديث الشريفة	الصفحة
"ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم"	٩٦
"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد"	١٢٣
"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه"	١٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

ABSTRACT

Islamic Education in China:

Its Current and Future Status

The present study has shed light on the period through which China had been introduced to Islam which showed that this introduction dated too many ears ago to the Caliphs' time. It means that the emergence of Islamic Education almost accompanied the rise of Islam itself. Many factors, however, contributed to the lack of preachers and educators who undertook the responsibility of calling for Islam and educating people. Some of these factors are: the remote distance between China and Islamic inlands, the falling of China under invaders who socially, politically and culturally affected the thirese people. China was also exposed to intervals of fatal deterioradition, but the mercy of Allah saved the Muslims, and from among themselves rose some men who would undertake the responsibily of educating and guiding their Muslim brothers and sisters which had contributed to the continuity of Islam existence in China as well as making Muslims of China adhere more to Islam despite the ignorance that is still found amongs them.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

www.manaraa.com

Light had been shed, in this study, on status of calling to Islam in terms of its negatives and positives. Methods used by the Islamic Movements to call for Islam were mentioned. Furthermore, instituations, centers and mosques which were used for preaching and education were mentioned. Some renowned Chinese Muslim educators were also mentioned. The most significant problems the are facing Muslim educators are also touched upon.

The future of Islamic preaching and education in China is presented after looking into current and past situation. The political, economic and educational future of Chinese Muslims has been presneted in order to make it clear that there is agreat opportunity for Muslim educators to preach Islam within the new political climate of oppeness and free religious belief which allows believer, to perform their religious duties freely.

This situation will, hopefully, enable them to imporve the methoely of Islamic education and to establish a secular Muslim community which is competent to implement the teachings of Islam, adhere to them and overcome successfully all obstacles that may face them while doivs their preaching and educations.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

www.manaraa.com

خريطة توزيع المساجد الشيعية في الصين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

www.manaraa.com

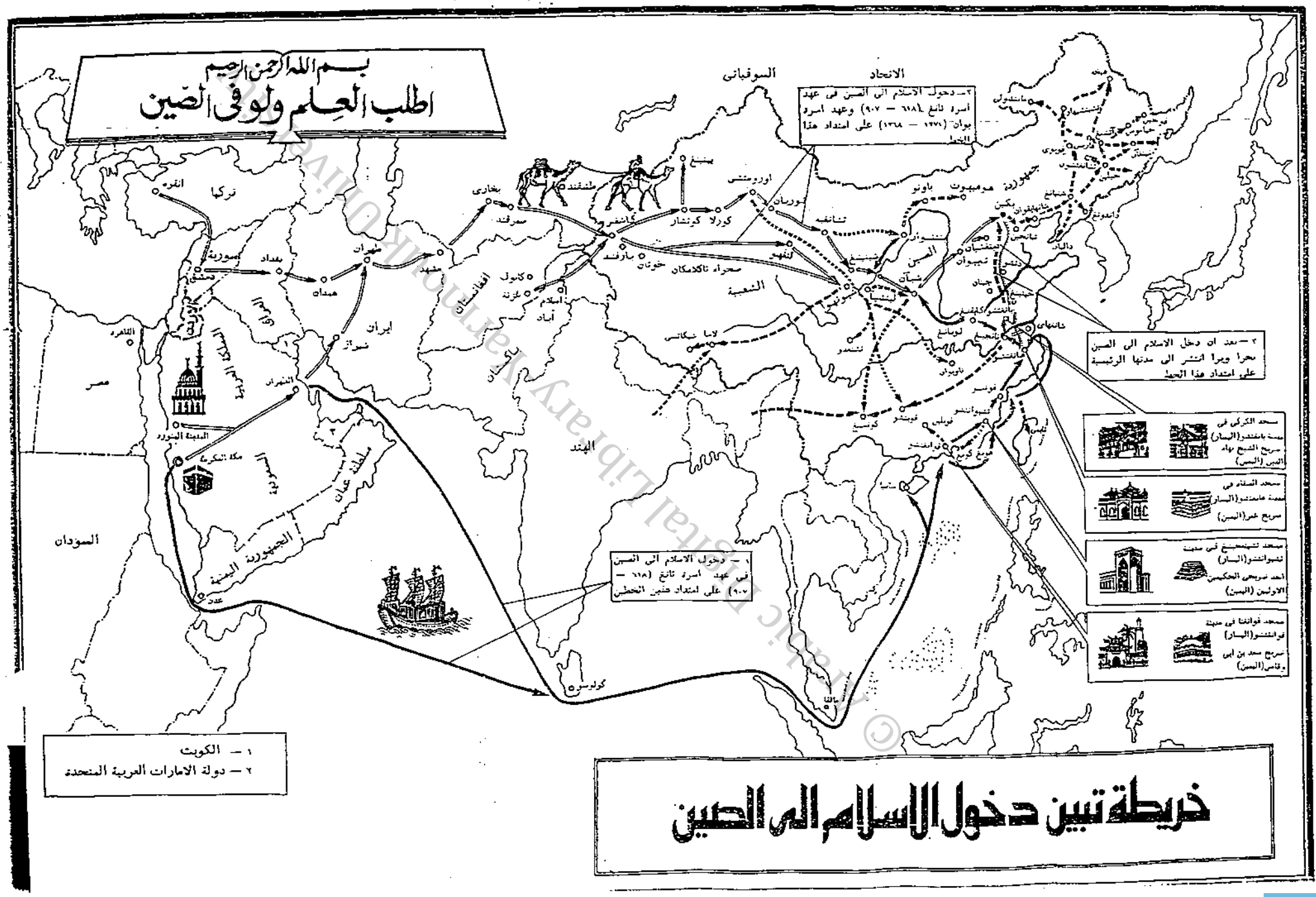

www.manaraa.com

青海省西宁市的回、撒拉、东乡、保安等民族的穆斯林群众在东关大寺内举行“古尔邦”节日会礼。

الجامع في شرقي مدينة شينينغ يغص بالمصلين من قوميات هوي ، سالا ، دونغشيانغ وباوآن في عيد الاضحى المبارك .

Muslims of the Hui, Sala, Dongxiang and Baoan nationalities in Xining of Qinghai meeting on Greater Bairam in the Eastern-Town Mosque.

www.manaraa.com

www.manaraa.com

新疆

Xinjiang شينجيانغ

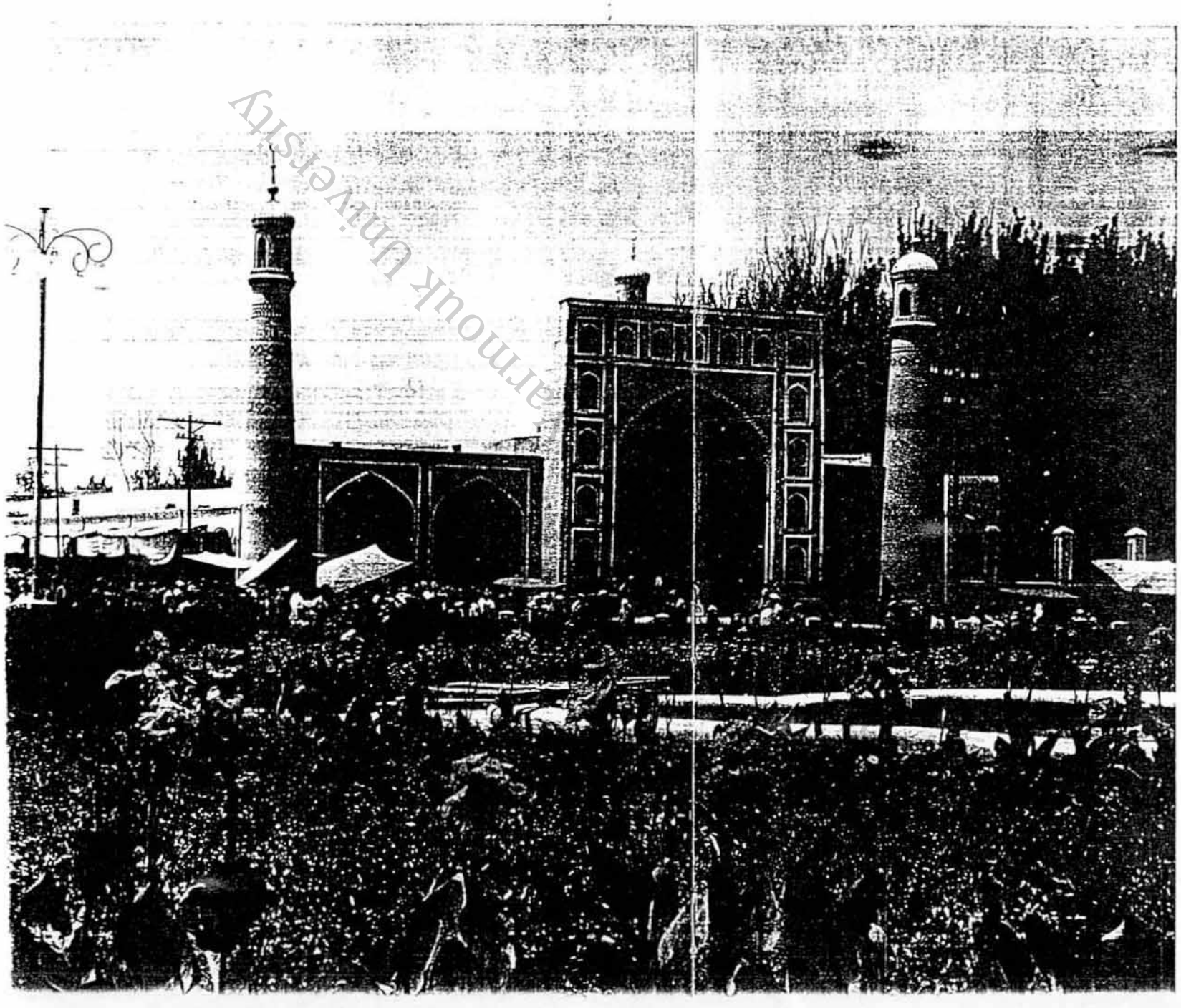

新疆维吾尔自治区喀什市艾提尔尔大寺是我国著名的清真寺之一。图为艾提尔尔大寺的外景。

يعتبر جامع عيدكاه في مدينة كشغر ، شينجيانغ من اشهر الجوامع في الصين . وهذا منظر لجامع من الخارج .

The famous Eidkah Mosque in the Xinjiang Uygur Autonomous Region.

Qatar University

北京牛街礼拜寺相传建于十世纪末，是我国著名的清真寺之一。图为该寺的外景。

جامع نيوجيه ببكين يقال انه شيد في اواخر القرن العاشر الميلادي . هنا مشهد خارجي للجامع .

The Niujie Mosque in Beijing which is said to have been built at the end of the 10th century, is one of the most famous mosques in China.

Prince Sattam Bin Abdulaziz University

www.manaraa.com